وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ و الآثار

تضحيات الجزائريين خلال الحربين العالميتين (1914-1945)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعداد:

ـ هشام بلعمش

تحت إشراف الأستاذ :

ـ كاكي محمد

لجنة المناقشة

هزرشي بن جلول	رئيس	جامعة زيان عاشور الجلفة
كاكي محمد	مشرف	جامعة زيان عاشور الجلفة
بومعقل مولاي الحاج	مناقشا	جامعة زيان عاشور الجلفة

السنة الجامعية:1946ه -1947 ه/2025م -2026م

شكر وعرفان

إن الشكر الأول لله سبحانه وتعالى جزاء غرسه حب العلم
والإيمان وسدد خطانا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

وأخص بالذكر أستاذي المشرف"كاكي محمد"
جراء مجهوداته التي بذلها وإرشاداته التي قدمها لي حيث كان خير
معين في سبيل البناء المنهجي

وهذه فرصة جعلتني أتعرف على أساتذة قدموا لي دعما في العلم والمعرفة ثم إلى من زرعوا في كل ما هو جميل وما هو رائع وعلموني كيف أكون وكانوا لي نعمة السند ونعمة التوفيق في كل الدروب وإلى من مد لي
يد العون لإنجاز هذا العمل المتواضع من قريب أومن بعيد.

وأخيرا نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ الذين لم يدخروا
جهدا في سبيل تكويننا وإرشادنا

إهداء

أهدي هذا العمل إلى أمي وأبي

إلى روح أختي الطاهرة...التي رحلت عني جسدا وبقيت دعواتها ترافقني في كل خطوة رحمك الله وجعل الجنة دارك ومثواك.

هاته ثمرة جهدي ومن قال فيهم الله عز وجل (ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا) سورة الإسراء الآية رقم 24.

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها إلى التي رضاها عندي بالدنيا كلها إلى رونق حياتي، وفرحة قلبي، إلى من سهرت الليالي كي أسمو وأصل للمعالي إلى منبع مواصلة وتحدي الصعاب، إلى منبع الحنان وماسحة الدمع والأحزان إلى أحلى وأغلى كلمة نطق بها

اللسان أطال الله في عمرها

...أمـــــــي...

، إلى الذي باع راحة شبابه ليشق لي الطريق إلى من كان في حياتي شمعة ساطعة البريق إلى من غرس في مكارم الأخلاق وتحمل لأجل المشقة إلى مرشدي وناصحي إلى مصدري إلى كل من كلل عرق جبينه ومن علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار

...أبـــــــي...

منذ أن وطأت أقدام المستعمر أرض الجزائر أستغلت خيراتها، ولم يكتف بنهب ممتلكاتها الاقتصادية بل أستغل الانسان كوسيلة للدفاع عن أرضه وسيادة فرنسا، فالحربين العالميتين كانت امتحانا صعبا لفرنسا في الجزائرلأن التجارب أثبتت أن الشعوب مغلوب على أمرها حيث فرضت الإدارة الإستعمارية على الجزائر والرقابة الشديدة لخشيتها من أن يستغل الجزائريون فرصة إنشغال فرنسا بالحرب ضد أعدائها ليثوروا عليها، فقامت بإقحام الجزائريين في حرب لا تعنيهم وليس لهم أي فائدة منها بإعتبارها حرب إمبريالية هدفها الإستعمار والتوسع وذلك من أجل تعزيز قدراتها الحربية خصوصا عند تعرضها في بداية الحرب العالمية الأولى، إلى هزائم نكراء وتزعزعت مكانتها الدولية أمام خصومها .

2- أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في إبراز الدور الكبير الذي لعبه الجزائريون خلال الحربين العالميتين رغم خضوعهم للإستعمار الفرنسي ،حيث إستغلت فرنسا الثروات البشرية والمادية للجزائر من أجل دعم قواتها العسكرية،كما يسلط الموضوع الضوء على معاناة الشعب الجزائري بسبب سياسة التجنيد الإجباري وما عرف ب"ضريبة الدم"،إضافة إلى كشف الأساليب الإستعمارية التي إنتهجتها فرنسا للسيطرة على الجزائريين وإستغلالهم في حروب لا تخدم مصالحهم،ويساعد هذا الموضوع كذلك على فهم جانب مهم من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية وبداية تنامي الوعي السياسي لدى الجزائريين.

3- أسباب إختيار الموضوع:

1-الرغبة الشحصية الملحة في دراسته نظرا لقلته.

2-تسليط الضوء على الأوضاع التي عاشها الشعب الجزائري أثناء الحربيين العالميتين

3 - معرفة السياسة القمعية التي إتبعتها فرنسا في الجزائر

4 - الرغبة في التعرف على حقيقة التجنيد الإجباري ومتى تم تجنيد الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي

5 ـ الرغبة في إظهار ما إكتسبوه من خبرة جراء مسألة التجنيد الإجباري وكيف تم إستغلالهم في الثورة الجزائرية .

هذا كله من أجل إشباع فضولنا المعرفي بالدرجة الأولى وفضول من يريد الإستزادة بالدرجة الثانية

4 ـ إشكالية الموضوع:

من خلال ما تقدم يمكنني طرح الإشكال التالي :كيف كان دور المجندين الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي خلال الحربين العالميتين ؟

ـ كيف كانت مشاركتهم في الحربين العالميتين ؟وماهي النتائج التي ترتبت على ذلك؟

ـ كيف ولماذا تم تجنيد الجزائريين؟ وماهي الوسائل التي إستغلتها فرنسا لتحقيق هذا الغرض؟

5 ـ خطة الموضوع:

ـ وللإجابة عن هذه الأسئلة قدمت بحثي هذا قسمته بمقدمة إلى ثلاث فصول وخاتمة

أما الفصل الأول تحت عنوان "التجنيد الإجباري وأثره على الجزائريين"

وتطرقت فيه إلى"صدور قانون التجنيد الإجباري" و "الإجراءات الفرنسية لتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى"

أما الفصل الثاني تحت عنوان"تضحيات الجزائريين في الحرب العالمية الأولى"

وتناولت فيه إلى "مجهودات المجندين الجزائريين في الحرب العالمية الأولى" إنعكاسات الحرب العالمية الأولى على الجزائر ونتائجها {سياسية.إجتماعية.إقتصادية}

و"إنعكاسات الحرب العالمية الأولى على الجزائر ونتائجها السياسية والإقتصادية والإجتماعية"

أما الفصل الثالث تحت عنوان"تضحيات الجزائرين في الحرب العالمية الثانية وتطرقت فيه إلى:

ـ إندلاع الحرب العالمية الثانية وموقف الحركة الوطنية

ـ المسار السياسي للجزائر خلال فترة الحرب العالمية الثانية

ـ إنعكاسات الحرب العالمية الثانية على الجزائر {مجازر8 ماي 1945}

وطبيعة الدراسة فرضت علي:

6 ـ منهج الموضوع:

المنهج التاريخي:لعرض مختلف الوقائع التاريخية المتعلقة بأحوال الجزائريين في الحربيين العالميتيين

والمنهج الوصفي:لوصف الأحداث التاريخية المهمة

أما المنهج التحليلي :فبغرض تحليل الظروف والعوامل المتعلقة بتجنيد الجزائريين والتعليق عليهم والخروج بنتائج تفسر تلك الوقائع والأحداث المرتبطة بها

7ـ ذكر أهم المصادر والمراجع:

كما لا يفوتني ان أذكر بعض المصادر والمراجع

ـ محفوظ قداش،**تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951م)**،تر:أمحمد بن الباز،ج2،دار الأمة،الجزائر،2008.

ـ بشير بلاح،**تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989م)**،دار المعرفة،الجزائر،2006،ج1،ص447.

ـ زبير رشيد**"إنتفاضة ماي 1945م هل كانت من تدبير الحزب الجزائري أو مؤامرة كولونية؟"**،الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية،جامعة حسيبة بن بوعلي،ص 99

يعد كتاب تاريخ الجزائر المعاصر لبشير بلاح من المراجع التي تناولت تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، بأسلوب شامل ومبسط،حيث عرض أهم الأحداث السياسية والإجتماعية التي عرفتها الجزائر منذ الاحتلال الفرنسي إلى غاية أواخر القرن العشرين.

ورغم أهمية الكتاب إلا أنه يغلب عليه الطابع السردي والوصف التاريخي، أكثر من التحليل النقدي العميق،كما أن الإحالات إلى الوثائق الأصلية والمراجع الأجنبية تبقى محدودة نسبيا،وهو ما قد يؤثر على درجة التوثيق الأكاديمي، مقارنة بالمراجع المتخصصة،لذلك يستحسن الإعتماد عليه كمصدر داعم إلى جانب مصادر أكاديمية أخرى أكثر تخصصا وتحليلا.

8 ـ الصعوبات:

وعند خوض غمار هذا البحث صادفتني عراقيل وهذا أمر عادي ومتوقع في كل بحث علمي:

ـ عدم التوصل للوثائق التي تعد أهم مصدر لكتابة بحث أكاديمي فمعظم الوثائق موجودة في أرشيف فرنسا

ـ صعوبة الحصول على بعض الكتب في بعض الأحيان وأغلبية المصادر التي لجأت إليها محررة باللغة الأجنبية فكان علي أن أترجمها للغة العربية فإستغرق ذلك وقت طويلا

ـ البعد عن المكتبات المتوفرة على المراجع التي تخص بحثي

الفصل الأول

التجنيد الإجباري وأثره على الجزائريين

المبحث الأول:صدور قانون التجنيد الإجباري

المطلب الأول :دوافع وظروف تطبيق التجنيد الإجباري

إن فكرة استخدام الأهالي الجزائريين جنودا في صفوف جيش الإستعمار الفرنسي ليست فكرة جديدة تثبتها الإدارة الاستعمارية إثر المناقشات التي انطلقت منذ بداية القرن 20 لتصبح قانونا إجباريا على الجزائريين بين قبوله وتنفيذه مرغمين ابتداءا من إصدار مرسوم 03 فيفري 1912 ، ولكن الحقيقة أن الفكرة ترجع الى السنوات الأولى من الاحتلال، ويعتبر تجنيد الأهالي الجزائريين في الجيش الفرنسي لتعزيز القوة الفرنسية لتغطية الحرب المحتملة ضد ألمانيا وإتماما لاحتلال المغرب وفيمايلي تبيان شامل هذه الظروف:

- 1التناقض الملحوظ في تعداد الجيش النظامي الفرنسي :

ما استدعى القلق أن الشعب الفرنسي كان لا يزيد إذا ما قورن بنمو الشعب الألماني، ومما خفف حدة هذه المشكلة السكانية أن الجزائر كانت تحفظ لفرنسا عددا لابأس به من المقاتلين، وهو ما حذر منه ميسمي مقرر الميزانية الحربية للسنة الجارية 1908[1]

ويمكننا القول بأن هذا هو العامل الجوهري الذي أجبر الحكومة الفرنسية إلى تجنيد الأهالي لتغطية

هذا النقص، والإحصائيات التالية التي أوردها تقرير لجنة العرائض بالبرلمان تؤكد ذلك

السنة	عدد الولادات بفرنسا
1872	900.000 مولود
1902	845.000 مولود
1911	742.000 مولود

[1] عبد العزيز سليمان لوار عبد المجيد لعنعي ,التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى {ط.دار النهضة ,بيروت,ص410

إن هذا الإحصائيات تبين أن العدد الولادات في فرنسا في تناقض كبير ، وهذا راجع إلى إنتشار ثقافة الظروف عن الولادة بسبب الأوضاع الاقتصادية والضرائب الثقيلة بفرنسا، كم أرجعت جريدة الحق ذلك إلى عدم احترام العقيدة الدينية، وهجرة الزواج الشرعي.

اما الاقتصادي الفرنسي "فيليكس دوسولييه" فقد أجرى مقارنة بين فرنسا وألمانيا توصل من خلالها إلى أن هذه الأخيرة تفوق فرنسا في نسبة الأطفال بينما فرنسا في نسبة الكهول وهو ما انعكس على مستوى الجيش

2.- التناقض الإستعماري على المغرب الأقصى :

عندما تفاقمت الإضطرابات في المغرب قررت الحكومة الفرنسية إرسال حملة إلى فاس في أفريل 1911 بقيادة الجنرال موانيه، وقد أصدرت فرنسا مرسوما في 08 فيفري 1912 بإنشاء الإقامة الفرنسية في الأقصى، وقد احتاجت فرنسا إلى قوات ، ذلك أن خطر الاشتعال في أي لحظة فرض على فرنسا ترك معظم قواتها بأوربا، وبالتالي اضطرت إلى الاعتماد على الفرق العسكرية المتكونة من الأهالي التونسيين والجزائريين، حيث كان "ميران وزير الحرب يرى أن تواجد فرنسا في المغرب يجعل مسألة التجنيد الإجباري أمر لا غنى عنه دون الإدلاء به في. عملنا[1]

3.- تراجع الإنضمام الإداري في الجيش الفرنسي:

من المعلوم أن الكثير من المنظمين في الفرق العسكرية الفرنسية بالجزائر كان هدفه الإسترزاق بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية والإجتماعية، لكن من مطلع القرن 20 تطور القطاع الاقتصادي بشكل كبير في كل من فرنسا والجزائر، حيث تحسنت ظروف العمل وارتفعت الأجور موأصبحت فرص العمل متوفرة، وبالتالي أصبح معظم الشباب الفرنسي والجزائري يؤثرون على الإنضمام إلى الجيش ، والتعرض لخطر

[1] مرسوم 3 فيفري 1912،المبشر،العدد 5436،السبت 2مارس 1912،ص01 عن موقع www.algeria today

الموت في أية لحظة وبالتالي أصبح من الصعب إقناع الشباب بالانضمام للجيش ، فأصبح التجنيد الإجباري ضروريا للأهالي ،لذلك قامت فرنسا بإصدار قرارات ومراسيم تحضيرية مشجعة لإنضمام الشباب، في حين نجد الجنرال "فار" قد لفت إنتباه الإدارة الإستعمارية إلى قضية هامة هي أن ما دفع الأهالي للخدمة العسكرية هو الحالة الإجتماعية والاقتصادية المضطربة التي تعيش فيها المسرحون من مختلف أنظمة التجنيد عكس ما كان عليه الحال بفرنسا، أين يشتغل مثل هؤلاء في مختلف القطاعات بمنحهم بعض المهام الخفيفة ، وهو ما طالب بتطبيقه الجنرال فار" في الجزائر لتشجيع الأهالي على الإن ضمام ، لكن الاقتراح لم يلق إستجابة من طرف السلطات المعنية[1].

.4ـ خطر إندلاع الحرب العالمية الأولى :

لقد تميز صدور مرسوم الخدمة العسكرية الإجبارية الأولى ، حيث شهد القرن 20 تنافسا رهيبا بين الدول الأوروبية في المنطقة حيث برزت ألمانيا بجيشها القوي ، وذلك نتيجة مضاعفة الألمان للميزانية الحربية حيث تزايدت فيما بين 1896 و 1907 حوالي 740 مليون فرنك أي نسبة 2% في المرحلة نفسها، وعلى الرغم من قوة فرنسا إلا أنها ليست كألمانيا التي هي قوية في مختلف المجالات[2].

ومن خلال ما اشرنا إليه من مشكلة قلة الولادات والتي تعتبر عامل أساسي في زيادة القوة البشرية بالإضافة إلى مسألة التنافس الإستعماري على المغرب الأقصى وهذا ما يكلفها جيشا ، فمن أجل أخذ الإحتياط كان . من الضروري تجنيد أكبر عدد من الأهالي الجزائريين ، وهذا ما أصبح أمرا واقعا لا رجعة فيه ، ومن واجبنا تجنيد الشباب، وبحكم أن الجزائر مستعمرة فرنسية فإن مشاركتها في الحرب كانت ضرورية حيث تم تجنيد الآلاف من الجزائريين محاربة ألمانيا[3] و 80 ألف لعمال الحربية الفرنسية وحتى المدينة[4] في حين انها

[1] محمد غانو,المجلة التاريخية الجزائرية "المؤرخ العربي"المركز الوطني للدراسات التاريخية,النصف الأول من 1986,القبة,الجزائر,ص12
[2] فرانسو جورج ديفورس المواكس وأخرون,موسوعة تاريخ أوروبا من 1789 حتى أيامنا,ج3,ط1,ترجمة:حسين حيدر.منشورات عويدات,بيروت لبنان,باريس فرنسا,1995,ص44
[3] بشير بلاح,تاريخ الجزائر المعاصر 1830,1962,ج1,ط1,دار المعرفة الجزائر ,2006,ص,ص353-354
[4] محمد قناش,الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربيين 1919 1939,دط,ددن,الجزائر,1982,ص27

تم تسخيره 758000 عامل لخدمة مجهود فرنسا الحربي في المصانع والمناجم، وبفضل تجنيد الجزائريين أصبح لديها عدد وافر من المحاربين[1]

المطلب الثاني: مفهوم قانون التجنيد الإجباري:

لقد رافق هدم المقومات الحضارية للشعب الجزائري وتجربته من : ممتلكاته مشروع آخر جيء بيه لاستنفاد الطاقات البشرية المنبثقة عن سياسة الإبادة والتشريد حيث إتخذ البرلمان الفرنسي في 03 فيفري 1912(6) قرارا بإجبار الجزائريين في الجيش الفرنسي ، جاء هذا القانون بعد فترة تضارب مختلف الآراء السياسية والعسكرية من خلال المشاريع الأولى التي تهدف إلى تجنيد الجزائريين، وذلك منذ النصف الثاني من القرن 19 إلى غاية بداية القرن 20، وذلك بصفة أن الجزائريين رعايا فرنسيين، إذن فقانون هو قانون سياسي ينص على تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي بغض النظر عن رفضهم له، وحسب تقرير وزير الحرب "ميلران" الموجه إلى رئيس الجمهورية "البارفاليار" جاء نتيجة الحاجة الماسة لمضاعفة عدد الأهالي في الجيش الفرنسي[2].

قانون 3 فيفري 1912 الذي نشر في الجريدة الرسمية Le Mobacher الملحق 2 03 - يوم السبت 02 مارس 1912 الذي يحتوي على ثلاثين بندا مقسمة إلى ثلاثة أقسام ، القسم الأول خاص بالأحكام العامة للتجنيد بصيغة الإنضمام الإرادي وإعادة الإنضمام ، وهو يشمل البند الأول ،أما القسم الثاني يشمل 23 بندا من البند 3 إلى البند (26) عبارة عن أحكام عامة بداية من أن المرسوم هو تكملة لنقص الإنضمام الإرادي وأن تعيين العدد الإجمالي من مهام وزير الحرب ، أما الإحصاء للشباب البالغين من الثامنة عشر، ويكون

[1] وزارة المجاهدين,هجرة الجزائريين نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال ,دط,منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ,الجزائر,2007,ص153

[2] عبد الرحمان براهيم بن العقون ,الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة القارة الأولى 1920,1936,ج1,ط1,المدرسة الوطنية للكتاب ,الجزائر ,1984,ص33

حسب البلديات ، البند 8 يكون التجنيد لمدة 3 سنوات في حين يعفى الإبن أو الحفيد الوحيد المتكفل بوالدته الأرملة ، أو اليتيم الذي يحول إخوة له أصغر سنا منه[1].

وتتم عملية التجنيد بعد جمع الشبان الذين تم إحصاؤهم بعد عملية القرعة لاقتطاع العدد المحدد (بند 17) وللمجند حق إيجاد بديل عنه شرط أن يكون قادرا على تأدية الخدمة (22) والذي لا يلتحق بالجيش، وقد تم تعيينه بالقرعة لمدة تجاوزت 30 يوما يعتبر متمردا (بند) ،(23)، كما أكد المرسوم كذلك على أن الجزائريين سوف يخطون بنفس المعاملة التي يتعامل لها الجندي المنضم إداريا [2]ولهم الحق في منحة تقدر ب 250 فرنكا بند (25) أما البنود 25 الى 30 فتنص على منح الجنود القدامى إمتيازات عديدة، وحمل المرسوم في الأخير توقيع رئيس الجمهورية "فاليار "ووزير الحرب "ميلران".

لكن بعد صدور هذا المرسوم أصبح النقاش قانونيا حول طبيعته ومشروعيته، وتعارضه مع القانون الفرنسي عامة ظهرت معارضة شديدة من طرف أساتذة القانون، حيث أكد أن المرسوم 03 فيفري 1912 يتعارض مع القانون الفرنسي في عدة نقاط وهي كالآتي، لا يمكن لرئيس الجمهورية أن يجر الدولة في أعباء مالية دون مصادقة البرلمان ومجلس الشيوخ على ذلك، وإعادة الثامنة من القانون الدستوري الصادر في 24 فيفري 1875لا تدع مجالا للشك بالإضافة إلى أنه لا يمكن لأي مرسوم ان يناقض قانونا آخر مثله وليس بمجرد بسيط مثل ماهو الحال بالنسبة لقانون التجنيد الإجباري، حيث أن الأهالي الجزائريين خاضعون لقانون مجلس الشيوخ الصادر في 14 جويلية 865، 1 والذي نص في مادته الأولى على الأهالي المسلمين المحتفظين بأموالهم الشخصية يمكنهم الخدمة في الجيش الفرنسي البري والبحريوما يفهم من خلاله هذه المادة أن الأهالي المسلمين غير المتجنسين بالجنسية الفرنسية غير ملزمين بتأدية الخدمة العسكرية ،الإجبارية، وبالتالي فإن

[1] ناصر بلحاج ,مرجع سابق ,ص40
[2] ناصر بلحاج ,مرجع سابق,ص41

تغيير صيغة التجنيد من حق إلى واجب يستلزم ذلك قانونا كاملا، لأن المرسوم قد يعدل في القانون ويتم المصادقة من طرف السلطة التشريعية ليس بمجرد مرسوم بسيط فقط[1].

مضمون القانون:

نشر القانون في الجريدة الرسمية Le Mobacher يوم السبت 02 مارس 1912، يضم 30 مادة مقسمة إلى أربعة أبواب.

ـ الباب الأول: هو عبارة عن أحكام عامة يضم المادة الأولى التي تنص على تجنيد الجزائريين بصيغة الاختيار أو إعادة التجنيد.

ـ الباب الثاني : جاء للتأكد على الأحكام الواردة في الباب الأول وهذا ما نلتمسه في المادة الثانية.

ـ الباب الثالث: يحتوي على ثمانية (8) فصول تضم ثلاثة وعشرين 23 مادة، أي من المادة الثالثة إلى غاية المادة السادسة والعشرين، حيث نجد الفصل الأول يحتوي على أربعة (4) مواد من المادة الثالثة إلى غاية المادة السادسة وهو متعلق بالاستدعاء، الفصل الثاني يحتوي على خمسة (5) مواد من المادة السابعة إلى غاية المادة الحادية عشر، والمتعلق بإحصاء الجزائريين. أما الفصل الثالث يحتوي على ثلاثة (3) مواد من المادة الثانية عشر إلى غاية المادة الرابعة عشر والذي يبين الأشخاص الذين لهم الحق الإعفاء والتأجيل

والفصل الرابع: يحتوي سبعة (7) مواد من المادة الخامسة عشر إلى غاية المادة الواحد والعشرين والمتعلق بالقرعة وجمع الأشخاص الفصل الخامس فهو الخاص بالبديل أو إيجاد العوض والملخص في المادة الثانية والعشرين.(22)

الفصل السادس: يضم المادتين الثالثة والعشرين (23) والرابعة والعشرين (24) الخاص بجمع العسكريين.

[1] ناصر بلحاج ,المرجع نفسه ,ص42

الفصل السابع: الخاص بالمرتب اليومي والجوائز وهذا ما تنص عليه المادة الخامسة والعشرين (25). أما الفصل الثامن فهو متعلق بالأحكام الجزائية ويشمل على المادة السادسة

والعشرين.(26) الباب الرابع: فهو يحتوي على أربع (4) مواد من المادة السابعة والعشرين إلى غاية المادة الثلاثين والمتعلق بالأحكام الخصوصية حيث تحدد مواده الامتيازات الخاصة بالعسكريين القدامى، تنظيم الجنود والقانون ساري المفعول في المناطق المدنية دون غيرها من المناطق

المطلب الثالث: بداية التجنيد:

بعد صدور القانون رسميا لتجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي بدأت الحكومة الفرنسية في ات عمليات الإحصاء ثم القرعة والتنجيد وكانت الفرق المكلفة بإجراء عملية القرعة مرفقة بقوات عسكرية من الرماة والصبايحية والمشاة تحسبا لأي طارئ.

وقد بدأت مهمتها في حدود شهر جوان 1912 فحددت الولاية العامة ووزارة الحرب وقيادة الجيش بالجزائر ألفين وخمسمائة وخمسين شابا (2550) لتجنيدهم سنة 1912 فبعمالة الجزائر كان عدد المسجلين على قوائم الإحصاء، والبالغين سن الثامن عشر، ثمانية آلاف وأربعمائة وثلاثة وثمانين (8483). وتم تحديد العدد المطلوب من المجندين سبعمائة وثلاثة وخمسين.(753)

وقد شهدت كل من بلدية البرواقية (المدية) وبلدية دلس (تيزي وزو) تسجيل انضمام سبعا وسبعين (77) شابا إنضماما إراديا، بينما التحق إجباريا ستمائة وستة وسبعين (676) بالثكنات في الآجال المحدّدة. وبعمالة وهران فقد كان عدد المسجلين بها أربعة آلاف وسبعمائة وسبعة (4707) والعدد المطلوب من المجندين هو أربعمائة وستة وستين (466)، وقد عرفت العمالة بعض الاضطرابات في دائرة تلمسان وندرومة[1].

[1] -بركات أنيسة **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**,منشورات المتحف الوطني للمجاهد,د,س,ن,ص74

أما بعمالة قسنطينة كان عدد المسجلين ثلاثة عشر ألفا وخمسمائة واثنان وثلاثين (13532) أما عدد المجندين المطلوب فكان ألفا وثلاثمائة وواحد وثلاثين (1331)، وقد وجدت لجان الإحصاء متاعب كبيرة في أداء مهمتها بهذه العمالة ففي أم البواقي والقرى المجاورة لها امتنع الشبان عن التقدم أمام اللجنة لإجراء القرعة وحاول بعضهم الفرار من المنطقة. إلا أن من جانب آخر هناك استجابة من قبل بعض الشبان.

وفسرت الإدارة الفرنسية استجابة الجزائريين لنداء التجنيد الإجباري وانضمامهم في الجيش الفرنسي بأنه قبول ورضا بهذا الإجراء الجديد، مثلما صرح به الرائد "شاردوني" (المسؤول العام عن عمليات التجنيد سنة 1912 ، وبرّر قبول الجزائريين للتجنيد بأنه رغبة منهم في حصول أبنائهم على تدريب عسكري جيد مثل الذي يتلقاه أبناء الفرنسيين في حين كان الواقع غير ذلك [1].

المطلب الرابع: موقف الجزائريين من قانون التجنيد الإجباري:

ولقد كان رد فعل عند الأهالي بارزا في بدايته عند العسكريين وجماعة النخبة الذين كانوا مؤيدين لفكرة التجنيد الأهالي شريطة ان تكون وسيلة ينال من خلالها المتخرجون من الخدمة العسكرية حقوقا مدنية معتبرة لقد عرفت الجزائر مع نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 نهضة وحركة وطنية مختلفة الأساليب والأشكال تحولت شيئا فشيئا من العمل العسكري إلى السياسي حيث أن قرار الخدمة العسكرية والاجبارية أثار غضبا في كافة البلاد وتصدى له الجزائريون كونه سخرهم للدفاع عن دولة تضطهدهم ولا تعترف بحقوقهم فحاول إلغاء القانون بإصدار البيانات الشاحبة والتظاهر والتصادم مع الشرطة واعتصام العديد منهم في الجبال كما في الأوراس، أين شكلوا قوات بقيادة مسعود بن زلماط، بالإضافة إلى هجرة الآلاف منهم إلى

[1] البطريق عبد الحميد,**التيارات السياسية المعاصرة 1815-1960** دار النهضة العربية ,بيروت,1975 ص29

المشرق العربي فرارا من التجنيد الغاشم[1] . وبحكم أن فرنسا غير ملتزمة بوعودها، ولا تسمع لهم بتأدية واجباتهم الدينية حيث وقف بن قدور ضد الذين وافقوا على التجنيد مقابل حصولهم على الحقوق السياسية مبررا ذلك بعد فقدان المرء لدينه وتخوفه يصبح الشباب الجزائري بنفس الطبائع الأجنبية السيئة خصوصا إن تم منعهم امتيازات مغرية أن ترفع من شأنهم.

وفيما يتعلق بمشروع التجنيد الإجباري تحدث الشيخ عبد الحليم بن سماية بالنيابة حيث صرح أن الخدمة العسكرية تفتقد الشخص الجزائري إسلامه والحقوق السياسية إذا منحت مقابل الخدمة سوف تقضي على القومية الدينية والجنسية وتساءل كيف لأمة تناضل ضد الإستعمار أن تقبل التجنيد في صفوفه، إضافة إلى ذلك يكون هناك تقصير في جانب الذين كترك الصلاة ومحاربة إخوانهم، وبحكم أن من يؤدون الخدمة هم شباب فسيتأثرون حتما بالطبائع الأجنبية الفاسدة على عكس تربية آبائهم، كما بين بن سماية أن الحرية السياسية الممنوحة للمجندين الجزائريين مقابل تجنيدهم تكون بمثابة الضربةالتي ستقضي على قومتيهم الدينية وجنسيتهم[2]

وهكذا عارض الجزائريون مشروع التجنيد بما فيهم علماء دين و أئمة زوايا ورأوا بأن الحرية والحقوق السياسية الفرنسية الممنوحة للمسلمين هي الضربة الموجهة ضد وحدة المجتمع الجزائري معنويا وزمنيا، خصوصا أن المستفيدين يتم إدماجهم في الشعب الفرنسي بشكل جذري

[1] رابح لونيسي وبشير بلاح وأخرون تاريخ الجزائر المعاصر ,دط,دار المعرفة,الجزائر,2010,ص88
[2] صالح خرفي؛الجزائر والأصالة الثورية ؛دط الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ؛الجزائر,ص,ص151-154

[1] لقد عارض الجزائريون قانون التجنيد الإجباري بعدة أساليب مثلث ردود افعالهم من هذا القانون تمثل أساسا في:

1. الهجرة:

عندما أصبح قانون التجنيد الإجباري واضحا و سيطبق لا محال، لم يعد هناك خيار أمام الجزائريين سوى الرحيل خارج البلاد دون التفكير في العودة اليها فظهرت هجرة جماعية مست العديد من البلدان خاصة قسنطينة و تلمسان[2].

الثورات الشعبية مع بداية 1914 ظهرت عدة مؤشرات للثورة في الجزائرأهمها حركة الفرار من الجيش الفرنسي خاصة بعض المعطوبين من الحرب العالمية الأولى حيث تم توقيف 42 شابا ثم 100 فارا من التجنيد الإجباري متجهين نحو الجبال للإلتحاق بالثوار، فظهر في العاصمة ما يعرف الرجل الساعة الذي كان يمضي بطاقات توضع في صناديق البريدية تدعوا للثورة ضد فرنسا، وبذلك حصلت عدة هجومات على الفرنسين في 1914 حسب الجدول التالي:[3]

[1] شارل روبرت أجرون الجزائريون المسلمون وفرنسا 1875-1919,ج دار الرائد للكتاب,الجزائر,د س ن ,ص 740
[2] أبو قاسم سعد الله أبحاث أراء في تاريخ الجزائر,ج,4 دار الغرب الإسلامي,بيروت,ص122

الهجمات على الفرنسيين في الأشهر الأولى للحرب من سنة 1914	
هجمات ضد الأشخاص	578
هجمات على الممتلكات الخاصة	615
هجمات على الممتلكات العمومية	393
المجموع	1622

وهذا ما أدى إلى إندلاع عدة مقاومات وثورات في جبال بن شقران 1914 وسكان الأوراس 1916-1917[1]

في الوقت الذي عارض الجزائريون قانون التجنيد بالكتابات الصحفية والهجرة الجماعية والفرار إلى الجبال ظهرت فئة النخبة[2] التي كانت مؤيدة للفكرة بشرط التمتع بحقوق المدنية معتبرة وفدا وقدموا إلى الحكومة الفرنسية في باريس بيانا طويلا كان محتواه كما يلي:

.تخفيض الخدمة العسكرية إلى سنتين بدلا من 3 سنوات أي نفس المدة التي يقضيها الفرنسيون

.سن التجنيد 21 سنة بدلا من 18 لأن بنيتهم غير مكتملة بعد

ـ جماعة الشبان الجزائريين الذين تخرجوا من مدارس و جامعات فرنسية و تشبعوا بالثقافة الأجنبية، وتبنوا أفكار الغرب وسعوا لنشر ذلك في المجتمع قصد إخراجه من الجهل و التخلف حسب رأيهم، كما طالبوا بالمساواة في الحقوق السياسية مع الفرنسيين و إلغاء قانون الأهالي وغيرة من القوانين الإستثنائية.

[1] يحي بوعزيز,ثورات الجزائريين خلال القرنين 19,20 ج2,ط2,المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار ,الجزائر,1996,ص45

[2] النخبة مجموعة من الشباب الذين أطلقوا على أنفسهم الشبان الجزائريين,وهي الطلبة المتخرجين من الجامعات والمدارس الفرنسية سواء كانت ثقافتهم عربية او فرنسية,ينظر :عبد الحميد زوزو,تاريخ الإستعمار والتحرر في إفريقيا و أسيا ,دط,ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر,2009,ص86

المبحث الثاني: الإجراءات الفرنسية لتجنيد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى:

- المطلب الأول :قانون التجنيد قبل الحرب العالمية الأولى :

كانت الحرب العالمية الأولى صراعا بين الدول الأوربية المستعمرة ولم يكن الجزائريون متحمسين لها إطلاقا بل كانوا متشائمين بشأنها كتطور قد يستنزفهم ويضرهم في ظل الهيمنة الاستعمارية وقانون التجنيد الإجباري[1] الذي تعود فكرته إلى الكونت دي بورمون[2] قائد الحملة العسكرية على مدينة الجزائر في سنة 1830م.[3]

كما فرضت الإدارة الاستعمارية على الجزائر حالة الطوارئ و الرقابة الصارمة، خشية أن يستغل الجزائريون فرصة الحرب الأوروبية للثورة على فرنسا، واضطرت أيضا إلى تجنيد الجزائريين في صفوف جيوشها بأكبر عدد ممكن وبتنوع الوسائل فضغطت على الشعب بطريقتين الإغراء والترهيب، فجندت الآلاف في هذه الحرب.[4]

وقبل أن يصدر قانون التجنيد الإجباري، ظهرت عدة مشاريع تعود إلى الاحتلال الفرنسي للجزائر، فأول مشروع كان للجنرال موليير سنة 1845م حيث صرح :".... إن النزعة القتالية طبع متأصل في الشعب الجزائري , ، وبما أنه سيظل على حالة همجيته لمدة طويلة، فإن فرض التجنيد يبني صفوفه[5].....

---

[1] رابح لونيسي,بشير بلاح واخرون **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م ج1** {د - ط},دار المعرفة.{دم},{دس},ص211

[2] **الكونت دي بورمون:**لويس أوغست فكتور كونت دي بورمون ولد في شاتو في 02 ديسمبر 1773م غادر المدرسة العسكرية في سوريز في سن الخامسة عشر بؤتبة راعي في فوج الحرس الفرنسي,قام بحملات روسيا في الفيلق 4و11 درجة وأطلق عليه الإمبراطور وسام جوقة الشرف.ينظر: narcisse faucon le livre dor de lalgerie tomel
Paris:editeurs librairie algerienne et coloniale 1989 p p 108 109

[3] محمد بجاوي,**المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي 1830-1900م** شهادة ماجستير في التاريخ الحديث ,قسم التاريخ ,كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة الجزائر العاصمة,الجزائر العاصمة,2005-2006م,ص 19

[4] جمال بلفردي,صباح البار **{المجندون الجزائريون ضمن الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الأولى 1914-1918** مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية,مجلة دورية دولية محكمة ,ع 17,قسم العلوم الإنسانية ,جامعة الحاج لخضر,باتنة 1,ص241.

[5] حميد أيت حبوس,**قانون التجنيد الإجباري 1912م,دراسة في ظروف صدوره وموقف الجزائريين منه**.الحوار المتوسطي ,مج9,ع,2,سبتمبر1918,جامعة وهران1,ص276

بالإضافة إلى مرسوم 13 نوفمبر 1899م الذي ينص على جعل رتبة ملازم أعلى ما يمكن أن يبلغه الجزائريون، وبإمكانه الجزائري فقط أن يصل بصورة استثنائية إلى رتبة قبطان[1]. إلى غاية 1900م كان الحديث على فكرة التجنيد قليل جدا[2]، غير أنه مع بداية القرن العشرين تم تغيير هذا الوضع حيث أصدرت عدة قوانين حول تجنيد الجزائريين منها : قانون 1902م، الذي ينص على إلغاء الحملات العسكرية على الجزائريين، نتج عنه انخفاض في المكافآت وكذلك قانون 03 جويلية 1903م الذي عرضه النائب البرلماني ومقرر لجنة الجيش أدلف ميسيمي Adolphe Messimyالذي نص على تخفيض مدة الخدمة إلى 12سنة عوض 16 سنة والذي أضعف التقاعد النسبي الأدنى من 350 إلى 144فرنك وكذلك تناقص المكافآت الخاصة بالحملة العسكرية[3].

وفي سنة 1908م طرح ميسمي مقرر الميزانية الحربية على وزير الحريات الفرنسي حيث أشار له في رسالة وجهها إليه بضرورة تطبيق التجنيد الإجباري على الجزائريين[4]، مضيفا له : "بأن الجزائر تمنحنا حاليا 17000 جنديا (متطوعا) لكنها بإمكانها أن تمنحنا 100000 جنديا " ومن الأسباب التي دفعتهم لطرح هذا المشروع هي الظروف التي كانت تعيش فيها فرنسا والتهديدات الألمانية الكبيرة لها، ومن أخرى قلة التكاليف للجنود المدعوين فالجندي المدعو الواحد يكلف الدولة الفرنسية 480 فرنك سنويا، بينما الجندي المتطوع في فرقة الرماة يكلف الدولة 1500 فرنكا .[5]

---

[1] صالح بلحاج,**الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربيين 1910-1939م**,صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة بمناسبة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية,2015 ص93

[2] حميد أيت حبوس,المرجع السابق,ص277

[3] بوشو وليد **"التجنيد الإجباري ومشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى"** مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ,ع الأولى,جانفي2019,ص93

[4] عبد القادر بلجة **مسألة التجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وإنعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907-1945م**,شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر.قسم العلوم الإنسانية ,كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ,جامعة جيلالي اليابس ,سيدي بلعباس,2015-2016م,ص35,

[5] عز الدين معزة **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الإستقلال 1899-1985م** ,شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر,قسم التاريخ,كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية,جامعة منتوري,قسنطينة,2004م,ص65

ويعتبر هذا المشروع من أخطر المشاريع التي شعر فيها الجزائريون بتصميم فرنسا على تطبيق التجنيد الإجباري على أرض الواقع ، وهذا جعل كل فئات المجتمع الجزائري تتفاعل معه وتعبر عن مواقفها التي يمكن تمييزها بين مؤيدين ومعارضين لها او تحفظ عليها، واستمر الوضع على ما هو عليه حتى وافق المجلس الوطني على إصداره.[1]

وكان ميسيمي وقد اعتبر في تصريحاته وخطبه فكرة التجنيد بمثابة الفرصة المواتية للمشروع في تطبيق الإصلاحات المنتظرة قائلا: علينا أن نستغل هذا الكم الهائل من الجند ومقابل ذلك لابد من الانفتاح على رعايانا يوما بعد يوم بإعادة النظر في قانون الأهالي والضرائب التي أثقلت كاهلهم [2]وبمقتضى مرسوم 17 جويلية 1908م الذي أصدره رئيس الحكومة الفرنسية كليمانصو[3]الذي ينص على إحصاء الشبان الجزائريين الذين بلغو سن الثامنة عشر وذلك بقصد تجنيدهم في الجيش الفرنسي[4].

في 1912م ظهرت الخدمة العسكرية الإجبارية بالجزائر وذلك بمرسوم 31 جانفي 1912م عدل شروط التطوع ومقدار العلاوات[5]، ويعتبر هذا القانون قمة التعسف الإداري والظلم الاستعماري [6]2 ، وفي هذا الصدد يقول مصالي الحاج في مذكرته : "صارت تلمسان مركزا هاما للتجنيد، قبل اندلاع الحرب بكثير تم تنظيم التجنيد في دائرة شعاعها أربعون كلو مترا حول تلمسان".[7]

---

[1] سليم اوفة **"النخبة الجزائرية المحافظة وموقفها من التجنيد الإجباري 1912م,موقف"عبد الحليم إبن سماية وعمر راسم"أنموذجا"**,مجلة دراسات وأبحاث,مج13,ع01,جوان2022,المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة,الجزائر,ص108.

[2] Charles robert ageron, les algerines musulmans et la France 1871-1919 puf,p1072.

[3] **جورج كليمنصو**:رجل دولة فرنسي محنك وطبيب وصحفي من شخصيات الجمهورية الفرنسية الثالثة التي جكمت فرنسا منذ نهاية القرن التاسع عشر ميلادي.ينظر:طارق بدراوي,**جريدة أبو الهول**,ع03, 2020,مصر,ص10

[4] أحمد سعودي,**النخبة الإندماجية في الجزائر ومسألة التجنيد الإجباري {1912-1918}وهم الفرنسية وفشل التحديث,** مجلة العلوم الإنسانية,ع04,مارس2018,جامعةعلي ثليجي ـالأغواط ـ,الجزائر,ص103

[5] صالح بلحاج،المرجع السابق ,ص93

[6] أمحمد دراوي،**الإستقطاب الديني بين أطراف الصراع في الحزائر خلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918م** مجلة البحوث التاريخية, مج06,ع02,ديسمبر2022 ,جامعة خميس مليانة ,الجزائر,ص824

[7] مصالي الحاج,مذكرات مصالي الحاج,1898،-1938م,تر:محمد المعراجي,منشورات ANEP,2007م,ص93,

وصدر في 03 فيفري من نفس السنة مرسوم آخر يجبر الجزائريين على الخدمة العسكرية بصفتهم رعايا فرنسيين[1] ، حيث كان التجنيد يتم بواسطة القرعة وكان المجندون يؤدون ثلاث سنوات من الخدمة بدلا من سنتين للأوربيين ويلتقون منحة قدرها 250 فرنك [2]، كما يمكن تعويض شخص بأخر مقابل مبلغ من المال يدفعه له المجند الأصلي[3].ومن هنا قررت السلطة العسكرية تجنيد 2000 جزائري خلال هذه السنة الربع 500 رجل بواسطة التطوع ، والبقية عن طريق التجنيد الإجباري.[4]

ـ المطلب الثاني: قانون التجنيد الإجباري أثناء الحرب العالمية الأولى :

فور اندلاع الحرب أصدرت فرنسا قوانين و قرارات قمعية جديدة مثل قانون حالة الحصار و الرقابة، وتجديد قانون الأهالي لمدة سبع سنوات أخرى في صيف عام 1914م، وصدور قرار 29 أكتوبر 1915، منح الإداريين في البلديات المختلطة سلطات استبدادية إضافية ودعم سلطة الشرطة في الأشراف المباشر على الجزائريين[5].

كما عرضت الحكومة الفرنسية على تطبيق التجنيد العسكري الإجباري اعتبارا من سبتمبر 1914، حيث قررت تقديم موعد تجنيد دفعة 1915م مع محاولة رفع هذه الدفعة من حوالي 2500 جندي إلى 10.000 تم تسجيل هذا الشباب الذي يمكن تجنيده بالفعل، إما عن طريق الإداريين الاستعماريين، بما في ذلك المحافظون ورؤساء البلديات، برفقة مساعدين من الإدارة ، مثل القيام بجولات على عروش القبائل والدوائر من أجل عد هؤلاء الشباب واستدعائهم[6].

---

[1] عبد الرحمان بن إبراهيم العقون,**الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920-1936م,ج1** المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر,ص48.

[2] مصالي الحاج,المصدر السابق,ص33,

[3] بشير بلاح,المرجع السابق,ص237

[4] عبد القادر بلجة,المرجع السابق,ص43.

[5] رابح لونيسي،واخرون،مرجع سابق،ص211

[6] إبراهيم مهديد،**القطاع الوهراني ما بين 1850-1919 دراسة حول المجنمع الجزائري الثقافة والهوية الوطنية،(د_ط)**،منشورات دار الأديب الوهراني،(د-س)،ص188

وفي سبتمبر 1916م أصدرت فرنسا هذا المرسوم الذي أمر بتجنيد كافة الجزائريين وقد بلغ مجموع من تم تجنيدهم للقتال حسب الإحصاءات الفرنسية : نحو 800،177 فردا[1] ، دون النظر إلى الشروط التي نص عليها قانون التجنيد[2].

في 15 أكتوبر 1915م كتب عامل عمالة قسنطينة إلى الوالي "ليتو" يقول : "لقد راجت شائعة مفادها أنه إذا كانت الحكومة لا تجند الشباب فقط، بل تعمد أيضا إلى تعبئة الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين الأربعين لتأخذهم كعمال فذلك لأننا بحاجة أكيدة إلى الرجال[3] وابتداء من سنة 1917م، جندت السلطة الفرنسية الشباب الجزائري والأوروبي معا، حيث كانت مشاركة الجزائريين في هذه الحرب ضرورية لأنها تملك فئة شبابية كبيرة [4]**{ أنظر إلى الملحق رقم 01}**

بمقتضى مرسوم 23 مارس 1917م و رغم اعتراض العديد من الحكام على هذا الإجراء، إلا أن الحاكم العام في الجزائر أبدى رأيه في الأمر على أساس أن تجنيد 28.000 من الأهالي من فئة عام 1917م سيجبره على طلب المساعدة من المتطوعين، لذلك كتب إلى وزير المستعمرات إن قمع انتفاضة نوفمبر المنصرم لا يعني الخضوع التام للقبائل"، وطلب منه تأجيل استدعاء فئة سنة 1918م لتأكده من أن العملية لن تتم بسهولة، ألفت الحكومة استدعاء فئة 1918م وهذا ما أثار ثائرة بعض النواب الفرنسيين في الجزائر وكذلك عامل عمالة الجزائر حيث كتب ، في 29 نوفمبر 1917م ما يلي: "إن المسلمين محظوظون فأبناؤنا موجودون في جبهة القتال وأما الأهالي فلا"[5]. في نهاية عام 1917م كان المسلمون الجزائريون قد زودوا الجيش الفرنسي ب :115.000 إلى 120.000 جندي (أنظر إلى الملحق04). كانت دفعة عام 1918م تضم 18.000 رجل فقط بحسب ما ذكرت قيادة الأركان في الجزائر، وأمام هذا العجز

---

[1] رابح لونيسي،وأخرون،المرجع السابق ،ص213.

[2] أبو قاسم سعد الله **الحركة الوطنية الجزائرية ...ج2**،المرجع السابق،ص206

[3] جمال بلفردي،صباح البار،المرجع السابق،

[4] مبخوت بودواية ،ثابتي الحياة،**إستمرارية التجنيد الإجباري للجزائريين 1916-1918م،عمالة وهران نموذجا**،قسم التاريخ،جامعة تلمسان،ص04.

[5] شارل روبير أجيرون **الجزائريون المسلمون وفرنسا ...ج2**،المرجع السابق ،ص833.

تلقى الحاكم العام جونار تعليمات برفع عدد دفعه 1918م ورفع عدد المتطوعين وتوسيع مجال التجنيد ليشمل مناطق الحكم العسكري في الجنوب حيث لم يتم تنفيذ نظام التوظيف بسبب عدم وجود سجلات الأحوال المدنية[1].

في فترة أربع سنوات، 1914-1918م تم تجنيد أكثر من مليون جزائري و ساهموا في انتصار فرنسا على أعدائها من خلال مواقف عديدة سواء في المعارك أو المصانع الفرنسية، وكان معظم الضحايا من الجزائريين[2].

وفي الختام فإن رفض الشباب الجزائري للإذلال القسري هو إحدى حلقات المقاومة التي حارب بها الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي كان، لرفض الإذلال أثر كبير في رد فعل فرنسا العنيف باستخدام القوة لتجنيد عدد كبير من الجزائريين وإلقائهم في جبهات القتال خلال الحرب العامية التي أضرت بالجزائر أيضا.

[1] شارل روبير أجيرون،المرجع نفسه،ص835،843

[2] فرحات عباس،**ليل الإستعمار**،تر:فيصل الأحمر،دتر المسك،وزارة المجاهدين،الجزائر،2010م،ص105.

الفصل الثاني

تضحيات الجزائريين خلال الحرب العالمية الأولى

المبحث الأول: مجهودات المجندين الجزائريين في الحرب العالمية الأولى.

ـ المطلب الأول: حصيلة الموارد البشرية والاقتصادية:

ساهم الجزائريون بشكل فعلي في قوة الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الأولى، وذلك من خلال الوعود التي قدمتها لهم قبل و أثناء الحرب، وكانت حصيلة الخسائر ثقيلة في صفوفهم رغم عدم ارتباط مصالحهم مع مصالح فرنسا أو دول الوفاق حيث كان بلدهم مستعمرا من فرنسا التي يدافعون عنها ، وأهلهم في الجزائر يعانون من كل أنواع التمييز والاضطهاد[1]، وقدرت مشاركة الجزائريين بأكثر من نصف مليون شخص، بعضهم من الجنود والبعض منهم من العمال في المصانع الفرنسية وفي ساحات القتال، فكانت خسائرهم عظيمة في النفوس والنفيس والمال بعد أن حققوا البلاء الحسن[2]، وفي هذا الصدد سنتطرق إلى الإطلاع على المجهود الحربي للجزائر خلال الحرب العالمية الأولى من خلال عنصرين هما:

أ) - البشرية:

لقد حققت الحرب بالجزائر أضرار بشرية بالغة[3] حيث جندت فرنسا من مسلمي الجزائر لمحاربة ألمانيا ما يزيد عن الأربع مائة ألف رجل، مات منهم في ميدان الحرب ما يزيد عن الثمانين ألفا[4].

أسفرت الإجراءات الأولى لحصيلة الموارد البشرية ما بين أوت وديسمبر 1914م على أن إجمالي الجزائريين المشاركين في القوات البرية بلغ 172019 منهم 158533في الفرق المحاربة : 69265 مجند إجباريا و 86519 متطوع ،و يذكر الجنرال هيريRobert Hure، أن الجزائر وفرت 170 ألف جندي في الحرب العالمية الأولى، منهم 33 ألف كانوا الثكنات قبل الحرب (مجندين إجباريا و متطوعين) التحق بهم 80 ألف مجند و57 ألف

---

[1] بوشو وليد،المرجع السابق،ص85.
[2] فرحات عباس،**ليل الإستعمار**،تر:أبوبكر رحال،دار القصبة،الجزائر،2005م،ص،ص84-85
[3] رابح.لونيسي ،واخرون،المرجع السابق،ص215
[4] أحمد توفيق المدني،**هذه هي الجزائر**،(د _ ط)،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،2001،ص161.

متطوع[1]، وفي جوان 1915تم تشغيل 1.037 عامل فلاحي جزائري وأرسلوا إلى مقاطعة Beauce(فرنسا) للمشاركة في موسم الحصاد ثم في 25 نوفمبر 1915م طلب وزير الذخيرة والعتاد من الجزائر تزويده نحو إلى 25.000 أو 30.000 عامل.[2]

و تتمثل تجنيد الجزائريين في الحرب العالمية من قبل فرنسا كما يلي:

الجند : 177.000

العمال : 75.000

القتلى : 56.000

الجرحى : 82.000

وهذه الإحصائيات نشرتها المجلة الفرنسية المحافظة لافريك" فرانسيز"، وقد قال أحد الكتاب الجزائريين بأن عدد مواطنية اللذين ساهموا في الحرب، سواء كانوا جنودا أو عمالا كان أكثر من نصف مليون شخص.[3]

لقد قدرت حصيلة المجندين الجزائريين خلال حرب 1914-1918 ضمن صفوف الجيش الفرنسي بمختلف الأشكال حوالي 187045 مجند منهم 87545 مستدعي و 90000 متطوع و 3500 جندي احتياطي و 6500 من الصبايحية منذ بداية الحرب[4].

و بمقتضى مرسوم 14 سبتمبر 1916 لقد مكن من تجنيد 17.500 عامل، إما بالتوظيف وإما بالتسخير، وصار أجر المتطوعين 450 فرنكات و أجر المسخرين 3.50 فرنكات[5].

---

[1] الطاهر سبقاق **المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي بالشام 1918-1946 بين الإلتزامات العسكرية والإنتماءات الحضارية**،شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر،قسم التاريخ،كاية العلوم الإنسانية،جامعة الجزائر2 أبو قاسم سعد الله،الجزائر،2017-2018،ص54-55

[2] شارل روبير أجيرون ،**الجزائريون المسلمون وفرنسا ...ج2**،المرجع السابق،ص ص 830

[3] أبو قاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية...ج2**،المرجع السابق،ص ً 198 199

[4] عبد القادر بلجة،المرجع السابق،ص56.

[5] شارل روبير أجيرون،**تاريخ الجزائر المعاصرة من إنتفاضة 1871 إلى إندلاع حرب التحرير 1954**،ترعياش سلمان،(د _ ط)،شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2013م،ص412.

لقد فتحت الهجرة بتجنيد الجزائريين أثناء الحلرب العالمية الأولى ليحاربوا بجانب فرنسا وتهجير اليد العاملة لتخلف المجندين الفرنسيين وتتزويد الإنتاج الحربي.[1]

وفي نفس الوقت كانت السلطة قد جندت عنوة 17000 عامل في الدفاع الوطني،وبذلك إزدادت الهجرة إلى فرنسا بأعداد ضخمة كما يبدو في الجدول الآتي:[2]

الجدول رقم02:جدول يمثل إزدياد الهجرة إلى فرنسا أثناء الحرب

السنة	الذاهبون إلى فرنسا	العائدون إلى الجزائر	الباقي
1914	7444	6000	1444
1915	20092	4970	15122
1916	30755	9044	27711
1917	34985	18849	1636
1918	23340	20489	2851

ومن هنا إن الجزاريين قد شاركوا في الحرب العالمية الأولى ولعبوا فيها دورا هاما كجنود وشجعان شهد لهم بذلك العالم والفرنسيون[3]

ب)ـالاقتصادية:منذ إحتلال الجزائر،عملت السلطات الفرنسية على خلق قطاع إقتصادي أوروبي متطور يوجه إنتاجه نحو السوق الفرنسية بشكل خاص والأسواق الخارجية بشكل عام [4]وبسبب مقتضيات الحرب

[1] محمد قناش،**الحركة الإستقلالية في الجزائريين بين الحربين 1919-1939**،(د _ ط)،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،1982م،ص27,

[2] عبد الحميد زوزو،المرجع السابق،ص ص 14 15,

[3] جمال بلفردي،صباح البار،المرجع

[4] حورية عباس،نور الدين أبلال،**تجارة الجزائر مع فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى _(1914_1915)**،مجلة العصور،مج 21،ع02،ديسمبر 2022،جامعة البليدة 2،الجزائر،ص289,

وجهت سلطات الاستعمار الإنتاج الزراعي حسب احتياجاتهم، فطالبت بتكثيف زراعة الحبوب، وعندما هاجم الألمان فرنسا خلال فترة الحصاد في الشمال وحوض باريس، بدأ الفلاحون حصاد القمح بدون جمعه[1].

وفي عام 1914م كان الإنتاج الزراعي كارثة بالنسبة للفلاحين الجزائريين إذ لم يتجاوز 12.132.620 ، قنطارا وذلك بسبب الجفاف الذي حل على وجه الخصوص في القطاع القسنطيني،[2] وهنا صارت الجزائر تنتج أكثر فأكثر وليس من أجل تغذيتها وإنما من أجل التصدير[3] وهذا ما يوضحه الجدول التالي[4]:

- الجدول رقم 03: صادرات الجزائر من حبوب إلى فرنسا من 1914 إلى 51917

الفترات	القمح	الشعير	المجموع
1915-1914	1625000	9160000	2541000
1916-1915	1175000	1130000	23050000
1917-1916	430000	425000	855000
المجموع العام	3230000	2471000	5701000

لقد اشتدت الوضعية الاقتصادية بصورة محسوسة في عام 1917م بسبب محصول زراعي كارثي واشتداد الحصار، إذ لم يبلغ إنتاج القمح الصلب إلا 59 وكان محصولا متوسطا وبلغ محصول الشعير 57[5]

قد كانت قيمة المواد الكيماوية المستوردة في سنة 1914م تصل إلى 24.83 فرنك القنطار الواحد ثم تضاعفت ما يقارب 6 مرات في سنة 1918م ووصل سعر القنطار الواحد

[1] عبد القادر بلجة ،المرجع السابق،ص62.
[2] شارل روبير أجيرون،**الجزائريون المسلمون وفرنسا...ج2**،المرجع السابق،ص ـ ص837-838.
[3] محفوظ قداش،**جزائر جزائريون تاريخ الجزائر1830-1954م**،تر:محمد المعراجي،(د_ط)،منشورات ANEP للأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخة،(د-س)،ص255,
[4] عبد القادر بلجة،المرجع السابق،ص63,
[5] شارل روبير أجيرون ،**تاريخ الجزائر المعاصرة...**المرجع السابق،ص429.

بنحو :148.76 فرنك في حين الخضر المصدرة نحو فرنسا انخفضت إلى 12.39 فرنك القنطار في نهاية الحرب بعدما كانت في سنة 1914م تصل إلى 39.28 فرنك [1]. وهكذا استعانت فرنسا بمستعمرتها الجزائر وجعلتها احتياط و خزانا لا ينفذ لاقتصادها أثناء حربها و يتضح لنا مساهمتها في المجهود العسكري والتي لم تقتصر على الجانب البشري المتمثل في تجنيد أبنائها سواء كجنود في الجبهات القتالية أو في المصانع والموانئ والحقول الزراعية بل تجاوزت ذلك إلى استغلال ثرواتها وكذلك ورشات السكك الحديدية في صناعة القنابل والقذائف والذخائر الحربية وقد تمكنت هذه الوراشات من صنع 300 قذيفة متفجرة يوميا طيلة مدة الحرب أسبوعيا تصنع 1000 قنبلة وذلك من أجل المصلحة الأوروبية.

ـ المطلب الثاني: حياة الجنود الجزائريين في الجبهات الأوروبية:

أدت الحرب الدامية والخسائر المتكررة إلى إعادة تجنيد القوات من المستعمرات وخاصة من السكان شمال إفريقيا الأصلين[2]، وشارك الجنود المغاربة في حرب لا تهمهم ولم يكونوا طرفا فيها إلا من خلال هيمنة الاستعمار الفرنسي، الذي مكنه تشريع غير إنساني وغير قانوني من تجنيد الشباب المغربي ودفعهم إلى أتون الحرب والإدعاء بأنها حرب من أجل الحق والحضارة، ولقد اشتهر هؤلاء بأقدامهم وشجاعتهم، وكان اللفيف الأجنبي أحيانا أكثر بسالة من أطراف الحرب المباشرين[3] وقد شارك ما يقارب 300 ألف جندي من المغرب

.

العربي قسمت إلى 17500 جندي جزائري و 80000 جندي تونسي و 40000 جندي مغربي في جبهات القتال الأوروبية[4].

---

[1] حورية عباس،نورالدين أبلال،المرجع السابق،ص310.

[2] Sans auteur les colonies dans la guerre,musee de aemee et archives departemantale du val doise,p2

[3] مجموعة مؤلفين،**مئة عام على الحرب العالمية الأولى مقاربات عربية،مجتمعات البلدان العربية الأحوال و التحولات**،مج2،ص208.

[4] مدربل مصطفى الأمين،**الجنود المغاربة في الحرب العالمية الأولى 1914-1918**،مجلة الدراسات الإفريقية بالجزائر،مج03،ع8،ماي2020،ص281.

يقدم لنا بوكابوية بعض الإحصائيات عن تعداد الجنود المغاربة في جبهات القتال وأهم الفرق المشكلة لتلك الوحدات القتالية والجدول التالي يوضح أهم الفرق حسب أعدادهم:[1]

الجدول رقم 04: جدول الفرق المشكلة في وحدات الجبهات الأوربية:

الفرق المشكلة في وحدات القتال بالجبهات	عدد القوات
رماة جزائريون وتونسيون مرتبطون بالخدمة الوطنية من خلال إلتزام تطوعي:	47 ألف
رماة جزائريون وتونسيون خاضعون لواجب الخدمة العسكرية (تجنيد الإجباري)	60 ألف
مسلمون جزائريون وتونسيون ملتزمون طوعيا خلال مدة الحرب	10 آلاف
أفواج الفرسان الأصلية(صبايحي،صبايحي مساعد ملتزمون خلال مدة الحرب).	20 ألف
الإضافيون	137 ألف
أفواج من القومية المسماةصبايحي مساعد المشكلة لفيلق	15 ألف
عناصر من الجنود الأصليين موزعين في الفيالق الفرنسية المسماة "المساعدة"	10 آلاف
كتائب مغربية تعرف ب"الصيادين الأصلين"	15 ألف
سلاح الفرسان	10 آلاف
المجموع	187 ألف

قد كابد الجنود المغاربة ضنك الحياة اليومية، وعاشوا الاغتراب الروحي في بلاد ومناخ غير معروفين، كما عاشوا التقطع بين الولاء للوازع الديني والاستجابة للواجب الحربي والشرف العسكري وهناك ثلاثة أنواع من الجنود المغاربة الذين خاضوا غمار الحرب الكبرى في أوروبا : المجندون المدعوون ، الجنود المتطوعون وجنود العملة[2].

[1] حنيفي هلايلي،**"الجزائريون المجندون في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918 أضواء جديدة في كتابات الملازم الأول رابح بوكابوية ".**مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية,مج03،ع01،حانفي 2021م،ص170.

[2] مجموعة مؤلفين،المرجع السابق،ص 209-211.

المبحث الثاني:إنعكاسات الحرب العالمية الأولى على الجزائر ونتائجها السياسية والإقتصادية والإجتماعية

ـ المطلب الأول: النتائج السياسية:

لقد كانت فترة نضال الشعب الجزائري طويلة وقاسية للغاية دفع خلالها ثمنا باهضا[1] تمثل في خسارة الأرواح واستنزاف الثروة الاقتصادية، لكنها أعطته ظروفا وتجارب جديدة ربما لم يتمكنوا من الحصول عليها بدون هذه الحرب، حيث ظهر قادة جدد من المجندين القدامى متأثرين بالأفكار الجديدة نتيجة لاتصالهم بالأوربيين الأخرين في ساحة المعركة أو في الأوساط العمالية وكذلك زيادة الصراع على المسرح العالمي، تلك التحولات العالمية التي استعارت منها التيارات السياسية الجزائرية الأفكار والاتجاهات وطريقة العمل عند ظهورها[2] مع حلول عام 1919م، ستعرف الجزائر مرحلة جديدة في التعامل مع الإدارة والاستعمارية.[3]

1 -(إصلاحات 04 فيفري 1919م:

اعتبر الأهالي إصلاحات 1919 التي نادت بها الحكومة الفرنسية وقام لها الكولون وقعدوا ضربة موجعة للأمال التي علقوها على تضحياتهم الكثيرة في الحرب كما كانت خيبة كبرى لقادة الشعب الذين طالما أشبعوهم بالوعود الكاذبة ففي الوقت الذي كان الشعب يطالب فيه بحقه في تقرير المصير والمساواة بين الجزائريين والفرنسيين في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والحقوق الاجتماعية مثل ما هم متساوون في الواجبات من دون شروط[4]

---

[1] يحي بوعزيز،**الإديولوجيات السياسية للحركة الوطنية من خلال ثلاث وثائق جزائرية 1926_1953**،(د_ط)،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1890م،ص03,

[2] عبد القادر بلجة،المرجع السابق،ص244,

[3] مولاي حليمة،إبراهيم مهديد،**"النشاط السياسي للنواب الجزائريين بمدينة تلمسان في ما بين 1919-1925 في ظل إصلاحات فبراير1919"**،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية،مج 05،ع10،جوان 2017،جامعة وهران 01 أحمد بن بلة،ص309

[4] عبد الرحمن بن إبراهيم العقون،المصدر السابق،ص ص 72 76.

قد صدر قانون 4 فيفري 1919 الذي يعتبر من الإصلاحات التي بادرت الحكومة الفرنسية بإقامتها في الجزائر، بهدف إرضاء الجزائريين وإظهار اعترافهم بالمصلحة المقدمة[1] وينص هذا القانون على ما يلي:

1)- إلغاء الضرائب المعروفة باسم الضرائب العربية.[2]

2)- تسوية الضرائب بين سائر السكان في الجزائر حيث كان الأهالي الجزائريون يدفعون أكثر من الأوربيين، وكان عليهم أيضا ضرائب خاصة بهم.[3]

3)- حق الانتخاب والترشح للمجالس البلدية والعمالية والمالية وتقصير نسبة تمثيل

الجزائريين في هذه المجالس على الربع.

4)- الطبقة التي أعطاها هذا القانون حق الانتخاب والترشح لا ينالها قانون "لأندجينا" إلا في بعض المستثنيات مثل مخالفات الغاب.

5)- لها حق شراء واكتساب سلاح الصيد وذخيرته مثل الفرنسيين ويدخل في ذلك حق الحصول على بعض الوظائف في الدولة ولكن لا يحق لهؤلاء كلهم الحصول على هذه الحقوق إلا بالتخلي عن أحوالهم الشخصية الإسلامية، ويجب على الخاضعين لهذا القانون والذين وصل عددهم إلى ما يقرب من أربعمائة ألف شخص في جميع أنحاء البلاد

الجزائرية الحصول على المؤهلات التالية[4] :

1- أن لا يقل سن أي مصوت على 25 سنة.

2- أن يكون أعزب أو متزوج من امرأة واحدة.

3- أن يبقى مقيما في مكان واحد لمدة سنتين متتاليتين.

---

[1] عبد الله مقلاتي ،**المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954** (د_ط)،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2014.

[2] جمال قنان،**قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ،(د-ط)،منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر ،1994م,

[3] أحمد توفيق المدني،**كتاب الجزائر**،المطبعة العربية،(د-ط)،è(د-د)،(د-م)،(د-س)

[4] عبد الرحمن إبن إبراهيم العقون،المصدر السابق،ص73.

4) أن يأتي بشهادة حسن السلوك.

5)- إذا كان عنده وسام شرف.

6)- إذا كان ابنا لوالد يحمل الجنسية الفرنسية. [1]

7)-إلغاء قوانين الأنديجينا الزجرية.

بالإضافة إلى شروط أخرى من أجل الحصول على الجنسية الفرنسية:

1)- أن يكون في عمره 25 عاما.

2)- ليست له السوابق العدلية ولم يسجن إطلاقا.

3)- يعرف قراءة اللغة الفرنسية وكتابتها.

4)- مالكا لعقار أو مزرعة ، يدفع ضرائب الدخل.[2]

كما منح هذا القانون التمثيل الانتخابي لعدد من المسلمين في جميع المجالس الجزائرية 100000للمجالس العامة والهيئات المالية ، و 400000 للمجالس القروية، زاد عدد أعضاء المستشارين البلديين المسلمين بمقدار الربع منذ عام 1884م إلى الثلث وفاز أعضاء المجلس بحق المشاركة في انتخاب رؤساء البلديات.[3] رفع عدد المستشارين العامين المسلمين من 18 إلى 29، أوضحها مرسوم 26 مارس.[4]1919

لكن قانون 4 فيفري لم يحل مسألة التجنيس[5]، بل تناقض مع أبسط مبادئ المساواة والديمقراطية التي تفتخر بها فرنسا، حيث أبقت على نظام القسمين الانتخابيين، أي المسلم والفرنسي منفصلين وجعل النواب الجزائريين في المجالس أقلية رغم أنهم يمثلون غالبية

---

[1] عمار بوحوش،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**.دار الغرب الإسلامي،بيروت،1997م

[2] بوعزيز يحي،**سياسة التسلط الإستعماري ...**،المرجع السابق

[3] شارل روبير أجيرون,**تاريخ الجزائر المعاصر...**،المرجع السابق

[4] محفوظ قداش،**جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954**،تر:محمد المعراجي،(د-ط)،الأكادبمبة الجزائرية للمصادر التاريخية ،منشوراتANEP ،ص ص 278 279

[5] أحمد الخطيب،**حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية،ونشاطه السياسي والإجتماعي**،ج1،(د _ ط)،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986م.

المنتخبين، كما تجاهلت التمثيل الجزائري في البرلمان الفرنسي فرفضه الجزائريون وطالبوا بالتمثيل الحقيقي والمساواة[1].

لابد من القول أن هناك من اعتبر هذا القانون إصلاحا مهما ، كما هناك من اعتبره عملا تافها،وقد أثبت الكاتب برنارد الذي كان من أبرز المؤيدين للحكم الفرنسي في الجزائر بقوله: "إن أهم الإجراءات التي كان مقدرا لها أن تربط الأهالي الجزائريين) شيئا فشيئا بعملنا الحضاري (في الجزائر) وأن تساعد على تربيتهم السياسية هو قانون 1919" برهن رأيه بأن هذا القانون وسع الدائرة الانتخابية الجزائرية من حوالي 15000 إلى 400.000. أما بالنسبة لتشارلز أندري جوليان الاشتراكي الفرنسي فقد اعتبر قانون 1919 أهم تشريع قبل دستور 1947، لكنه انتقده لوضعه عقبات أمام الحصول على الجنسية الفرنسية. أما المؤرخ البريطاني تونيبي فقال أنه تشريع محافظ" وأرجع إصداره إلى مبادرة الفرنسيين لشعورهم بالامتنان" للجزائريين.[2]

أما المعمرون كالعادة[3] فلم يقبلوا قانون 1919 ، بل طالبوا بحقهم في إدارة الجزائر بأنفسهم من خلال مجلس جزائري كمنظمة تسمح بالموافقة المحلية على الأنظمة التي تلبي تطلعاتنا[4].

2)- نشاط الأمير خالد:

مع ظهور الأمير خالد[5] على المسرح السياسي الجزائري، بدأ بالفعل منطق جديد في العلاقات الفرنسية الجزائرية ، وهي نقطة تحول خلفت وراءها الحوار العسكري الذي بدأ منذ

---

[1] بشير البلاح،المرجع السابق،ص،ص 356،357.

[2] أبو قاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية...ج2**.المرجع السابق،ص276.

[3] عبد الحميد زوزو،**تاريخ الإستعمار والتحرر من إفريقيا وآسيا**،(د _ ط)،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2009 م،ص75

[4] شارل روبير أجيرون،**الجزائريون المسلمون وفرنسا...ج2**،المرجع السابق،ص119.

[5] **الأمير خالد:**ولد الأمير في دمشق يوم 20 فبراير 1875 وكان أبوه الهاشمي بن الأمير عبد القادر،نشأ خالد في "بيت التقوى"وتردد على معاهد دمشق الدينية،كما أنه لم يستقر في الجزائر طويلا،ي نظر:بسام العسلي،الأمير خالد الهاشمي الجزائري، (د _ ط)،دار النفائس،(د _ م)، (د _ س)، ص ص 92 93.

عام 1830م، باعتماد أسلوب جديد أكثر ثورية، استمد الأمير أفكاره من الثورة الفرنسية والأفكار اللبرالية الحديثة وقيم وممارسات المجتمع الفرنسي من أجل الديمقراطية.

كان مسعى الأمير موجها نحو تحرير الجزائر وكان ذلك من خلال عرض القضية الجزائرية على الرأي العام العالمي على غرار "سعد زغلول في مصر و"الثعالبي" في تونس و"باندیت نهرو" في الهند.

وبين عامي 1913-1919 ظهرت الكراهية الصريحة والعميقة للاستعمار من جانب الأمير خالد أثناء خدمته العسكرية، عندما عندما اتصل بحركة الشباب الجزائري وحاول العمل معهم، حيث ألقى عدة محاضرات في باريس أشاد فيها بعضمة وعروبة أجداده وبلده وحاول أن يشرح للرأي العام الفرنسي الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها الجزائريون مثل الضرائب الباهظة والمظالم المرهقة والحقوق المنتهكة والأحكام الزجرية القاسية[1].

حاول الأمير خالد الدفاع عن مصالح المسلمين وانتقد السياسة الفرنسية وذلك من خلال "جريدة الإقدام"[2] التي كان شعارها : "الدفاع عن الحقوق السياسية والاقتصادية لمسلمي إفريقيا الشمالية".[3]

في سنة 1919 تميز نشاطه بتأسيسه لجمعية الإخوة الجزائريين وتجول في مختلف المدن الجزائرية، وألقى محاضرات وخطب سياسية وحث على إنشاء أندية سعيا لإيقاظ الوعي الوطني بين الشباب وتحفيز الجماهير على القضية الوطنية[4].

---

[1] فاطمة حباش،**"البعد الوطني في نظال الأمير خالد"**مجلة العصور الجديدة ،ع23،(ع _ خ)،صيف أوت 1437ه/2016م،ص203.

[2] الهلالي أسعد،الهلالي سلمى،**بوادر النظال السياسي للشبان الجزائريين مع مطلع القرن العشرين**،مجلة البحوث التاريخية،مج3،ع2،سبتمبر 2019م،جامعة محمد لمين دباغين،سطيف2،الجزائر.

[3] فتيحة صافر،إبراهيم مهديد،**"جريدة الأقدام لسان حال الحركة الخالدية"**،ع23،أوت 2026م،ص182.

[4] فاطمة حباش ،المرجع السابق،ص204.

3)-رسالة الأمير خالد إلى الرئيس ويلسن :

لم يقتصر نشاط الأمير خالد على المجال الداخلي في هذه الفترة بل امتد إلى خارج الجزائر، وتم تشكيل وفد من الضباط الجزائريين الذين قاتلوا في الحرب العالمية الأولى في صفوف الفرنسيين برئاسته[1] في 23 ماي 1919 وهنا استغل الأمير مؤتمر الصلح المنعقد "بفرساي" واتصل الوفد باللجنة الأمريكية للمفاوضة حول السلام، وهنا قدما العريضة إلى الملازم جورج نوبل[2] ضابط المشاة في اللجنة ورفضوا التوقيع عليها وذكر أسمائهم خوفا من أن تتبعهم السلطات الفرنسية باستثناء الأمير خالد أعلن اسمه للضابط الأمريكي وطلب منه تسليم العريضة[3] إلى الرئيس ويلسن[4].

تعتبر العريضة إدانة للاحتلال الفرنسي وربطا بالمقاومة الجزائرية الحالية بماضيها وانفتاح في تنمية الشعور الوطني، فالوفد رغم أنه لم يذكر كلمة "الاستقلال"حرفيا ذكر معانيها، كما طالب بتنفيذ حق تقرير المصير للجزائر تحت إشراف "عصبة الأمم وتطبيق مبدأ عدم إجبار الشعوب على العيش في ظل سيادة لا يقبلونها (أنظر إلى الملحق رقم02).

إن موقف الأمير خالد الجريء هو الذي أوضح استياء الفرنسيين، لكنه جلب له احترام وتقدير الشعب الجزائري الذي رفع صوته بعد أن منعته سلطات الاستعمار من التعبير عن نفسه[5]، وهنا ناشد الأمير الرئيس ولسون العمل على تنفيذ نقاطه الأربعة عشر، والاعتماد عليها لتحرير الشعوب المضطهدة المظلومة بإرادتها وجاءت مطالب هذه العريضة كاستقلال يهدف

---

[1] ناهد إبراهيم دسوقي،**دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**،(د _ ط)،دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع،جمهورية مصر العربية،2011م،ص79.

[2] سعد لهلالي،سلوى لهلالي،المرجع السابق،ص ص 192 193.

[3] أبو قاسم سعد الله،**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر...ج2**،(ط _ خ)،دار البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر2007م، ص50,

[4] **وودرو ولسون:** تقلى رئاسة الولايات المتحدة الإمريكية عام 1913م،وظل في الرئاسة فترتين متتاليتين وفي عهده إنكسر مبدأ العزلة الأمريكية عندما دخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الأولى إلى جانب دول الوفاق ضد دول الوسط.ينظر:عبد الفتاح حسن أبو علية،**تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية**،(د _ ط)،دار المريخ للنشر،المملكة العربية السعودية 1988م،ص164.

[5] أبو قاسم سعد الله،**أبحاث آراء...ج2**،المرجع السابق،ص ص 50 52.

إلى الفصل الكامل للجزائر عن فرنسا سياسيا وعسكريا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، وهكذا مع هذا الموقف الصريح من الاستعمار الفرنسي، تم تمثيل فيها الشروط الثورية. [1]

4)- انتخابات 1919:

كانت قضية تمثيل الجزائريين في مختلف المجالس من المحاور الرئيسية التي حارب الأمير خالد من أجلها ، حيث يجب أن يعكس الممثلون تطلعات الجماهير والعمل على تحقيق أهدافهم، لذلك يعتمد في اختيارهم على الكفاءة والجدارة[2] لذلك ترشح الأمير للانتخابات البلدية في الجزائر بعد الاتصال بالجماهير، خاصة بعد تقاعده في نوفمبر[3]1919عندما قدم ترشحه بعد خلافه مع دعاة التجنيس داخل النخبة، مما أدي إلى انقسامها إلى قسمين متنافسين في الانتخابات قائمة دعاة الاندماج برئاسة الدكتور ابن التهامي وقائمة دعاة التجنيس بقيادة دعاة المساواة في إطار الأحوال الشخصية بقيادة الأمير[4].

كانت هذه الانتخابات فرصة للجزائريين للتعبير عن حرية اختيار ممثليهم وفرصة للأمير خالد، نخبة الشبان ليشعر بنبض الشارع الجزائري حول قدرته على التمييز بين البرامج لذلك اعتمد على وسائل العمل الانتخابي لتحقيق مطالبه الإصلاحية، وكانت انتخابات 30 نوفمبر 1919 هي المناسبة تصدى فيها لنخبة الشباب الاندماجية، حيث ترشح للانتخابات البلدية بالعاصمة مع موسى ضد قائمة المتجنسين بقيادة إبن التامي،وركز الأميرخالد في حملته الانتخابية على الإسلام والنظال الطولي للأمير عبد القادر وكان الشعب الجزائري حريصا على سماع مثل هذه المواضيع التي تخاطب ذاكرته الجماعية وتحيي فيهم أمالا واسعة[5]، الأمر الذي جعل المعمرون يهاجمونه فيك ضده المؤامرات ووصفوه بالمتعصب والمتعاون لصالح موسكو والشيوعية، وحتى بالغباء والتهور والتأمر على فرنسا[6].

---

[1] يوسف منارصية،**الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربيين العالميتين 1919_1939**،(د _ ط)،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1988م،ص49.

[2] غانم بودن،**مساهمة الأمير خالد في بناء الحياة السياسية في الجزائر...**،المرجع السابق،ص78.

[3] بلقاسم الطاهر،الأمير خالد،جامعة تلمسان،قسم التاريخ،ص 8.

[4] فاطمة حباش،المرجع السابق،ص 205.

[5] غانم بودن،**مساهمة الأمير خالد في بناء الحياة السياسية في الجزائر...**،المرجع السابق،ص78.

[6] فاطمة حباش،المرجع السابق،ص 206.

وتتمثل أهم مطالبه في:

1)- تمثيل الجزائريين في المجلس الوطني الفرنسي بنسبة متعادلة من الأوربيين الجزائريين.

2)- إلغاء كامل ونهائي للقوانين والإجراءات الاستثنائية وللمحاكم الرادعة وللمحاكم الجنائية وللرقابة الإدارية (اللتر دي كاشي) مع العودة التامة البسيطة إلى القانون العام.

3)- نفس الواجبات ونفس الحقوق للجزائريين مثل الفرنسيين بخصوص الخدمة العسكرية.

4)- ترقى الجزائريين إلى كل الدرجات المدنية والعسكرية دون أي تميز ماعدا الجدارة والقرارات الشخصية[1].

ركزت جريدة الإقدام اهتمامها على متابعة الانتخابات والتجاوزات التي حدثت فيها واهتمامات الجزائريين في مختلف المجالس الانتخابية البلدية والعامة والمالية، وكذلك التنديد بسلوك المتجنسين وبني وي وي والمخلصين للإدارة في تلك المناسبات وقد حذرت هذه الجريدة من خطورة عدم الوعي بأهمية اختيار الشخص المناسب لتمثيل الجزائريين "إن الأوضاع الحالية والسيئة التي يتخبط فيها الجزائريون تعتبر أزمة صعبة ولحلها ومعالجتها نحتاج إلى أكفاء بمعرفتهم لاحتياجاتنا".[2]

إنتصر الأمير في الانتخابات البلدية عام 1919 مع أصدقائه[3] بن خلفات، بن ثابت شلبي، بوجقجاق عبد الحميد بن منصور عبد السلام، العشعاشي محمد، قارة سليمان، بوجاكجي هواري بن عبد الله سيد أحمد ، طالب عبد السلام، مصالي محمد...الخ.[4] أصبح الأمير الناطق الأول للجزائريين على حساب الاندماجيين ودعاة التجنيس... لكنه اضطر للتنازل عن حقه السياسي حيث ألغى فوزه في الانتخابات بحجة عدم كفاءة مرشحيه كما حذف اسمه من القائمة الانتخابية

---

[1] بشير بلاح،المرجع السابق،ص397.

[2] نفيسة دويدة،**"قضايا الجزائر من خلال جريدة الأقدام(1919-1923م)"**،مجلة الحقيقة،ع40،_2017/05/18 ص ص 171 .172.

[3] محفوظ قداش،المرجع السابق،ص 274,

[4] مولاي حليمة،إبراهيم مهديد،المرجع السابق،ص 312.

بتهمة التزوير والتشهير به عبر الصحافة، وسعوا لطرده ليس من العمل السياسي فقط بل من الجزائر.

ختم انتصاراته بالمواجهة المباشرة مع الحكومة الفرنسية وأجهزتها العليا، حيث استغل وصول الرئيس الفرنسي مليران اتيان ألكسندر" إلى الجزائر وألقى أمامه خطابا قويا ومؤثرا بكل فخر وإجلال واحترام وهز الجمهور وأثار غضب المعمرين وأثار الصحافة التي وصفته بالخطير والمفاجيء، تحدث في خطابه عن العلم والمطالبة بالمساواة في الحقوق والواجبات مقابل التضحيات التي قدمها الجزائريون لفرنسا خلال الحرب العالمية الأولى، ومما قاله: "... لقد أتينا للاشتراك في تمثيل نيابي -برلماني- في البرلمان الفرنسي ونحن نستحق هذا الشرف وسيعبر الوطن الأم دون ماريب أن من واجبة اقرارنا ومنحنا هذه التلقائية... " وبالطبع الرد الفرنسي كان مخيبا للأمال، حيث كان رد الرئيس الفرنسي واضحا: "لاريب عندي بأنه سيأتي يوم يتم فيه زيادة الحقوق السياسية التي سبق منحها للمواطن الجزائري".[1]

ومن النتائج السياسية الايجابية الأخرى نذكر:

اكتساب الجزائريين المزيد من الوعي السياسي والاجتماعي بسبب الدعاية الألمانية والتركية المناهضة لفرنسا ومشاركتهم في المعارك واتصالهم بالمجندين والمجتمعات الأخرى[2]، كما تعلموا لغات مختلفة ومارسوا عادات لم تكن معروفة لديهم واستفادوا من تجارب أخرى، بدلا من ذلك كانت فكرة الحياة نفسها تمر بمرحلة تغيير أساسي بالنسبة لهم ويتفق معظم الكتاب على أن الجزائريين تعلموا دروسا لا تقدر بثمن من الحرب. وفي عام 1918 قال كاتب فرنسي: أن الجزائريين قد جربوا الحياة الأوربية ولامست عقولهم أفكار لم تسرب أبدا إلى مخ أجدادهم"[3].

ارتبط الوعي السياسي الوطني في الجزائر بمن شارك في انتصار فرنسا على ألمانيا، في لحظة انتهاء الحرب الكبرى عندما كرست النخبة الجزائرية الأولى نفسها للعمل السياسي وأبرز الشخصيات التي ظهرت في الساحة السياسية كان الأمير خالد الذي بدأ حياته كجندي محترف

---

[1] فاطمة حباش،المرجع السابق،ص ص 205 206 .

[2] بشير بلاح،المرجع السابق،ص 355.

[3] أبو قاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية...ج2**،المرجع السابق،ص 284.

في الحرب وضابط مدني لم يتمكن من إتمام الحرب حتى نهايتها بسبب تعرضه لمرض خطير جعله يخرج من الجيش[1].

ـ المطلب الثاني: النتائج الاقتصادية

أبرزت الحرب العالمية الأولى الخصائص السلبية في الهيكل الاقتصادي الجزائري وعلاقته الوثيقة بأوروبا، وبالفعل فقد تجلى ذلك من خلال نقص بعض المعدات الصناعية والزراعية في الجزائر[2] ، كما تباطأت وتيرة الحياة الاقتصادية فيها رغم وجود نشاط مصطنع في بعض القطاعات، وتعود أسباب الركود بشكل أساسي إلى حالة التضخم من جهة وضعف الإرادات من جهة أخرى لذلك لم تشهد الجزائر طفرة اقتصادية تعود بالنفع على عامة الناس[3].

أدت المساعدات الاقتصادية والبشرية الضخمة التي قدمت لفرنسا خلال الحرب العالمية الأولى إلى تداعيات اقتصادية سيئة[4]، حيث أدت إلى زيادة الطلب على المواد الزراعية كالقمح والذرة والقطن والمحاصيل الاستوائية إلى إطعام السكان في أوربا والبلاد، وجيوش المقاتلين والحمالين على جبهات القتال[5].

وظل ركود الأساليب الزراعية التي يطبقها الأهالي وإجبار المزارعين على دفع جميع محاصيلهم الزراعية لمركز تخزين الحبوب وتشجيع المنتجين على رفع أسعارهم، ففي محافظة قسنطينة على سبيل المثال في عام 1917 انخفض المحصول الزراعي بسبب الجفاف أيضا مما أدى ارتفاع الأسعار ، الأمر الذي كان له أثار سلبية على الجزائريين[6].

---

[1] مجموعة مؤلفين،المرجع السابق،ص 325.

[2] أندري برينان،**الجزائر بين الماضي والحاضر إطار نشأة الجزائر المعاصرة ومراحله**،تر:رابح سطمبولي،المنصف عاشو،مراد تفاحي،(د _ ط)،المطبوعات الجامعية،باريس،1960م،ص 419.

[3] شارل روبير أجيرون،**المسلمون الجزائريون وفرنسا...ج2**،المرجع السابق،ص ص 837 838.

[4] مجموعة مؤلفين،المرجع السابق،ص 295.

[5] بوسليماني عبد الرحمان،**"الحملة العسكرية في شرق إفريقيا إبان الحرب العالمية الأولى(1914-1918)"**،مجلة الدراسات الإفريقية،ع 6، 2018،جامعة علي لونيسي البليدة 2،ص 10.

[6] حورية طبعه،**السياسة الاقتصادية الإستعمارية الفرنسية في عمالة قسنطينة 1870-1954م**،شهادة دكتوراه الطور الثالث،تخصص تاريخ معاصر،قسم العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية،جامعة أحمد دراية،أدرار،2019-2020م،ص 104.

استولى الأوربيين على نسبة كبيرة من الأراضي الخصبة وتركوا الأراضي والمساحات الخالية والجذباء للأهالي، ومن ناحية أخرى كان 72 جزائري يعيشون على الزراعة مقابل 16 من الأوربيين، لكن نسبة ملكية الأراضي الصالحة للزراعة هي 109 هكتار لكل أوربي و17 هكتار فقط للجزائري، ومع ذلك لم يحافظ الأوربيون على نفس الزراعة وقاموا بتحويل الأراضي الخصبة إلى زراعة كروم العنب وتوسعت هذه الزراعة التي دخلت الجزائر عام 1875م خاصة أنها أنتجت الكثير، فالهكتار الواحد يجلب ربحا لايقل عن 90 ألف فرنك في الماضي ويصل عائده إلى 140 ألف هكتار سنويا[1]، ويقول فرحات عباس في هذا الصدد: "لقد كانت أريافنا من قبل عامرة بالفلاحين والرعاة، وكانوا كلهم ملاك أرض، والأسر الكثيرة العدد هي التي توفر الخماسين، لقد كانت المراعي والسهول الشاسعة، الخصبة تسمح لهؤلاء الفلاحين بأن يعيشوا على القمح والحليب الذي يعمل بدافع الرغبة لا بعقلية الربح... لقد غير الغزو الفرنسي كل شيء، وأولها ربط الجزائر بأوربا الذي رفع تكلفة المعيشة، فأصبحت الحرف الصغيرة كافية لإعالة الحرفي وأسرته[2].

كما شهدت الجزائر أزمة في النقل تمثلت في ضبط السفن لنقل الجنود وصعوبات في نقل البضائع، وبشكل عام كانت الجزائر بين عامي 1914-1918 تفتقر إلى الخدمات لذلك واجهت التجارة الخارجية العديد من الصعوبات وكانت الواردات غير كافية، وبتالي كان هناك نقص في السكر والفحم والنفط وكان الشيء نفسه ينطبق على الصادرات ولكن بأقل حدة.[3]

كما تطرق بشير بلاح إلى نتائج اقتصادية أخرى تجلت فيما يلي:

- السطو على أقوات المواطنين.

- الإمعان في تحصيل الضرائب والتعويضات الجائرة.

---

[1] بلقاسم ميسوم، **"سياسة فرنسا الاقتصادية والإجتماعية والثقافية في الجزائر خلال فترة 1930-1954م"**،مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع 6 ،جوان 2013،جامعة بسكرة،الجزائر،ص ص 56 58.

[2] فرحات عباس، **الجزائر من المستعمرة إلى الأقليم الشاب الجزائري (1930)**،وزارة الثقافة الجزائرية،عاصمة الثقافة العربية،الجزائر،2007م،ص 51،

[3] محفوظ قداش،المرجع السابق،ص 255.

ـ تناقص الإنتاج بفعل التجنيد.

ـ غلاء الأسعار حتى بلغت زياداتها أحيانا بنسبة 300 وانخفاض مستويات الدخل.

ـ نهب المواد الأولية وتسخيرها لخدمة المصالح الفرنسية أثناء الحرب وبعدها.[1]

ـالمطلب الثالث: النتائج الاجتماعية

حمل الجزائريون عبئا ثقيلا خلال الحرب العالمية الأولى وساهموا بشكل فعال في معارك فرنسا في الجبهة الأوربية وتشير الإحصائيات إلى حجم المشاركة الجزائرية الكبيرة في الحرب .[2]

وتتمثل هذه الإحصائيات حسب مذكره بشير بلاح في:

ـ مقتل نحو 56.000 جزائري وجرح 82.000 حسب مجلة "لافريك فرانسيز"، أما الجيش الفرنسي فلم يعترف سوي ب 25.711 قتيل و 72.035 جريح منهم 8.779 معطوب. تيتم عشرات ألاف الأطفال، وترمل ألاف النساء.

ـ تدهور الأحول المعيشية في المدن وانتشار المجاعة في الأرياف.[3] (أنظر إلى الملحق رقم 03).

ـ أزمة معنوية طالت الملايين من الرجال ممن أصيبوا بعاهات خلال تلك الحرب الكبرى التي كانت أكثر دموية من أية حرب أخرى سبقتها [4]تشير الإحصائيات الحكومية العامة إلى أن عدد المجندين الجزائريين كالعمال في المصانع الفرنسية في الفترة من 2 أوت 1914 إلى 30 نوفمبر 1918 كان 124298رجل.

---

[1] بشير بلاح،المرجع السابق،ص 355.

[2] عبد الله مقلاتي،المرجع السابق،ص 137.

[3] بشير بلاح،المرجع السابق، ص 354.

[4] بهيج بحليس،**الحرب العالمية الأولى ونتائجها،موسوعة أحداث القرن العشرين**،دارالنشر والتوزيع نوبليس،بيروت،2004،ص92

ويصرح الحاكم العام ليتو أن خسائر الجزائريين قد بلغت في 1 أفريل 1916 حوالي 7822 قتيلا و30354 جريح و 2611 أسيرا وذكرت مجلة Revue indigene أن نسبة القتلى في صفوف المجندين الأهالي خلال الحرب العالمية الأولى هي في حين بلغت نسبة الجرحى 50% من مجموع 175 ألف مجند، وبناء على هذه الأرقام التي أوردتها هذه المجلة يمكننا بعملية حسابية بسيطة أن نحصل على عدد الضحايا الجزائريين في هذه الحرب بالاعتماد على الرقم الذي أوردته فيصبح عدد القتلى 2500 قتيل أما عدد الجرحى فهو 87500 جريح[1]. (أنظر إلى الملحق رقم03).

وحسب الإحصائيات التي يذكرها محفوظ قداش بخصوص عدد وفيات الجزائريين خلال الحرب 25000 قتيل وأكثر من 5000 جريح[2] أما أبو القاسم سعد الله فقد حدد عدد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى بحسب ما نشرته المجلة الفرنسية لا فريك فرانسيز فقد كانت إحصائيات الجزائريين الذين شاركو في الحرب كالأتي:

جدول رقم 07

الجند	177,000
العمال	75.000
القتلى	56.000
الجرحى	82.000

جدول يمثل عدد الجزائريين في الحرب العالمية الأولى.

يقول كاتب جزائري: "إن عدد مواطنيه الذين ساهموا في الحرب العالمية سواء جنود أو عمالا تجاوز نصف مليون".[3]

[1] عبد القادر بلجة،المرجع السابق،ص ص 60 61.
[2] محفوظ قداش،المرجع السابق،ص 252.
[3] أبو قاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية...ج2**،المرجع السابق،ص ص 198 199.

أشارت الصحافة الاستعمارية إلى تحولات أخرى أحدثتها الحرب تمثلت في تمدين المسلمين،تلك الظاهرة الاجتماعية التي أطلق عليها المستوطنون الصحافيون اسم غزو الناس للمدن وبالفعل أدى نقص اليد العاملة الأوربية إلى توظيف عدد كبير من المسلمين في وظائف مختلفة في المدن[1]. تسببت الحرب العالمية الأولى في وفاة أكثر من 300.000 ألف شخص من سكان إفريقيا بسبب المجاعة والأمراض الوبائية مثل الأنفلونزا والملاريا والحمى الصفراء والحمى المعوية، وانتشرت هذه الأمراض في جميع أنحاء البلاد بين عامي 1918 و 1919[2].

[1] شارل روبير أجيرون،**المسلمون الجزائريون وفرنسا...ج2**،المرجع السابق،ص 838.

[2] بوسليماني عبد الرحمان،**الحملة العسكرية في شرق إفريقيا إبان الحرب العالمية الأولى (1914-1918)**،مجلة الدراسات الإفريقية،ع6، 2018،جامعة علي لونيسي البليدة 2.

الفصل الثالث

تضحيات الجزائريين في الحرب العالمية الثانية

المبحث الأول : الجزائر وبداية الحرب العالمية الثانية

المطلب الأول: إندلاع الحرب وموقف الحركة الوطنية

تعد الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) من أكبر الأحداث التي ميزت نهاية النصف الأول من القرن العشرين، لما ترتب عنها من تغيرات جذرية على النظام الإستعماري[1] ، عندما بدأت الحرب العالمية الثانية في نهاية صيف عام 1939م كانت فرنسا ضعيفة في بلادها وفي الجزائر ، فلا حكومة قوية ولا جيش على أهبة الإستعداد معنويا، ورغم التحصينات على الحدود الشرقية فإنها لم تجد فتيلا أمام تقدم قوات هتلر الخاطفة. كما لم يجد تحالف فرنسا مع بريطانيا التي كانت هي الأخرى ضعيفة سياسيا قبل تولي تشرشل الحكم[2]. على هذا رأت فرنسا في الجزائر فرصة سانحة للإعتماد عليها خاصة أمام عجزها، يتضح ذلك من خلال تصريح وزير المستعمرات الفرنسي آنذاك جورج موندال عام 1939م الذي جاء فيه:<< تعد المستعمرات مستودعا من الرجال لإنقاذ الوطن الأم فرنسا >> لكن الإدارة الإستعمارية قبل أن تسخر موارد الجزائر للحرب، لجأت إلى الحفاظ على الهدوء بالجزائر وذلك لإنشغالها بالحرب هناك في أوروبا، حيث قامت بتضييق الخناق على أحزاب الحركة الوطنية [3]، فقد وجدت السلطات الإستعمارية في نشوب الحرب فرصة ثمينة فحلت كل الأحزاب والمنظمات السياسية[4] وأدخلت السجن الكثير من قادة الحركة الوطنية وخاصة أعضاء حزب الشعب ففضلا عن مصالي الحاج فقد ألقي القبض على كل من بومدين معروف عمار بوجريدة ، خليفة بن عمار، مفدي زكرياء، الشاذلي المكي، محمد فليتة، إبن العقبي، محمد خيضر بومعزة علاوة، قدور التركي ومحمد ميمشاوي[5]... إلخ ، بعد الإجراءات ضد الحزب الشيوعي، وجهت الإدارة قمعها عشية الحرب العالمية نحو مناصري المؤتمر الإسلامي. لقي الحزب الشيوعي الجزائري نفس مصير الحزب الشيوعي الفرنسي، تم حل الحزب

---

[1] عبد الحفيظ بوعبد الله:**فرحات عباس بين الإدماج والوطنية (1919-1962م)**،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف يوسف مناصرية،جامعة باتنة،الجزائر،2006،ص 97.

[2] أبو قاسم سعد الله:**الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1945م)**،ط4،دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،1992،ج3،ص173.

[3] صلاح العقاد:**المغرب العربي(الجزائر،تونس والمغرب) دراسة في تاريخه الحديث وأحواله المعاصرة**،ط2،القاهرة،1972،ص328.

[4] يحي بوعزيز:**سياسية التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954م)**،(د _ط)،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2007،ص102.

[5] إبراهيم مياسي:**قبسات من تاريخ الجزائر**،دار الهومة،الجزائر،2010،ص142.

الشيوعي واعتقال قادته الأساسيين توجب على العلماء إيقاف نشاطاتهم السياسية بشكل شبه كامل بعد مرض بن باديس عام 1940م، فرض على خليفته الشيخ الإبراهيمي الإقامة الجبرية بأفلو[1].

وقد استقبلت الجزائر الحرب العالمية الثانية مفعمة بالإحباط جراء خيبة الأمال في الإصلاح، وإعتقال العلماء والزعماء، وتردي الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية، متمثلا بإستحكام الجوع الأمراض والأوبئة والأمية والبطالة، وف[2]ي ظل هذه الظروف إنطلق الكثير من الجزائريين يتفاءلون بالحرب إعتقادا منهم بأن التنافس بين الأقوياء يتيح الفرصة للضعفاء أن يتنفسوا وأن يجدوا منفذا لتحقيق بعض الرغبات الوطنية على الأقل، وقد شعرت فرنسا بهذه الروح العدائية التي بدأت تسود في الأوساط الجزائرية، و الشبانية على الخصوص وبدل أن تسير في إتجاه عملي يتجاوب مع المطامح الوطنية للجماهير الجزائرية، لجأت إلى الطريقة القديمة التي تعتمد على تحريك البيادق من أئمة ورجال إفتاء رسميين ممن كانت تشرف عليهم مديرية الشؤون الأهلية، كي يحثوا السكان على التجنيد والتطوع في سبيل الله (في سبيل فرنسا) وعلى الجهاد بجانب الدولة حامية الإسلام وعلى الدعاء لها في المساجد بالنصر على الألمانيين، وكانت الإدارة الفرنسية تعتقد أنها بهذه الطريقة تكتسب عطف السكان، فيلتفون حولها[3]، لكن أغلبية الجزائريين المقهورين كانوا يتمنون إنتصار ألمانيا لا حبا فيها و لكن للإنتقام من فرنسا الإستعمارية[4]

ويمكن تصنيف مواقف الجزائريين من فرنسا في الحرب العالمية الثانية كما يلي:

أولا : موقف المنتخبين

قد أعلن المنتخبون وزعمائهم الوقوف إلى جانب فرنسا تأييدا لها وتطوع بعضهم في الجيش الفرنسي توهما بأن تأييد فرنسا سيسمح لها بمراجعة سياستها الجزائرية والنظر في مطالب المسلمين

[1] محفوظ قداش،جيلالي صاري:**الجزائر صمود ومقاومات (1820-1962م)**،تر:خليل أوذاينية،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2012،ص85.

[2] بشير بلاح:**تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989م)**،دار المعرفة،الجزائر،2006،ج1،ص447,

[3] محمد الطيب العلوي:**مظاهر المقاومة الجزائرية(1830-1954م)**،ط1،دار البحث،قسنطينة،الجزائر،1985،ص 213.

[4] أحمد توفيق المدني:**هذه هي الجزائر**،مكتبة النهضة المصرية،مصر،1956،ج2،ص 173.

بعين العطف الإتزان[1]، وبهذه الروح وهذا الأمل وجه فرحات عباس[2] مذكرة إلى المارشيال بيتان بعد سقوط فرنسا في أيدي الألمان يعرض عليه بعض المطالب ويرجوه الوفاء بالوعود الفرنسية السابق.[3]

ثانيا : موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لقد إتصلت الإدارة الفرنسية بجمعية العلماء أولا كهيئة، ولما لم تتحصل على ما كانت ترغب فيه من مناصرة وتأييد إستعملت طريقة الإتصالات الفردية بأعضاء الجمعية، وتمكنت من التأثير على وبقية الأعضاء[4] فكان أن أرسلت الإدارة الفرنسية رسولا إلى الشيخ الطيب العقبي ليعرض الأمر على عبد الحميدبن باديس[5].الذي جمع العلماء في مناقشة حول إرسال برقية التأييد وعددهم 11 صوتا[6]، إلا أن أغلبية هؤلاء رفضت كل العروض والمساومات و امتنعت عن توجيه برقيات الولاء والإخلاص لفرنسا في حربها ضد الألمان كما رفضت توجيه نداء إلى الشعب الجزائري يدعوه إلى الوقوف بجانب فرنسا والجهاد في سبيلها[7]، حيث صرح إبن باديس قائلا:"أن هذه الحرب لا تهم المسلمين ولا دخل لهم فيها" وهذا الموقف أدى إلى إنقسام أعضاء مجلس إدارة الجمعية وخروج أحد أقطابها وهو الشيخ العقبي[8]،

---

[1] محمد الطيب العلوي،المرجع السابق،ص 213.

[2] فرحات عباس (1899-1985م):ولد في 24 أكتوبر 1899م بالطاهير (جيجل) في عائلة ريفية،تابع دراسته الإبتدائية بالطاهير،وواصل المرحلة الثانوية بجيجل وسكيكدة،ثم إنتقل إلى الجزائر العاصمة لمواصلة دراسته الجامعية التي خلص بها إلى الحصةل على شهادة عليا في الصيدلة،وفتح صيدلية بسطيف في 1932م،يعتبر فرحات من النخبة المثقفين المستغربين،ولهذا كان من المدافعين عن سياسة الإدماج،ينظر محمد الشريف ولد الحسين:**من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال(1830-1962م)**،دارالقصبة للنشر،الجزائر،ص47.

[3] صالح عوض:**معركة الإسلام والصليبية في الجزائر**،الزيتونة للإعلام والنشر،الجزائر،1989،ص307.

[4] محمد الطيب العلوي:المرجع السابق،ص213.

[5] عبد الحميد بن باديس (1899_1940م):هو عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي إبن باديس،من كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام،ورئيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين منذ بدء قيامها 1931م إلى وفاته،ولد بقسنطينة لأسرة مشهورة بالعلم والثراء والجاه،وتعلم بمسقط رأسه ثم بتونس حيث أتم دراسته في جامع الزيتونة وتخرج بشهادة التطويع سنة(1911_1912م)،وعاد إلى بلده فدرس بالجامع الكبير،وحاك أعداؤه المكائد ضده،فرحل إلى المشرق وحج،ولقي في رحلته جماعة من العلماء،وعاد سنة 1913م فأقام يعلم النشء الجزائري ويعده من أجل المستقبل،ينظر عادل نويهض:**معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**،ط2،مؤسسة نويهض الثقافية لتأليف والترجمة والنشر،بيروت،لبنان،1980،ص ص 28-29.

[6] نبيل أحمد بلاسي:**الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**،الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د،ب،ن)،1990،ص99.

[7] محمد الطيب العلوي:المرجع السابق،ص213.

[8] عبد الكريم بو الصفصاف:**جمعية العلماء المسلمين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931_1943م)**،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1996،ص 167.

والذي رأى بأن يصدر جريدته الإصلاح مرة أخرى، فلم يتخذ بذلك طريقة زميله ابن باديس ولا طريق الجمعية.[1]

وقد أدى موقف عبد الحميد بن باديس المتشدد و جماعته إلى تحرش الإدارة بهم إذ حاولت الإستيلاء على مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة، وأن تحل اللغة الفرنسية فيها محل العربية، مما أدى بإبن باديس إلى إستنكار السلوك الفرنسي والإصرار على موقفه المتشدد[2]، ولذلك بمجرد إندلاع الحرب العالمية الثانية حاولت الإدارة الفرنسية إنتزاع فتوى من جمعية العلماء التي أوقفت مجلاتها لكي لا تظطرها قوانين الحرب لما يخالف إرادتها، ولم تحصل فرنسا إلا على الرفض المطلق لأي فتوى من هذا القبيل[3]، و رغم ذلك لم تنجح الجمعية من التعرض لهزة أثرت فيها، إذ إنتقل رئيسها عبد الحميد بن باديس إلى الرفيق الأعلى عام 1940م، وقبل وفاته أوقف نائبه محمد البشير الإبراهيمي[4]، و أبعد إلى أفلو وتعرض باقي الأعضاء ومنهم الشيخ العربي التبسي[5] إلى ضغوط، وإلى فرض الإقامة الجبرية على بعضهم.

---

[1] عبد الرحمان بن إبراهيم العقون:**الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثانية (1936_1945م):**ط3،ج2،منشورات السائحي،الجزائر،2010،ص237.

[2] نبيل أحمد بلاسي:المرجع السابق،ص ص 99-100.

[3] صالح عوض:المرجع السابق،ص 306.

[4] الشيخ محمد البشير الإبراهيمي(1889-1965م):من مواليد منطقة سطيف وينتمي إلى بني إبراهيم،يدين بفضل تعلمه إلى عائلته،مثله مثل الكثير من أبناء جيله،لكنه مدين بثقافته وعلمه الغزير للشرق العربي حيث تعلم وعاش من سنة 1912م إلى سنة 1922،أصبح مدرسا في المدرسة الأميرية ثم في جامع الأمويين في دمشق،شارك الشيخ الإبراهيمي إبتداء من سنة 1925م في جماعة الشهاب،ويصبح عام 1931/ نائب رئيس جمعية العلماء،وفي عام 1954م طلب بن بلة منه دعوة الشعب الجزائري إلى الجهاد لكنه يرفض ويفضل التحالف مع مصالي حتى عام 1955م،بعد فشل سياسة جبهة التحرير جكم عليه بالنفي إلى باكستان شهد الشيخ الإبراهيمي عام 1962م إنتصار "الحزب الواحد"ولكنه لم يتمكن من إعادة تشكيل جهاز للعاماء مستقل عن السلطة كما يتمناه،فيعارض علنا وبإسم الدين التوجه الذي أعطاه بن بلة للجزائر،ينظر محمد الحربي:**الثورة الجزائرية سنوات المخاض**،تر:نجيب عياد،صالح المثلوني،موقع النشر،الجزائر،1994،ص ص 178-179.

[5] العربي التبسي:هو من الشخصيات الهامة بجمعيات العلماء المسلمين الجزائريين إلى جانب بن باديس،الإبراهيمي والطيب العقبي،ولد بقرية السطح بتبسة،وتابع دراسته بتونس في جامع الزيتونة ثم بالأزهر،إشتغل بالتعليم مع عودته إلى الجزائر في 1925،وإلتحق فيما بعد بجمعية العلماء ليصبح أحد شخصياتها المرموقة،عين أمينا عاما للجمعية في 1935،ثم نائبا للرئيس في 1940،ألقي القبض عليه عدة مرات بسبب أفكاره المناهضة للإستعمار،إختطف وأغتيل من طرف الجيش الفرنسي عام 1957،ينظر محمد الشريف ولد الحسين:المرجع السابق،ص 48.

ثالثا: موقف حزب الشعب الجزائري

لحزب الشعب موقف واضح منذ تأسيسه، يتمثل في رفض التجنيد في الجيش الفرنسي، والقيام بحملات من أجل فكرتهم، وألقي القبض على بعض المناضلين. وعارض التعاون مع الإدارة الفرنسية وما كادت تندلع الحرب حتى كان معظم قيادات الحزب في السجون والمعتقلات[1] ، وفي السجون حاولت الإدارة الفرنسية مساومة زعماء الحزب وإغرائهم ولكن بدون جدوى[2] و كانت نتيجة صلابة القادة سجن الباقي من المناضلين المعروفين بنشاطهم، وهكذا وجد الحزب نفسه بعد حله، ينتقل من المرحلة العلنية إلى العمل السري، ولم يتوقف عن تجنيد الشبان ونشر الأفكار الوطنية.

رابعا : موقف الحزب الشيوعي:

أعلن الحزب الشيوعي تأييده لفرنسا بمجرد إعلان الحرب لوقوفها ضد دول المحور أو النازية، ولكن بعد إحتلال الألمانيين لفرنسا وتولي الماريشال بيتان تسيير أمور فرنسا، حل الحزب وزجت الحكومة الفرنسية بمناضليه في المعتقلات، من أجل إرتباطهم بالحزب الشيوعي الفرنسي الذي أعلن مواجهة للنازية.[3]

ومن المؤيدين لفرنسا نذكر كذلك بعض الأسر التي تربطهم علاقة بها، نقصد هنا العائلات التي تأثرت بالحضارة الفرنسية، وكذلك الطبقات التجارية والمتوسطة المستفيدة ماديا من الإستعمار، هذا علاوة على أصحاب الأوسمة والشهادات و قدماء المحاربين وطائفة القياد، ناهيك عن شيوخ العرب الذين كانوا يمثلون الواسطة بين سلطات الإحتلال والشعب، أما عن إنضمام فئة الشباب فكان بالقوة، وتبعا لقوانين وضعها المستعمر خدمة لنفسه كقانون التجنيد الإجباري،ساعدها في ذلك المستوطنون الذين تصرفوا بحرية في تنفيذ مخطط الوطن الأم فرنسا[4].

[1] محمد الطيب العلوي:المرجع السابق،ص ص 213-214.
[2] صالح عوض:المرجع السابق،ص 307.
[3] محمد الطيب العلوي:المرجع السابق،ص 214.
[4] أحمد توفيق المدني:**حياة كفاح**،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1988،ج2،ص285.

المطلب الثاني:تجنيد الجزائريين في الحرب

عندما إندلعت الحرب العالمية الثانية بإعلان ألمانيا الحرب على بولونيا، ومن ثم ضم النمسا والتوجه إلى إحتلال فرنسا عبر الأراضي المنخفضة، تأكدت الإدارة الفرنسية بأنه يستحيل إيقاف الآلة النازية تلك، إلا بواسطة تجهيز جيش كثير العدد والعدة، ثم لا يخف على المؤرخ أن فرنسا نفسها كانت ضعيفة عسكريا وإقتصاديا مقارنة بألمانيا، وعليه رأت في المستعمرات مستودعا لإنقاذها خاصة شباب الجزائر، فسعت إلى تحقيق ذلك بإستخدام جميع الوسائل أهمها العمل بخرافة الجزائر فرنسية وعليه إعتبار أبناء المستعمرة رعايا فرنسيين عليهم واجبات، فعمدت إلى العودة للعمل بقانون التجنيد الإجباري[1].

إن فترة الحرب العالمية الثانية جعلت الفرنسيين يدركون أهمية شمال إفريقيا أكثر لدفاعهم الوطني، لقد بدت الشهور الأولى للحرب العالمية الثانية لفرنسا وكأنها قد رست صفوف الجزائرين للدفاع مؤكدة على عاطفة الولاء والإخلاص لها، وقد إعتاد الفرنسيون قبلها أن يعلنوا كلما اشتدت عليهم ظروف الحرب بأن الجزائريين مخلصين لفرنسا وذلك منذ حرب 1870م وحرب 1914م مستشهدين بذلك على ما يرد إليهم من الأسر الكبيرة الموالية إليهم من باشاوات وقياد ونواب وعلماء الدين الرسميين وشيوخ الطرقية[2] ولكن الجزاء كان التهميش وسن القوانين الزجرية وعدم شعور الجزائريين ببصيص أمل في الحصول على الحقوق برغم تقديم الكثير من الواجبات[3]. ولتضمن فرنسا تجنيد الجزائريين في الحرب إنتهجت مع النواب والنخبة أسلوب اللين فوعدتهم بتحقيق مطالبهم عند إنتهاء الحرب.

أما بالنسبة لحزب الشعب فقد صدر قرار بحله في 26 سبتمبر 1939م وقادته في السجن، ومنعوا الأمة والبرلمان من الصدور ، أما جمعية العلماء المسلمين لم تلجأ إلى حلها لأنها في الظاهر غير سياسية، إلا أنها رفضت تأييد فرنسا في الحرب فضيقوا عليها الخناق وشددوا الرقابة على نشاطها وفرضوا الإقامة الجبرية لأعضائها وتفريق صفوفها، بالإضافة إلى إغلاق المدارس والمساجد .

---

[1] محمد شبوب:**الجزائر في الحرب العالمية الثانية(1939-1945م)**دراسة سياسية،إقتصادية وإجتماعية،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف بلقاسني بوعلام،جامعة وهران1،الجزائر،2015/2014،ص ص 91-92.

[2] أحمد توفيق المدني:**هذه هي الجزائر**،ج2،المرجع السابق،ص 173.

[3] أحمد مريوش:**دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**،ج1،ص 55.

الشعب وعناصر بارزة منه تمكنت فرنسا من تجنيد الجزائريين[1]، وقد هب المنتخبون لتأييد فرنسا بإسم الدفاع عن الديمقراطية، وتجند فرحات عباس وابن جلول[2] وقادة إدارة الأهالي في الجيش الفرنسي. فالأوائل قبلوا بالمحاربة مع فرنسا ولكن بالمطالبة بالإصلاحات، ولكن السواد الأعظم من الجزائريين كان لا يشعر بإهتمامه بالنزاع. فذكرت تقارير الشرطة العديد من التحفظات وسوء الحالة الذهنية للجنود المجازين الذين يرجعون إلى الجزائر[3]، كما سيق الجنود الجزائريون إلى جبهات القتال ليدفعوا الضريبة مرة أخرى والأمل يحدوهم على أن تتحسن أوضاع الجزائر[4]، أما الوطنيون فقد زج بهم في غياب السجون.

وهكذا إدعى الفرنسيون أنه بـ وصول أخبار دخول فرنسا الحرب أجاب الجزائريون جماعيا وبإخلاص عن إستعدادهم للدفاع عن فرنسا، وبهذه المناسبة ألقى السيد لوبو ، الحاكم العام كلمة بالراديو الجزائري وجهها إلى سكان الجزائر وصف فيها عملية الإستنفار بأنها مثيرة للإعجاب معلنا عندئذ : <<إن عملية الإستنفار في جزائرنا تجري بطريقة تثير الإعجاب في نظامها وانظباطها >>[5]، وقال : << إن التجنيد بدأ وتواصل في جو نظامي وهدوء مثالي>>[6]، فقد أعلنت فرنسا رسميا دخولها الحرب العالمية الثانية في شهر سبتمبر 1939م بعد أن ظلت لفترة طويلة تعمل على إخضاع جميع طاقاتها للمجهود الحربي وتخصيص مصانع كبرى لإنتاج الأسلحة والعتاد الحربي وقد رافق ذلك الإستعداد للحرب قمع سياسي لعناصر الحزب الشيوعي الفرنسي، لكون السلطات الفرنسية كانت ترى فيهم عناصر مثبطة لعزيمة الشعب الفرنسي ، لدعوتهم المناهضة للحرب التي كانوا يعتبرونها حربا لفائدة كبار الرأسماليين في فرنسا وبريطانيا[7]وقد كانت هناك أيضا بعض الإستثناءات المضادة التي مثلها مصالي

---

[1] زليخة المولودة علوش سماعيلي:**تاريخ الجزائر من فترة ماقبل التاريخ إلى الإستقلال**،دار دزاير إنفو،الجزائر،2013،ص ص 424-425.

[2] مقلاتي عبد الله:**المرجع في الجزائر المعاصر(1830-1954م)**،(د_ط)،ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون،الجزائر 2014،ص 171.

[3] محفوظ قداش:**جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر(1830_1954م)**،تر:محمد المعراجي،ديوان منشوراتANEP ،الجزائر،2008،ص 338.

[4] مقلاتي عبد الله:المرجع السابق،ص 171.

[5] أبو قاسم سعد الله:المرجع السابق،ص 174.

[6] عبد القادر جيلالي بلوفة:**الحركة الإستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية(1939-1945م) فس عمالة وهران**،ط1،دار الألمعية للنشر والتوزيع،الجزائر،2011،ص 23.

[7] عامر رخيلة:**8ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية:**ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1985،ص ص 18-19.

الحاج الرافض كل الرفض الوقوف إلى جانب فرنسا، فسقوط فرنسا أمام الجيوش النازية في جوان 1940م أدى إلى تغيير كثير من الأفكار ونظرة الجزائريين لفرنسا فقد سقطت مقولة "فرنسا" لا تقهر وكان هذا مشجعا لإيقاظ بعض الجزائريين الذين كانوا يؤمنون كل الإيمان بتلك المقولة، يضاف إلى كل هذا الدعاية التي كانت الجزائر مسرحا لها سواء من ألمانيا أو روسيا ثم أمريكا فيما بعد، فقد كان الألمان يقولون إنتظروا فسوف ننصف كل أحد [1].

وفي ظل هذه الظروف شهدت الجزائر نشاطا سياسيا أثناء الحرب العالمية الثانية للتعريف بالقضية الجزائرية، وإيصال مطالب الجزائريين خاصة بعد نزول الحلفاء أرض الجزائر 08 نوفمبر 1942م[2] وهم يرددون حريات الشعوب ويعرضون الميثاق الأطلسي، والغرض من ذلك هو تجنيد الشعوب للحرب ضد الألمان، لذلك وجه وارلان (WOURLEAN مع مبعوث روزفلت (ROOSEVELT) مورفي (MOURVIE) ندائه إلى الجزائريين قصد توحيد الجيوش في الحرب[3]. كذلك قائد الحملة جيرو (DJEREAU) الذي طلب مقابلة ممثلي الطبقة السياسية، وكذلك بعض الأعيان و إنتهت بضرورة التعاون والتحالف للوقوف مع الحلفاء ضد المحور ووعدهم بمكافئتهم بعد نهاية الحرب[4]. ومثلما كانت دعاية الحلفاء قوية كان للدعاية الألمانية تأثيرها البالغ على الجزائريين، فقد إنساق لها المجندون الجزائريون والمناضلون الثوريون، وشكل محمد الماضي لجنة إفريقيا الشمالية وتعاون مع الألمان بهدف تحرير الجزائر، كما أسس بعض مناضلو حزب الشعب لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا في النصف الأول من عام 1939م و إتصلوا بالسلطات الألمانية لطلب الدعم، وفي برلين أجرى مناضلي حزب الشعب عبد الرحمان ياسين و اعمارة رشيد وطالب محمد مفاوضات . الضباط مع الألمان تم الإتفاق فيها على تقديم ألمانيا مساعدات مادية وتقنية للجزائريين قصد القيام بعمليات تخريبية ضد فرنسا[5]، وأرادت أن تكسب مصالي الحاج لكنه رفض الوقوف مع أي طرف[6]، وكان مناضلو حزب الشعب هم الوحيدين الذين رفضوا التجنيد، فرفعوا شعار "فرنسا لم تعطنا أي شيء فلماذا الموت من أجلها" وجاء هذا الرفض عملا

---

[1] أحمد توفيق المدني:**هذه هي الجزائر**،المرجع السابق،ص 173.
[2] مؤمن العمري:**الحركة الثورية في الجزائر (1830-1962م)**،دار الطبعة للنشر والتوزيع،الجزائر،2003،ص 56.
[3] إدريس خضير:**البحث في تاريخ الجزائر الحديث(1830-1962م)**،دار العرب للنشر والتوزيع،الجزائر،2006،ج2، ص 369.
[4] مؤمن العمري:المرجع السابق،ص 172.
[5] مقلاتي عبد الله:المرجع السابق،ص 56.
[6] محمد شبوب:المرجع السابق،ص 97.

بتوصيات مصالي الذي صاغها وهو لا يزال داخل السجن، والتي دعمها حال مغادرته له يوم 27 أوت فقال : << إن الجزائر ليست ملحقة بفرنسا بمقتضى أي شعور إن لم يكن شعور الكراهية التي غرستها في قلوبنا مئة سنة وأكثر من الإستعمار، و بإسم الجمهورية الفرنسية يعاني ستون مليون من الكائنات البشرية من عبودية منحطة إن وطننا هو المغرب العربي و نحن مخلصون له حتى الموت[1]>>، و قد وصفت جريدة لوبيلتان الإحساس الذي كان ينتاب الجماهير، وأشار أحد المخبرين أنه وفي قاعة الحلاقة بوعلام الكائنة بشارع (ماهون بالجزائر العاصمة التي يرتادها الوطنيون كان يدور الحديث التالي: << لم تعط لنا فرنسا شيئا ... لماذا نموت من أجلها ... سوف نستسلم إن صرنا جنودا>>[2].

و لكن الجهد العسكري الذي بذلته الجزائر أدخل البلد مباشرة في الحرب بعد أن كانت معفية منها إلى حد الآن أولا ينبغي تجديد الجيش وتكييفه مع متطلبات الحرب العصرية، ثم تجنيد كل الشباب القادر على حمل السلاح ، لم يبق أمام القادة الفرنسيين سوى هذه الورقة للمشاركة في تحرير الأراضي الفرنسية إلى جانب الحلفاء[3]، وجند الجزائريون لخوض غمارها مرة أخرى، فعبرت الإدارة الكولولنيالية عن إرتياحها أمام مشهد الإستجابة الواسعة للاحتياطيين الجزائريين وصرح شيخ الزاوية القادرية قائلا : << حان الوقت ليستجيب المسلمون لنداء الوطن الأم ضد القوة الشرسة ولتأكيد ولائنا للقضية الفرنسية>>، وفعل الأعيان المحليون وأرباب العائلات الكبرى نفس الشيئ[4].

وقد تمت عملية التجنيد بالقوة ، ليلتحق الشباب الجزائري بصفوف المجندين بعد تكوين سريع يتحدث كنيت باندار عن 125000 ويعطي جيرو رقم 300000 هذا هو عدد الجيش البري إضافة إلى 30000 طيار و 10000 بحار، هؤلاء الشباب سيخضعون لتدريبات سريعة بمعسكرات الشباب القديمة بشرشال أين يتدربون على إستعمال الأسلحة الحديثة، أما الطيارون فيذهبون إلى الولايات المتحدة للتدرب على الطائرات الأمريكية[5]، فالمجندون الجزائريون حملهم الفرنسيون إلى الجبهة الأوروبية لأنهم لا

---

[1] حميد عبد القادر:**فرحات عباس رجل الجمهورية**،(د_ط)،دار المعرفة،الجزائر،2007،ص 86.
[2] محفوظ قداش:**تاريخ الحركة الوطنية(1939-1951م)**،(د_ط)،تر:أحمد بن الباز،دار الأمة،الجزائر،2011،ج2 ص 805.
[3] أني راي غولدزيغر:**جذور حرب الجزائر(1940-1945م)من مرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني**،(د_ط)،تر:وردة لبنان،مر:حاج مسعود مسعود،دار القصبة للنشر،الجزائر،2005،ص 164.
[4] حميد عبد القادر
[5] أني راي غولدزيغر:المرجع السابق،ص 165.

يثقون في بقاء هم في الجزائر نفسها[1]، فبالنسبة إلى جيرو جيش الجزائر الذي أضفى عليه فايغاند صيغة الرمزية، وضاعف أعداده التي وصلت إلى 150000 رجل هو الورقة الرابحة الوحيدة لفرنسا[2] ، وبعد إنضمام أصدقاء الفيلف ومتطوعي الثورة الوطنية بلغ عدد المنخرطين 150.000 مجندا من بينهم 40.000 من قدماء المحاربين المسلمين تعبيرا عن تعلق الأهالي بالوطن الأم ، وتجاوز عدد المنخرطين في الحركة نسبيا نظيرتها بفرنسا[3]، وحتى اللفيف جند ضمن صفوفه المحاربين القدامى من الأهالي، وكانوا يخطون بالأماكن الأولى خلال الإستعراضات ورفع العلم والتظاهرات الوطنية، وجند الحزب الشعبي الفرنسي، على وجه الخصوص في وهران، هؤلاء الأهالي الذين لعبوا دورا هاما في الدعاية التعاونية.[4]

ما يمكن إستنتاجه من عملية التجنيد تلك أن سلطات الإحتلال، قد إعتمدت وبصورة أكثر على أبناء الجزائر في حربها ضد النازية، وذلك منذ بداية الحرب العالمية الثانية حيث أنها سخرت كل الوسائل المتاحة من اجل تجنيد أكبر عدد ممكن من الجزائريين وضعتهم حسب ما صرحت به إذاعة برلين في الصفوف الصفوف الأمامية بينما جنودها في الخلف، ثم إن هذه قد حررت بعض الجزائريين من عقدة الخوف ومن الدعايات القائلة بان فرنسا لا يمكن أن تهزم، لقد شاهدوه وهي تحتل من طرف ألمانيا وهاهم يومئذ يساهمون تحريرها، فلقد تعلموا بالتجربة أن مقاومة الإستعمار والتغلب عليه أمر ممكن[5].(ينظر الملحق رقم 04)

[1] أبو قاسم سعد الله :المرجع السابق،ص174.
[2] أني راي غولدزيغر:المرجع السابق،ص160.
[3] المرجع نفسه،ص42.
[4] المرجع نفسه،ص62.
[5] محمد شبوب:المرجع السابق،ص100.

المبحث الثاني: المسار السياسي للجزائر خلال فترة الحرب العالمية الثانية

ـ المطلب الأول: بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943م

على الرغم من الظروف الصعبة التي أوجدتها الحرب الإمبريالية الثانية التي لم يكن من شأنها المساعدة على تسهيل الإتصالات بين أولئك القادة الذين كان منهم من يعيش في الإقامة الجبرية، ومنهم من كان متخفيا ويعيش حياة سرية، في حين كان بعضهم يتحايل للبقاء طليقا ، ليكون همزة الوصل التي لابد منها لتبادل الأراء والأفكار ولمحاولة إيجاد الأرضية الملائمة لتوحيد الجهود النضالية وتقريب وجهات النظر حول كيفية التصدي للغزو الأجنبي بجميع أنواعه، على الرغم من تلك الظروف الإستثنائية وفي واقع الأمر، فإن الطاقات الفكرية الوطنية قد وجدت طريقها إلى صياغة ما سوف يصطلح على تعريفه ببيان الشعب الجزائري الذي رغم توقيعه فقط من طرف مجموعة من المنتخبين الجزائريين، فقد كانت تعبيرا عاما عن كثير من المواقف السياسية والإيديولوجية والفكرية التي كانت حتى ذلك التاريخ حكرا على مناضلي الحركة المصالية في الجزائر .[1]

وكرد فعل على عدم إستجابة الحلفاء لما جاء في رسالة فرحات عباس إلتقت بعض الوجوه السياسية في مكتب الأستاذ بومنجل بالجزائر العاصمة[2]. ديسمبر 1942م وهم كل من السادة[3]: عباس، ممثلي حزب الشعب وهم عسلة حسين، والدكتور لمين دباغين، ومن جانب العلماء العربي التبسي وخير الدين وتوفيق المدني، ومن جانب جمام AEMAN وكذا المنتخبون، والدكتور تامزالي وغرسي أحمد وقاضي عبد القادر.[4]

و اتفقوا على نشر ميثاق جديد يتضمن مطالب الشعب الجزائري وكلفوا فرحات عباس بتحريره في إطار المبادئ والأفكار التي اتفقوا عليها وعكف فرحات عباس على تحريره في مدينة سطيف، ثم قام بجولة في مختلف الجزائر وعرضه أثناءها على مختلف الشخصيات الجزائرية التي صادقت عليه في فيفري عام 1943م ومن بين من عرض عليهم البيان إلى جانب الشخصيات السابقة : عبد القادر السايح إبن تونس أورابح، إبن علي الشريف خيار الطالب عبد السلام، روني فوديل، أحمد عبابسة،

---

[1] محمد العربي الزبيري:**تاريخ الجزائر المعاصر**،منشورات إتحاد الكتاب العرب،دمشق،1999،ج1،ص 33.
[2] أحمد أبو جزر:**العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الإستعمار الفرنسي**،دار الهومة،الجزائر،2004،ص 132.
[3] يحي بوعزيز:**سياسة التسلط الإستعماري**،المرجع السابق،ص 103.
[4] محفوظ قداش:**تاريخ الحركة الوطنية(1939-1951م)**،المرجع السابق،ص854,

الدكتور الأخضري، تامزالي خليل، عبد الكريم بوصوف، خالد عبد الرحمان، لالوت محمد، شريف بن يوسف، الأستاذ مصطفى، الدكتور فرانسيس، الدكتور بن خليل، الأستاذ غريب، عباس محمد الصالح الأمين العمودي، شريكي، الدكتور سماطي أيت سي أ أحمد الشريف بن حبيلس، حفاظ قاضي[1]

و في يوم 10 فيفري، حرر فرحات عباس المشروع في بيته وعنونه كالتالي : " أمام الصراع الدولي: بيان الشعب الجزائري "[2]. وقد أطلق على هذا النص الذي كتبه إسم "البيان" وهو مصطلح مأخوذ عن الحركة الشغيلة لكارل ماركس، ويعتبر أكثر عدوانية من الميثاق لأنه يشبه نوعا من إعلان العدوانية.[3]

وتذكر كثير من المصادر التاريخية أن إختيار فرحات عباس لمصطلح البيان على الطريقة الماركسية كان مقصودا، وقد فعل ذلك حتى يظهر أمام الملأ أنه أصبح راديكاليا في مواقفه السياسية وإعترف أحمد بومنجل آنذاك أن البيان كان عبارة عن << نضال سياسي سيحدث القطيعة...>>، وأضاف بومنجل بكثير من الثقة في النفس أنه:<< يعزز الروح الوطنية لدى الجزائريين >>[4] . و لهذا يعتبر المؤرخون البيان الذي حرره فرحات عباس، ووقع عليه العديد من الشخصيات الاندماجية في ماضيها تحولا كبيرا، ويعتبرون وثيقة البيان فاتحة عهد جديد في النشاط السياسي الذي مر بأزمات أو بجهود منذ 1939م.إحتوى البيان على خمسة أقسام تعرض القسم الأول (الإفتتاحية) إلى الوضع بالجزائر ضد احتلالها من الحلفاء وتناول القسم الثاني أهمية الحربين العالميتين في تحرير الشعوب، باعتبار ذلك ظاهرة تاريخية وفي القسم الثالث استعراض للعلاقات الفرنسية الجزائرية منذ سنة 1830م وعن الاستعمار والاستغلال والتفرقة العنصرية. ودرس القسم الرابع فشل الإصلاحات السابقة واندلاع الحرب الثانية وأهمية نزول الحلفاء بالجزائر، أما القسم الخامس والأخير فتضمن مطالب الجزائريين الأساسية.[5]

و صادف أن البيان ظهر على إثر الاتصالات المتعددة بممثلي الحلفاء في الجزائر، اعتقادا من الجزائريين أن دول الحلفاء ستفي بوعدها في تحرير الشعوب ومساعدتها على تقرير مصيرها بنفسها،

---

[1] يحي بوعزيز:**سياسة التسلط الإستعماري**،المرجع السابق،ص 104.
[2] حميد عبد القادر:المرجع السابق،ص93.
[3] محفوظ قداش:**تاريخ الحركة الوطنية(1939-1951م)**،المرجع السابق،ص 854.
[4] حميد عبد القادر حميد:**فرحات عباس رئيس الجمهورية**،(د_ط)،دار المعرفة،الجزائر،2007.
[5] إبراهيم مياسي:المرجع السابق،ص 145.

ولذلك جاء في البيان[1] إن الرئيس روز فيلت(ROOSVELT) ، وفي التصريح الذي أدلى به باسم الحلفاء عقد العهد بأن جميع حقوق الشعوب الكبيرة منها والصغيرة تكون محترمة في العهد الجديد، وبناء على هذا التصريح وهذا التعهد ، فإن الشعب الجزائري يطالب من الآن، وذلك تبديد لكل سوء تفاهم وتداركا للمطامع والمطامح التي قد تكشر أنيابها في المستقبل بما يأتي:

8- إدانة الإستعمار والقضاء عليه، أي تحريم إستغلال شعب من طرف شعب أخر وتحريم إدماجه وضمه عنوة، إن هذا النوع من الإستعمار ما هو إلا نوع جماعي من الاستعباد الفردي الذي كان شائعا في التاريخ القديم وفي القرون الوسطى، وهو علاوة على ذلك مصدر النزاع القائم بين الدول الكبرى، ومن ثم مصدر الحروب الناشبة بينها[2]

2 – تطبيق مبدأ تقرير المصير لكل الشعوب سوءا كانت صغيرة أو كبيرة.[3]

أ- تزويد الجزائر بدستور خاص بها يضمن

-الحرية والمساواة المطلقة، لكل سكانه دون تمييز بين عرق ودين.[4]

-إلغاء الملكية الإقطاعية وتجسيد إصلاح زراعي يضمن رفاهية الطبقة الفلاحية.

جعل اللغة العربية لغة رسمية مثل اللغة الفرنسية

-حرية الصحافة والاجتماعات .[5]

- التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال ذكورا وإناثا .[6]

- حرية الدين لجميع السكان، وتطبيق قانون فصل الدين عن الحكومة على الديانة الإسلامية.[7]

---

[1] محمد الطيب العلوي:المرجع السابق،ص 226.
[2] فرحات عباس:**ليل الإستعمار**،تر:أبو بكر رحال،منشورات ANEP،الرويبة،2010،ص ص 150-151.
[3] يحي بوعزيز:**موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**،دار الهدى،الجزائر،2004،ج2،ص 37.
[4] رضوان عيناد ثابت:**8 أيار/ماي 1945م والإبادة الجماعية في الجزائر**،تر:سعيد محمد اللحام،ط1،منشورات أنيب، الجزلئر،2005،ص 25.
[5] مقلاتي عبد الله:المرجع السابق،ص 174.
[6] فرحات عباس:المرجع السابق،ص 155.
[7] عبد الحميد زوزو:**محطات في تاريخ الجزائر دراسات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية(على وثائق جديدة)** دار هومة،الجزائر،2004،ص 224.

ـ مشاركة المسلمين في حكم بلادهم مشاركة عاجلة وفعلية اقتداء بما فعلته ملكة انجلترا والجنرال كاترو (CATROUX)في سوريا وتستطيع هذه الحكومة وحدها أن تحمل الشعب الجزائري على الكفاح المشترك وذلك في جو من الوئام والوفاق.

-إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين من جميع الأحزاب.[1]

وقد وقع على هذا البيان كل من حزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المسلمين بدون صعوبة، كما وقع عليه المنتخبون بعد إقناع ومناقشة [2] وفي يوم 31 مارس 1943م قام وفد جزائري يتكون من السادة فرحات عباس، ابن جلول تامزالي، أورابح، ابن الشريف و الأخضري، بتسليم نص هذا البيان إلى الوالي العام مارسيل بيرطون، وفي اليوم نفسه سلموا نسخا منه إلى ممثلي الولايات المتحدة الأمريكية، وانجلترا وروسيا وبعثوا نسخا أخرى إلى الندوة والجنرال ديغول، وحكومة القاهرة، وقد وعد بيرطون، الوفد بدراسة البيان واعتباره كأساس لدستور الجزائر المقبل، كما وعدهم بتأليف لجنة لإعداد مشروع إصلاحات تنفذ في الحين[3] وكون ممثل فرنسا بتاريخ 3 أفريل لجنة سميت لجنة البحث الإقتصادي إلى 26 جوان وصادقت على لائحة إصلاحات معروفة باسم ((ملحق البيان)) وذلك بحضور مندوب الحكومة بيرك (Bergue) وحرر الأحزاب المعينون تقارير عن الجزائري عمار وزقان، و عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين محمد البشير الإبراهيمي،

الحزب الشيوعي عن حزب الشعب مصالي الحاج كما تقدم فرحات عباس و السايح عبد القادر بتقرير أيضا [4] و لعل الترحيب الذي لقيه البيان هو الذي شجع فرحات عباس على إضافة ملحق بعد الملاحظات والشروط التي تقدم بها حزب الشعب الجزائري، ومهمة الملحق" أنه يوضح بعض المطالب من ناحية، ويدعم الاتجاه الوطني من ناحية ثانية، كما انه يسجل رغبة مسؤولي حزب الشعب الجزائري في النص على الدولة الجزائرية .[5]

---

[1] فرحات عباس:المرجع السابق،ص 151.
[2] محمد الطيب العلوي:المرجع السابق،ص 227.
[3] يحي بوعزيز:**سياسة التسلط الإستعماري**المرجع السابق،ص 106.
[4] فرحات عباس:المرجع السابق،ص 155.
[5] محمد الطيب العلوي:المرجع السابق،ص ص 228-229.

تمت المصادقة على البيان تقريبا من طرف الجميع انتاب الإدارة التخوف من رؤية عملائها السابقين يبتعدون عنها الحاكم العام بيروتون لمح بأنه من الممكن التحاور على مستقبل الجزائر على أساس البيان وطالب محرري هذا النص بتقديم اقتراحات ملموسة .[1]

إن مشروح الإصلاحات وهو ملحق لهذا البيان قدمه المندوبون المسلمون في 26 ماي 1943م[2] وكان يتضمن هذا الملحق فصلين الفصل الأول متعلق بإصلاحات آجلة لن يتم انجازها إلا بعد نهاية الحرب، وكان هذا الفصل يقول عند نهاية الحرب تصبح الجزائر دولة جزائرية لها دستورها الخاص، يضعه مجلس تأسيسي جزائري منتخب من طرف الجزائريين قاطبة، أما الفصل الثاني فانه ينص على إصلاحات عاجلة طالب الشعب الجزائري بتنفيذها في الحين[3] وهي:

أ – المشاركة الفورية والفعالة للممثلين المسلمين بالحكومة والإدارة بالجزائر عن طريق:

- تحويل الحكومة العامة إلى حكومة جزائرية مشكلة من وزراء موزعين بالتساوي بين الفرنسيين والمسلمين، تصبح المديريات العالية مديريات وزارية يكون رئيس هذه الحكومة حاكما عاما يحمل صفة سفير محافظ سام بالجزائر[4]

ـ تمثيل المسلمين والفرنسيين في الجمعيات المنتخبة وفي كل المجالس (المجلس الأعلى للحكومة، النيابات المالية، المجالس الإقليمية والبلدية الغرف التجارية والفلاحية وجميع المصالح الإدارية واللجان والنقابات وهلم جرا).

ولهذه الغاية نطالب بمشاركة جميع النواب المسلمين القدماء منهم من النواب الماليين الى ممثلي النقابات.

الإدارة الذاتية للدواوير والقرى طبقا لقانون 1884م المتعلق بالبلديات وتصبح الجماعة مجلسا بلديا وشيخها هو رئيس الدوار .[5]

---

[1] محفوظ قداش،جيلالي صاري:المرجع السابق،ص 90.
[2] رضوان عيناد ثابت:المرجع السابق،ص 27.
[3] فرحات عباس:المرجع السابق،ص 156.
[4] محفوظ قداش:جيلالي صاري:المرجع السابق،ص 90.
[5] محمد الطيب العلوي:المرجع السابق،ص ص 228-229.

منح المسلمين جميع الوظائف حتى السلطة، وتطبيق شروط الانخراط في الوظيف العمومي والترقية، والرواتب والتقاعد مثلما هو مطبق على الفرنسيين.

-إلغاء جميع القوانين والإجراءات الاستثنائية وتطبيق القانون العام في نطاق التشريع الجزائري.[1]

ب-المساواة أمام ضريبة الدم[2]

-إلغاء التجنيد الإجباري للأهالي والخدمة العسكرية تحت عنوان الأهالي، التجنيد بصيغة وحيدة المساواة في الرواتب والارتقاء ومنحة التقاعد والتعويضات وإتاحة فرصة الارتقاء إلى كافة الرتب.[3]

السماح للفيالق الجزائرية التي تحارب في أوروبا ضمن جيوش الحلفاء برفع العلم الوطني الجزائري تشجيعا لهم ورفعا لمعنوياتهم ومعنوية الشعب الجزائري نفسه.[4]

ج- الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية-:

القرويون: تأسيس مكتب للقرويين الأهالي مع تقديم تخصيصات فورية من اجل إعادة التوظيف السريع والحقيقي للقروي المسلم.

-اليد العاملة : تأسيس وزارة للعمل من أجل تطبيق القوانين الاجتماعية للعمالة الزراعية والتجارية الصناعية.

التعليم: - إلغاء التعليم الخاص للأهالي. وضع وسائل فعالة من اجل تمدرس آلاف الأطفال من الأهالي غير المسجلين في المدارس بسبب غياب الأماكن ، و حرية التعليم باللغة العربية.

-تجهيز الدواوير : الانجاز الفعلي للسكنات، وتقريب المياه الشروب، وطرق ووسائل الاتصال الطرقات، مراكز البريد والهواتف والتلغرامات، والمستشفيات وكهربة الأرياف.

---

[1] يحي بوعزيز:**سياسة التسلط الإستعماري**،المرجع السابق،ص 107.
[2] رابح لونيسي وآخرون:**تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989م)**،دار المعرفة،الجزائر،2010،ج1،ص 255.
[3] محفوظ قداش،جيلالي صاري:المرجع السابق،ص 91.
[4] يحي بوعزيز:**سياسة التسلط الإستعماري**،المرجع السابق،ص 107.

-إلغاء عقد الملاحة: المؤرخ في 20 أفريل 1899م، الذي أسس لاحتكار الدولة للملاحة، تمت ترجمة هذا الاحتكار عن طريق ضريبة تبلغ مليار ونصف يتحملها المستهلكون الجزائريون أي في قسم كبير المسلمون.

- إلغاء نظام الاقتصاد الموجه ومختلف التنظيمات المرتبطة بها، والعودة لنظام الحرية تبين أن نظام الاقتصاد الموجه هذا مضر بمصالح المنتجين والتجار والمستهلكين المسلمين.[1]

-حرية الدين الاسلامي.

-حرية الصحافة باللغتين .[2]

-إلغاء القانون حول الربط بين السكك الحديدية والطرق.

-الترخيص لتأسيس بالجزائر العاصمة ووهران و قسنطينة ثلاث صحف مسلمة من اجل الإعلام والتوجيه والتعبير عن الرأي العام المسلم.

كان نص الملحق الإضافي أكثر وضوحا ودقة من البيان[3]، وقد لوحظ أن هذه الإصلاحات تعتبر رمزية ومؤقتة حتى تحرير فرنسا، عندئذ يشرع في تنفيذ ماجاء في القسم الأول وقد كتب هذا بالجزائر بتاريخ 26 ماي 1943م، وهو بدون توقيع لأنه تتمة للبيان[4]، وقد وافقت عليه لجنة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية الإسلامية التي أسستها الإدارة في 23 جوان 1943م.[5]

إنه رغم ما أبداه رجال البيان وملحقه من مرونة واستعداد و ما قاموا به من مساع ونشر الوثائقهم فلا مطلب من المطالب أو من الوعود قد تحقق. بل تعقد الوضع وتوترت القضايا السياسية حين تولى الأمور الفرنسية الجنرال ديغول الذي رفض بشدة وبكل صراحة أي تعديل في دستور الجزائر القديم، وأبدى ممثله الجنرال كاترو وصلابة وتعنتا. لم يلمسهما الجزائريون في عهد سلفه بيرتون حين أجاب

[1] محفوظ قداش،جيلالي صاري:المرجع السابق،ص 92.
[2] أبو قاسم سعد الله:المرجع السابق،ص 212.
[3] محفوظ قداش،جيلالي صاري:المرجع السابق،ص92.
[4] أبو قاسم سعد الله:المرجع السابق،ص 212.
[5] محفوظ قداش،جيلالي صاري:المرجع السابق،ص 93.

رجال البيان بقوله: << إنه لا يرى نفسه متقيدا بتعهدات سلفه ولا بالتزاماته >>[1]. وأعرب عن رفضه لمطالب البيان وهدد موقعيه وأصر على أن الجزائر ستبقى فرنسية[2]، ولقد كان للمواقف المتعجرفة التي إتخذها كاترو الأثر السيئ لدى الجزائريين حتى الذين كانوا يتعاونون مع فرنسا، ولذلك قاطع النواب المسلمون الجلسة الإستثنائية التي دعت إليها الهيئات المالية في يوم 23 سبتمبر عام 1943م تمسكا بالبيان السابق، فاشتد غضب كاترو وقام فورا بحل [3]المجالس المالية و إعتقل فرحات عباس وعبد القادر السايح[4] بتهمة تحريض النواب على التمرد زمن الحرب، وبقوا في السجن حتى يوم 2 ديسمبر تحت الإقامة الجبرية جنوب وهران، وتسبب هذا التصرف الأحمق في إثارة غضب الجزائريين وحدثت مظاهرات صاخبة في قسنطينة، و سطيف ومعظم المدن الجزائرية وعم السخط والغضب سائر الطبقات الشعبية حتى أصبح الوضع ينذر بالخطر، وعندئذ إضطر كاترو إلى التراجع عن بعض مواقفه الطائشة وألغى قرار حل قسم النواب وأطلق سراح عباس فرحات و السايح عبد القادر[5] ، يوم 2 ديسمبر 1943م على إثر تدخل بيربلوخ ووساطته لدى كاترو[6]

ـ المطلب الثاني: ديغول وأمرية 7 مارس 1944م

إن عملية الإعتقال وحل الوفود المالية قد أثارت ردود فعل مختلفة، فالفرنسيون دافعوا عن أنفسهم أمام الحلفاء بأن الجزائريين قاموا بحركة خطيرة لا يمكن التسامح معها زمن الحرب، وأن عملية الإعتقال كانت في صالح الجزائر الفرنسية والحلفاء معا ونشرت وكالات الأنباء المعاصرة بأن الإعتقال قد حدث لأن المعنيين بالأمر قاموا بالعصيان المدني، وحاولوا تعطيل المؤسسات العمومية) المقصودة بذلك مجلس الوفود المالية) وإثارة الشغب خلال الحرب وعلقت بعض الصحف عندئذ بأن الخطر كان محتملا أكثر منه واقعيا، وأن لا أحد من الأمريكان أو الإنجليز قادر على فهم ما جرى بالضبط لأنه لا يعرف رأي الطرف الآخر من القضية، وأن عباس وزميله عبد القادر السائح قد تحركا لأسباب شخصية

[1] محمد الطيب العلوي:المرجع السابق،ص ص 229-230.
[2] مقلاتي عبد الله،المرجع السابق،ص 176.
[3] يحي بوعزيز:**سياسة التسلط الإستعماري**،المرجع السابق،ص 108.
[4] مقلاتي عبد الله،المرجع السابق،ص 176.
[5] يحي بوعزيز:**سياسة التسلط الإستعماري**،المرجع السابق،ص 108.
[6] حميد عبد القادر:المرجع السابق،ص 86.

أكثر منها سياسية ولكن بعد مضي الوقت وإطلاق سراحها تبين للحلفاء بالخصوص أن ما قام به الفرنسيون كان عملا خطير[1].

إن سياسة العنف والقوة التي نهجها الجنرال كاترو وتشتيت شمل النواب المسلمين جعلت عقارب الفزع تدب في قلوب ضعاف الإيمان، فعادوا إلى أسيادهم. وكان هذا الخذلان متوقعا من طرف أولئك الرجال الذين كونهم الإستعمار وصنعهم حتى أصبح تعاونهم مع الإستعمار طبيعة ثانية.

رغم هذه الحوادث فإن صمود النواب الماليين أرغم الوالي العام، الجنرال كاترو إلى إعادة النظر في القضية وإعداد إصلاحات أخرى[2] ، ففي عام 1943م سعت لجنة التحرير الفرنسية حيال ما رأته من إسهام الجزائريين في محاربة أعداء فرنسا إلى دراسة التدابير اللازمة لإدخال الجزائريين في الحياة السياسية ولممارستهم حقوقهم السياسي.[3]

وفي الثاني عشر من ديسمبر 1943م، أعلن الجنرال ديغول في خطبة له بمدينة قسنطينة عن الإصلاحات التي تنوي فرنسا الحرة تطبيقها بالنسبة للجزائريين[4]، حيث جاء في خطابه <<.. وعليه فقد قررت اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني أن تمنح عشرات الآلاف من المسلمين حقوقا كاملة ... كما قررت رفع عدد المسلمين في مختلف الجمعيات... وإن الحكومة الفرنسية مصممة على إصلاح أوضاع الجماهيرالجزائرية إضافة إلى زيادة عدد المسلمين في المجالس العامة >>[5] وفيما بعد كتب ديغول في مذكراته الحربية قائلا: << أمامي وبالقرب من المنصة، كنت أرى الدكتور بن جلول وعدد من المسلمين يبكون من شدة الفرحة >>[6]، وإثر خطبة ديغول كلفت الهيئة الفرنسية للتحرير الوطني مندوب الدولة بتأليف لجنة مختلطة[7]، تعينت لجنة من ستة عشر شخصا لدراسة موضوع الإصلاحات وتقديم توصيات إلى لجنة فرنسا الحرة، وقد كانت هذه اللجنة تتكون من ستة إلى عشرة فرنسيين، بينما الدور الحقيقي

---

[1] أبو قاسم سعد الله:المرجع السابق،ص 216.
[2] فرحات عباس:المرحجع السابق،ص159.
[3] مصطفى طلاس،بسام العسلي:**الثورة الجزائرية**،طلاس للدراسات والترجمة والنشر،دمشق،1984،ص 76.
[4] أبو قاسم سعد الله:المرجع السابق،ص 218.
[5] شارل دبغول:**مذكرات الحرب(1942-1944م)**،ط2،تر:عبد اللطيف شرارة،منشورات عويدات،بيروت،1982،ج2،ص536.
[6] حميد عبد القادر:المرجع السابق،ص 98.
[7] أبو قاسم سعد الله:المرجع السابق،ص218.

للسكان كان بنسبة عشرة إلى واحد، وبالإضافة إلى ذلك فإن الستة جزائريين في اللجنة كانو (موالين)[1] لفرنسا، وقد إختيروا إختيارا دقيقا حتى الشيخ الطيب العقبي الذي نجده في هذه اللجنة كان من مؤيدي فرنسا عشية الحرب وكان ذلك سبب إستقالته من المجلس الإداري لجمعية العلماء قبل الحرب 1938م، أما بقية الستة فهم: تامزالي، إبن جلول، الشيخ القاسمي، فضيل قاضي عبد القادر وإبن قانة ولم تكن هذه اللجنة في الحقيقة سوى واجهة غير صلبة للديمقراطية الفرنسية، لأن لجنة فرنسا الحرة في الواقع كانت قد توصلت إلى محتوى قرار مارس الذي سنتحدث عنه قبل إجتماع لجنة الستة عشر[2]، التي عقدت جلساتها من 21 ديسمر 1943م إلى 8 جويلية 1944م[3]. وزعت إدارة الإحتلال على أعضاء اللجنة محاور أساسية لدراستها وكلفت المشاركين بإعداد تقارير مفصلة، وقد شارك الدكتور بن جلول ضمن اللجنة المكلفة بإعداد تقرير حول سبل تطوير الصناعة التقليدية الممارسة في الريف والحضر، وكيفية ترقية سكن المسلمين فيها[4]، وقد تمنى فرحات عباس وصديقه عبد القادر السايح من لجنة فرنسا للتحرير الوطني أن تقوم بإصلاحات كبيرة وثورية تكون في خدمة الجزائر وفرنسا والإنسانية جميعا ويلغى فيها مفهوم الإحتلال وقد قدم الشيخ البشير الإبراهيمي، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثلاث إقتراحات لهذه اللجنة ةهي:

أولا: إصلاح العدالة الإسلامية.

ثانيا : قضية التعليم العربي الحر.

ثالثا: قضية المساجد وموظفوها، وأوقافها.

وتعرض كذلك للجانب السياسي، مطالبا بحق المواطنة، ومساواة جميع سكان الجزائر دون تمييز، لا في الجنس ولا في الدين ولا في الحقوق والواجبات وتغيير نظام الاحتلال بنظام الحكومة الجزائرية تكون مسؤولة أمام برلمان جزائري. أما اقتراح مصالي الحاج لهذه اللجنة فهو أن الجزائريين المسلمين

---

[1] شارل أندري جوليان:**إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**،ترمحمد مزالي و آخرين،الدار التونسية للنشر،تونس،1976،ص 326.

[2] أبو قاسم سعد الله:المرجع السابق،ص 218.

[3] شارل أندري جوليان:المرجع السابق،ص 326.

[4] محمد بكار:**محمد صالح بن جلول(1893-1985) رائد الحركة المطلبية في الجزائر**،ط1،دار الأصول للطباعة والنشر،سيدي بلعباس،الجزائر،2009،ص 131.

لايطاليون سوى بجزائر حرة مستقلة[1]، وتحويل المفوضيات المالية إلى برلمان جزائري ينتخب عن طريق الاقتراع العام دون تمييز العرق أو الدين ومشروع عفو عام لصالح كل المعتقلين. أما المنتخبون الذين خانوا البيان أو المنتخبون مثل الدكتور تامزالي وبن جلول، فقد تشبثوا في المطالب المعبر عنها في 1936م من قبل المؤتمر الاسلامي، وانظموا إلى فكرة الإصلاحات التي أعلن عنها ديغول: المواطنة الفرنسية لكل المسلمين في إطار احترام قانونهم الخاص مع تطبيق محدود في الفترة الانتقالية[2]، وقد خص ابن جلول مسائل الصحة العمومية بعدة اقتراحات إذ طالب من الإدارة مضاعفة عدد التقنيين المساعدين العاملين فيها، وذلك لتغطية جميع احتياجات جميع المناطق وكشف عن الظروف الصعبة التي يعمل فيها أطباء المستعمرة في الميدان ونصح بضرورة تكثيف الطب الوقائي بكونه أحسن من العلاج، ولتحسين القطاع ككل اقترح زيادة ميزانية وانجاز مخابر للبحث ومضاعفة عدد المناصب[3] ، وقد طالب الحزب الشيوعي بتعميم حق المواطنة الفرنسية الجنسية) على مختلف الفئات المهنية والاجتماعية وعدم اقتصار الحقوق السياسية على النخبة[4].

-المطلب الثالث: حركة أحباب البيان والحرية 14 مارس 1944م

إتجه الرافضون لمرسوم مارس 1944م والمتمسكون ببيان الشعب الجزائري إلى التفكير في إنشاء إطار تنظيمي للدفاع عن البيان، وكان الرد سريعا إذ لم يكد يمضي أسبوعا واحدا على صدور 7 مارس 1944م حتى ظهرت حركة أحباب البيان والحرية[5] .

تأسست حركة أحباب البيان والحرية بمدينة سطيف في 14 مارس 1944م[6]، وإذا كان الثابت من القانون الأساسي لهذه الحركة المودع لدى عمالة قسنطينة من طرف محرره السيد فرحات عباس، أن تسمية الحركة هي (أحباب البيان والحرية. فإن هناك من يذكر بأن الإسم الأول كان كما يلي: (أحباب البيان الجزائري) إلا أن حزب الشعب إشترط لمشاركته في التجمع زيادة كلمة (والحرية) فقبل فرحات

---

[1] عز الدين معزة:**فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الإستقلال(1899-1985م)**،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف عبد الكريم بوصفصاف،جامعة منتوري قسنطينة،الجزائر،2004-2005،ص 182.

[2] محفوظ قداش:**تاريخ الحركة الوطنية(1939-1951م)**،المرجع السابق،ص ص 876-883.

[3] محمد بكار:**محمد صالح بن جلول(1893-1985م)رائد الحركة المطلبية في الجزائر**،المرجع السابق،ص 131.

[4] عامر رخيلة:**8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1985.

[5] عامر رخيلة:المرجع السابق،ص 51.

[6] عمار قليل:**ملحمة الجزائر الجديدة**،ط1،دار البعث،الجزائر،1991،ج1،ص 127.

عباس بذلك[1]، فقد ظهر في هذه الأثناء السيد فرحات عباس ليملأ الفراغ الذي تركه غياب إبن باديس مصالي، العقبي وإبن جلول[2] وقرر أن يقترب من مصالي الحاج زعيم حزب الشعب والشيخ البشير الإبراهيمي زعيم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والحزب الشيوعي الجزائري، وبدأ يعمل من أجل التحالف معهم ضد الجالية الأوروبية في الجزائر، كما غير خطتة وأصبح يعمل على توسيع قاعدة حزبه في الأوساط الشعبية، فلربما يتمكن من تحريك الجماهير ويستمع الفرنسيون إلى مطالبه، التي لا تجد صدى لدى المسؤولين الفرنسيين في باريس والأوروبيين في الجزائر، وبالفعل فقد أقام علاقات ودية مع مصالي الحاج وزاره في المعتقل وعندما أطلق سراح مصالي الحاج يوم 26 أفريل 1943م، بعد قدوم الحلفاء إلى الجزائر وصدور العفو عن جميع المساجين الذين تمت محاكمتهم في عهد حكومة فيشي مر زعيم حزب الشعب والتقى بالسيد فرحات والبشير الإبراهيمي والسيد موريس لابور من الحزب الشيوعي وتحاور الزعماء الأربعة في كيفية وضع إستراتجية مشتركة، وإتخاذ موقف موحد بالنسبة للقضايا التي تهم مصير البلاد وفي هذا الإجتماع إتفق الزعماء الأربعة على إصدار وثيقة مشتركة تعبر عن إرادتهم القوية لتأسيس دولة جزائرية ووضع دستور لجمهورية جزائرية مستقلة وذلك بقصد تكوين فدرالية مع الجمهورية الفرنسية. وقد أطلق على هذا البيان الذي صدر يوم 14 مارس 1944م، إسم (أصدقاء البيان والحرية)، وفيه وافق فرحات عباس على إقتراح من مصالي الحاج بأن يلغي منصب الحاكم العام في الجزائر ويتحول الحاكم العام إلى سفير[3].

ورغم تباين إتجاهات أعضاء التجمع في الماضي، فإنه تم التوفيق بين مختلف النزعات بإتفاق حول مبادئ هامة، إذ تقبل حزب الشعب الجزائري فكرة الجمهورية الفيدرالية وتخلى دعاة الإندماج في السابق عن أفكارهم الإندماجية، وألحت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على مراعاة أهدافها ومبادئها ، لاسيما وأن التوفيق كان على أساس تجمع لا يمثل حزبا سياسيا، وقد حددت نوعية هذا التجمع صحيفة (المساواة) قائلة: <<إن أحباب الحرية والبيان ليسوا حزبا سياسيا، وإنما هو تجمع يضم أشخاصا من مختلف الإتجاهات، وينتمون لأحزاب سياسية، ولكنهم في نظرتهم للمشكل الإستعماري، وفي نوع الحل لهذا المشكل متفقون، كما أنهم يؤمنون بأنه يجب تطوير المستعمرات والشعوب المستعمرة نحو شخصيتهم

[1] عامر رخيلة:المرجع السابق،ص 51.
[2] أبو قاسم سعد الله:المرجع السابق،ص 222.
[3] عمار بوحوش:المرجع السابق،ص ص 236-237.

<<[1]، وقد تضمن القانون الأساسي لهذه الهيئة عدة محاور ومواد وفصول تشرح مهام هذه الحركة ومنها : الفصل الأول: أنشأ بالقطر الجزائري، تجمعا كلف بالتعريف والدفاع أمام الرأي العام الجزائري والفرنسي عن (بيان الشعب الجزائري الذي قدم للجهات الوطنية يوم 10 فيفري سنة 1943م ، ومن أجل المطالبة بحرية التعبير لكل الجزائريين، سمي هذا التجمع أحباب البيان الجزائري).

الفصل الثاني: إن هذا التجمع يحارب بواسطة الكلام وبواسطة الكتابة، التصور الإستعماري والتعديات وهجومات القوات الإمبريالية في إفريقيا وفي أسيا، ويحارب إستعمال القوة ضد الشعوب الضعيفة، وهدفه أيضا المساهمة في تكوين عالم جديد يحترم فيه الشخص الإنساني في مختلف أنحاء العالم.[2]

ووضعت أهداف لهذه الحركة تتمثل فيما يلي:

- المهمة العاجلة والأكيدة لذه الحركة، هي الدفاع عن البيان[3].

- نشر الأفكار الجديدة التي هي روح حركة أحباب البيان[4].

- إستنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية وجبروتها[5] .

أما عن وسائل العمل فكانت تتمثل في:

- إنقاذ جميع ضحايا القوانين الاستثنائية والقمع الاستعما ري[6].

- إقناع الجماهير بمشروعية الحركة الجديدة وخلق تيار مؤازرة للبيان[7].

- ترويج فكرة إنشاء دولة جزائرية، وتأسيس جمهورية مستقلة مترابطة بروابط فيدرالية مع جمهورية فرنسية جديدة مناوئة للاستعمار[8] .

---

[1] محمد الطيب العلوي:المرجع السابق،ص ص 231-232

[2] رابح لونيسي وآخرون:**تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**،دار المعرفة،الجزائر،2010،ج1،ص ص 255-256.

[3] عامر رخيلة:المرجع السابق،ص 52.

[4] يحي بوعزيز:**سياسة التسلط الإستعماري**،المرجع السابق،ص 111.

[5] فرحات عباس:المرجع السابق،ص 160.

[6] أحمد مهساس:المرجع السابق،ص 208.

[7] يحي بوعزيز:**سياسة التسلط الإستعماري**،المرجع السابق،ص 111.

[8] عامر رخيلة:المرجع السابق،ص 52.

خلق روح التضامن في الجزائريين اليهود والمسلمين والمسيحيين، وبث شعور المساواة ورغبة التعايش في السراء والضراء، تلك الروح التي هي حسب رونان (Renan أساس تكوين كل امة (المادة الرابعة)[1]. ظهر البرنامج وكأنه تسوية بين الموقفين الرئيسين للحركة الوطنية، أنصار الاستقلال والعناصر المعتدلة والداعمة مع هذا للأمة الجزائرية، أما التيار الأول فقد قبل البرنامج المقترح فقد اطلع فرحات عباس مصالي (وهو آنذاك في الإقامة الجبرية بريبل على قوانين حركة أحباب البيان والحرية وأعطى رئيس حزب الشعب الجزائري في مناسبتين في ماي في ديسمبر 1944م موافقته على إقامة جمهورية جزائرية مرتبطة بالجمهورية الفرنسية، وكان مصالي الحاج قد صرح لعباس : << سنقوم بهذا المسعى الكبير سويا وسوف نرى...>>[2]، و قرر مصالي مساندة الحركة فأمر مناضلي حزب الشعب الجزائري للانضمام لها، فوجدوا فيها غطاء قانوني لنشاطهم السياسي السري كون حزبهم منحل[3].

المبحث الثالث: مجازر 8 ماي 1945م وانعكاساتها على الحركة الوطنية

ـ المطلب الأول: أسباب وتداعيات المجازر:

إن أحداث ماي 1945م لم تأت عفوية ولم تكن حادثة تسبب فيها بعض الأشخاص أو المنظمات بل هي تسلسل تاريخي فرضته الأحداث المتتالية وحققته الظروف القاسية المعاشة[4]، فبالنسبة للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية كانت سيئة بسبب فقدان مواد المعيشة ولوازم الحياة حتى باتت توزع بالتقسيط ببطاقات التموين التي لا تشبع ولا تغني من جوع، وكان سبب ذلك:

أولا: انقطاع العلاقات الاقتصادية بين الجزائر وفرنسا واعتماد جيوش الحلفاء على منتوجات الجزائر.

ثانيا: ضربات سنوات الحدب وقلة الأمطار التي جعلت المحاصيل لا تفي حتى بمعيشة سكان الوطن

---

[1] فرحات عباس:المرجع السابق،ص 160.

[2] محفوظ قداش:**تاريخ الحركة الوطنية (1939-1951)**،المرجع السابق،ص 885.

[3] بنيامين سطورا:**مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية(1989-1974م)**،تر:الصادق عماري ومصطفى ماضي،منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال،الجزائر،2002،ص 188.

[4] محمد قنانش،**آفاق مغربية المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945م**،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،2009م،ص 52.

ثالثا : خلو الوطن من صناعة وطنية محلية تكون عوضا عن المواد المصنوعة في فرنسا[1] بالإضافة إلى ارتفاع أسعار المواد المصنعة وعجز الجزائريين عن اقتناء الألبسة، فحسب الأستاذ بومنجل فان النساء بقين في بيوتهن لمدة عام دون الخروج لأنهن كن عاريات تقريبا، ولم يستطع الآباء دخول بيوتهم، وصرحوا لمحاميهم أنهم لم يروا بناتهم منذ 6 أشهر[2].

كما شهدت الجزائر أزمة اقتصادية ضاعف من حدتها محصول ضعيف، وتسبب في مجاعة بالأرياف، وانخفض إنتاج الحبوب من 20م قنطار في 1941م إلى 11.2 في سنة 1942م و 15.5 في سنة 1943م و 10 في سنة 1944م والى 3.6م فقط في سنة 1945م[3].

وذكر في تقرير أحد الأطباء الفرنسيين أثناء زيارته للجزائر في عام 1945م والذي كان يدعى جورج توماس حيث قال:" كنت في الجزائر سنة 1945م وقت المجاعة ... عندما كان الآلاف يموتون جوعا... كما شاهدت القمع ورأيت 200 شخص يموتون من داء الملاريا في غرداية[4] فلقد عاش المجتمع الجزائري شتى أنواع الحرمان بالإضافة إلى الأوبئة [5]هذا ما أدى بالبعض إلى توقع حدوث اضطرابات خطيرة وكان الحزب الشيوعي من ابرز المهتمين بهذه المسالة لذلك دقت صحافته وخاصة الحرية والجزائر الجمهورية ناقوس الخطر حول حالة المجاعة التي عاشها الجزائريون قبل الانتفاضة[6].

---

[1] عبد الرحمان بن إبراهيم العقون،**الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثانية(1936-1945م)**ج2،د ط،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984م.

[2] عبد السلام عكاش،"تفسير الصحافة الشيوعية وصحافة الحركة الوطنية لدةر المجاعة ضمن أسباب إنتفاضة 8 ماي 1945م"مجلة العلوم الاجتماعية،جامعة باجي المختار،عنابة،العدد 21، 2015م،ص96.

[3] بنيامين سطورا،**مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية(1898-1974م)**،تر:الصادق عماري ومصطفى ماضي،د ط،دار القصبة للنشر،الجزائر،د ت،ص 189.

[4] فهد عباس سليمان،"جرائم الإبادة الجماعية في سياسات فرنسا الإستعمارية حيال الشعب الجزائري 1945-1962م"مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية،المجلد 12،العدد 3، 2017م، ص 110.

[5] عبد الكريم بلبالي،جريدة البصائر:الجزائر الثانية ومواقفها من قضايا معاصرة 1947-1956م،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الإفريقي،قسم التاريخ،الجامعة الإفريقية أحمد دراية،أدرار،2012م،ص10.

[6] عبد السلام عكاش،المرجع السابق،ص 90.

أما الأسباب الدينية فقد ذهب بعض الباحثين إلى تفسير الانتفاضة بحقد المسلمين على المسيحيين وقد يكون ذلك ناتجا عن اضطهاد الدين الإسلامي ورجاله ومؤسساته من طرف الإدارة الاستعمارية غير أن الواقع يبطل تفسيرهم هذا كون المنتفضين لم يتعرضوا للكنائس ولم يلحقوا بها أي سوء[1].

كذلك نجد أسباب سياسية ساهمت في الانتفاضة منها : تنامي الوعي الوطني في الجزائر عقب إعلان ميثاق الأطلسي الذي نص على احترام حق الشعوب في تقرير المصير، حيث خلق أمالا كبيرة عند شعوب شمال إفريقيا لتأكيده على حقوق جميع الشعوب المستعمرة في التحرر فأسهمت الجرائد والمجلات في الجزائر على شرحه وإعادة نشره باللغة العربية خاصة مجلة المستمع العربي L'auditeur arabeالمنتشرة في شمال إفريقيا ، كذلك انعقاد مؤتمر سان فرانسيسكو وظهور هيئة الأمم المتحدة يضاف إلى ذلك قيام الجامعة العربية وتدعيمها لبعض القضايا العربية وكذلك تشجيع الغرب على قمع الحركات الوطنية في مستعمراتها بكل الوسائل مثل مدغشقر والهند الصينية والجزائر 4.

وقد زاد الوضع توترا وغليانا وهيجانا هو أمرية 7 مارس 1944م المرفوضة من الشعب جملة وتفصيلا والتي لا ترقي إلى مطالب المجتمع الجزائري وهو ما أدى إلى اتساع الهوة بين المعمرين والأهالي[2]،وأصول الحادثة في الحقيقة تعود إلى إنشاء أصدقاء البيان والحرية في شهر مارس 1944م وما تلا ذلك من نشاط ودعاية ويقظة وطني فقد أدى ذلك إلى إتصالات علنية وسرية بين قادة الحركة الوطنية وإلى محاولة تكوين جبهة متحدة للوصول إلى تحقيق أهداف البيان المعلنة[3].

ـ المطلب الثاني: نتائج مجازر 8 ماي:

تعد احداث الثامن من ماي 1945م،الحد الفاصل بين ما كان يراود بعض الجزائريين في الحركة،من أمل في نيل الإستقلال بطرق الكفاح السياسي والدبلوماسي وبين بعض الذين آمنوا بأسلوب

[1] السبتي بن شعبان الحركة الوطنية في منطقة قالمة (1919-1954م)،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغاربي الحديث والمعاصر،قسم التاريخ،جامعة منتوري،قسنطينة،2009-2010م.

[2] زبير رشيد"إنتفاضة ماي 1945م هل كانت من تدبير الحزب الجزائري أو مؤامرة كولونية؟"،الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية،جامعو حسيبة بن بوعلي،ص 99

[3] أبو قاسم سعد الله،**الحركة الوطنية**،المرجع السابق,ص 227.

الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد[1] ، وتعتبر هذه المجازر من أهم جرائم فرنسا الكبرى والتي تدل حصيلتها النهائية عظمة الحقد الاستعماري اتجاه الشعب الجزائري[2] ، بحيث مست هذه الأحداث بالخصوص كل من مدن سطيف وقالمة وخراطة وأعلنت السلطات الاستعمارية حالة الطوارئ وطبقت القوانين الاستثنائية العرفية في كامل البلاد وألغت كل الحريات الديمقراطية وشنت حملة واسعة على المناضلين السياسيين بالجزائر[3] ، وانطلقت عمليات القمع الرهيبة والتقتيل الجماعي بعشرات الآلاف وقصف القرى والمداشر ونسف الأملاك وتخريبها وإتلاف المزارع وحرقها[4]، وقد دامت عملية القصف أيام عديدة امتدت إلى غاية يوم 21 من شهر ماي وقد أعدمت السلطات الاستعمارية جماعات بكاملها بين 8 ماي ونهايته وأحرقوا بعض الضحايا ورموا بالبعض الآخر في أفران الجير كما حدث في قالمة[5].

لقد كان القمع فضيعا يروي كاتب ياسين الذي كان يعيش في سطيف وكان عمره 16 سنة:" كنا نرى الجثث في كل مكان وفي الشوارع... كان القمع أعمى، لقد كانت مذبحة كبيرة، رأيت السنغاليين يقتلون ويغتصبون ويسرقون... وبطبيعة الحال فإن الجيش بدأ بإجراء محاكمات بعد فرض منع التجوال[6].

وقد نشرت الصحيفة الأمريكية ستارز – اندرستربيرز تقريرا في 28 ماي 1945م حيث ورد فيه ما يلي: "... إن قاذفات القنابل الفرنسية قد حطمت قرى آهلة بالسكان بأكملها ... لقد طار الطيارون الفرنسيون حوالي ثلاثمائة مرة في اليوم الواحد مستعملين القاذفات الأمريكية الثقيلة والمتوسطة حتى سويت القرى بالأرض... أثناء حملة دامت تسعة أيام .....[7] لم تقتصر قوات الاستعمار في إضرام النارفي القرى والمداشر ، بل راحت تشدد الحراسة وملاحقة المواطنين فكثر الظلم والاعتداء على النفس والأملاك والأعراض والملاحقة[8] ، إذ كانت قوات الاستعمار تصطاد العربي حيثما وجد ويعد موته بلا

---

[1] محمد لحسن الزغيدي،**مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية(1956-1962م)**،دار هومة،الجزائر،2009م،ص45.
[2] سمير شوقي،"جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر على ضوء الأعراف الإنسانية"،مجلة العلوم الأنسانية،العدد 4،جامعة سطيف،الجزائر،2015م،ص 49.
[3] عمورة عمار،**موجز في تاريخ الجزائر**،دار الريحانة،الجزائر،2002م.
[4] محمد الشريف عباس،**من وحي نوفمبر(مداخلات وخطب)**،ط خ،وزارة المجاهدين،الجزائر،2004م،ص 159
[5] رابح لونيسي و آخرون،**تاريخ الجزائر المعاصرة(1830-1989م)**ج1،دار المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2010.
[6] جاك موريل،**روزمانة جرائم فرنسا في عالم ما وراء البحار**،تر:عماد أيوب،المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية،2017م.
[7] فهد عباس سليمان،المرجع السابق،ص 45.
[8] أزغيدي محمد لحسن،المرجع السابق،ص 45.

محاكمة،وقد أخبر أحد الشهود هنري "العلاق ذبح الشعب من دون إنذار ولا رحمة... امتلاك شعاب خراطة بالجثث وجرى التخلص من البعض أمواتا وأحياء برميهم في شقوق عميقة"[1].

أما من ناحية عدد القتلى فلقد اختلفت التقارير، فوزير الداخلية الفرنسي السيد تكسيه، ذكر في تقريره أن عدد الجزائريين الذين شاركوا في الحوادث قد بلغ 50000 شخص أي 5% من السكان، ونتج عن ذلك مقتل 88 فرنسيا و 150 جريحا أما من الجانب الجزائري فمن 1200 إلى 1500 قتيل، و 2400 معتقل[2] 4 ، بينما الجنرال دوفال فقد قدر عدد الضحايا الجزائريين بين 500-600 قتيل، وذلك ما ذهب إليه هنري مارتن القائد الأعلى للجيش[3] في حين فقد ذكرت جريدة المجاهد 5 ماي 1958م

عدد 45 ألف ضحية، وذكرت جريدة العلماء البصائر عدد 80 ألف[4].

ارتكبت أعمال القمع هذه تحت مسؤولية حكومة ديغول الذي كان نائبه برتبة وزير دولة هو موريس توريز الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي إلى جانب سارل تيون وهو من كبار القادة الشيوعيين[5] ، أيضا كما بادرت الحكومة الفرنسية بحل جماعة لأحباب البيان والحرية وألقت القبض على رئيسها الأستاذ فرحات عباس وأنصاره والشيخ محمد البشير الإبراهيمي ورئيس ج العلماء المسلمين الجزائريين والبارزين من أعضاء الجمعية وكذلك من حزب الشعب الجزائري، فكان عدد المقبوض عليهم 4560 رجلا هم نخبة الأمة ومفكروها وصدرت الأحكام على 1300 رجلا، منهم 99 حكما بالإعدام و 64 بالأشغال المؤبدة 329 بالأشغال لوقت معين[6].

وقد ساءت العلاقة بين الحزب الشيوعي الجزائري وبين حزب الشعب نتيجة لاتهام الحزب الأول للحزب الثاني بالوقوف وراء تلك الأحداث[7]، وعلى كل حال فلقد تيقن الشعب الجزائري أن القضاء على

---

[1] سليمان الشيخ،**الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين،دراسة تحليلية في تاريخ الجركة الوطنية والثورة المسلحة**،تر:محمد حافظ الجمالي،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة 2002.

[2] أبو قاسم سعد الله**الحركة الوطنية**،ج3،المرجع السابق،ص 239.

[3] شبوب محمد،"جزائر عهد حكومة فيشي عام 1941م" مجلة القضايا التاريخية،العدد 7،جامعة حسيبة بن بوعلي،،شلف،2017م.

[4] أحمد صاري"حوادث 8 ماي 1945م من خلال بعض الوثائق الرسمية الفرنسية"،مجلة الثقافة،العدد113،الجزائر،1996،ص 111,

[5] بن يوسف بن خدة،**جذور أول نوفمبر 1954**،تر:حاج مسعود مسعود،ط2،دار الشاطبية للنشر والتوزيع،الجزائر،2012م.

[6] أحمد توفيق المدني،**هذه هي الجزائر**،د ط،م ن م،القاهرة،1984م.

[7] أسامة صاحب منعم-أناس حمزة مهدي،"نشأة وتطور التعددية الحزبية في الجزائر حتى ثورة 1954م"،مركز بابا للدراسات الإنسانية،جامعة بابل،العدد4، 2016م،ص 204.

الاستعمار ونظامه لا يتم ولن يتحقق إلا بالقوة فقط وهي فكرة حزب الشعب الذي كان يؤمن بها ويسعى لتحقيقها وأصبح يرى أن الاستعداد لمعركة السلاح أمر حتمي وضروري، وأعتقد الأوروبيون عامة أن حركة ثورية أضخم قد قضت عليها[1] ، وحتى وإن كانت المظاهرات وما عقبها من قمع محصور في بعض من مناطق الشمال القسنطيني فإن الجزائر برمتها باتت وكأنها في ثورة شاملة لاسيما وأن حزب الشعب الجزائري الذي كان ينشط في السرية قد عمل على إذكاء أجواء الثورات[2].

فعندئذ أيقن الشعب الجزائري أنه مخدوع، وأن الوسائل السلمية لا تحقق الغاية المطلوبة مع استعمار كافر أهوج، وأن اللغة التي يجب أن يستعملها معه إنما هي لغة النار، القوة والموت[3].

-المطلب الثالث: موقف القوى السياسية من المجازر:

1-موقف الفرنسيين من المجزرة:

كما يقول الأستاذ جان شارل جوفري أن ماي 1945م كان بمثابة ميلاد للوطن الجزائر وبداية لنهاية للجزائر الفرنسية "[4].

2 – موقف الحركة الوطنية من المجازر:

لم تكن مجازر 8 ماي درسا جديدا للجزائريين مليئا بالعبر ومدعاة للتفكير الجاد فحسب بل كانت بداية مرحلة جديدة تتطلب إعادة النظر في الإستراتيجية وفي وسائل العمل والكفاح السياسي للمرحلة القادمة[5].

---

[1] شارل روبير أجيرون،**تاريخ الجزائر المعاصرة من إنتفاضة 1871م إلى إندلاع حرب التحرير**،:تر:محمد حمداوي_إبراهيم صحراوي،مجلد 2،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2013م،ص 891.

[2] خالفة معمري،**عبان رمضان**،تر:زينب زخروف،ط2،الجزائر،2008م،ص 65.

[3] محمد صالح الصديق،**كيف ننسى وهذه جرائمهم؟**،دار هومة،الجزائر،2012م،ص 78

[4] سعدي زيان،**جرائم فرنسا في الجزائر**،دار هومة،الجزائر،2009م،ص 30.

[5] ياقوت كلاخي،"إنتفاضة 8 ماي 1945م بمنطقة تيارت"،مجاة العصور الجديدة،العدد6،جامعة إبن خلدون،تيارت.

3- موقف التيار الإدماجي:

كان فرحات عباس وأنصاره ممن لا يؤمنون بالعنف، وقد اعتبر حوادث 8 ماي مغامرة قامت بها عناصر من حزب الشعب الجزائري اتخذتها الإدارة الفرنسية ذريعة لضرب الحركة الوطنية، واستخلص فرحات عباس من حوادث 8 ماي بأن التطرف لا يجدي ولا يساعد الجزائريون في الحصول على حقوقهم، وان المجالس الشرعية الفرنسية في نظره هي أفضل وسيلة لطرح المشكل الجزائري والدفاع عن مصالح الأمة الجزائرية[1].

4- موقف التيار الاستقلالي:

أما بالنسبة لحزب الشعب الجزائري فانه جعل من مجازر 8 ماي 1945م وما ترتب عنها من إبادة جماعية للجزائريين العزل موضوع لتعميق الوعي في أوساط الجزائريين بطبيعة الصراع ومستلزمات المواجهة[2]، وقد تأكدت نظريته التي يؤمن بها ويدعو لها منذ ظهوره عام 1926م، وهي أن استعادة استقلال الجزائر وكل البلدان الشمال الإفريقي لا يمكن أن يتحقق إلا بالقوة لان الاستعمار لا يخضع إلا بها[3].

5- التيار الإصلاحي:

فقد أرجعها الإبراهيمي أيضا للمعمرين، حيث كانت قسنطينة مسرحا للحوادث الدامية الفظيعة التي ارتكبها عصابات المعمرين ضد الأهالي، وهذا ما أكده أيضا الشيخ خير الدين في حديث عن هذه الحوادث أن عامل عمالة قسنطينة هو من أول من اخبره بأن هناك أحداث خطيرة ستقع قريب في الوطنين، كما اعتبر الشيخ الإبراهيمي مجازر الثامن ماي وصمة عار في التاريخ الحضارة الفرنسية بقوله لو أن تاريخ فرنسا كتب بأقلام من نور ثم كتب في أخره هذا الفصل المخزي بعنوان مذابح سطيف وقالمة وخراطة لطمس هذا الفصل بذلك التاريخ كله[4].

---

[1] محمد الطيب العلوي،**مظاهر المقاومة الجزائرية(1830-1954م)**،دار البحث للطباعة والتوزيع،الجزائر،1985م.
[2] عامر رخيلة،**8 ماي 1945م المنعطف الحاسم في الحركة الوطنية**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1985
[3] يحي بوعزيز،**موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**،ج2،دار الهدى،الجزائر،2009م،ص 347.
[4] عبد الكامل جويبة،**الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة(1946-1954م)**د ط ،دار الواحة للكتاب،الجزائر،د ت.

6ـ موقف الحزب الشيوعي:

ولمعرفة موقف الحزب الشيوعي من مجازر 8 ماي 1945م تطرقنا إلى بعض الكتابات التاريخية الجزائرية التي عالجت موقفه من خلال كتاباتها، ومن بينها كتاب أحمد مريوش الذي ذكر موقف الحزب الشيوعي جزائري على انه كان رافض لهذه الأحداث لان الحزب الشيوعي جزائري كان معارض لسياسة حزب الشعب الجزائري وكان يرى نشاطاته خطر على مصالحه ومصالح فرنسا وكان يتهم حزب الشعب ألمانيا والنازية ضد استقرار الجزائر الفرنسية وكتب احمد مريوش بعض أراء من أعضاء بالتعاون مع الحزب الشيوعي عن تلك الأحداث قائلا " ليسقط المشاغبون الموالون لهتلر ويعني بهم حزب الشعب ويقول أيضا "في الجزائر قامت حفنة من المشوشين منه تجار السوق السوداء أعوان بورجو وسردا وبن قانة منظمي المجاعة التي قتلت الأطفال والمآسي بإطلاق مظاهرة مضادة في مواجهة 5000 عامل من المسلمين والأوروبيين مجتمعين وراء الاتحاد العام للشغل القوية... وكان مصدر الاستفزاز حزب الشعب الجزائري يتلق الأوامر من برلين "[1].

ونجد في كتاب أخر لمحفوظ قداش تاريخ الحركة الوطنية ذكر أن اتهمت جريدة ليبرتي للحزب الشيوعي الوطنيين بالضلوع في اضطرابات 8 ماي 1945م وأدان التنظيم الشيوعي الجزائري سواء من حزب الشعب أو المتعاطفين معه ولم يتردد اوزقان في ذكر أسماء مفدي زكريا شاذلي المكي، وسي جيلالي وبودالي سفيط، وفي مقال عنيف انتقد الزعيم الشيوعي بشدة حزب الشعب[2].

وفي مقال أخر من خلال جريدة ذكرت موقف الحزب من تلك الأحداث وقالت بأنه لم يبد أي تردد

أو قلق لما حدث "عقب المجازر " واعتبر أحداث 8 ماي 1945م نهاية المؤامرة التي تفطن لها الشيوعيون وحذروا من عواقبها، بالإضافة إلى ذكرها لخطاب عمار اوزقان في قاعة الماجستيك ونشرته جريدة ليبرتي حيث صرح أن أحداث 8 ماي كانت نتيجة منطقية لسياسة الاستعمارية المنتهجة والتي كان الشيوعيون قد نبهوا لخطورتها أثناء مؤتمرهم المغاربي الذي انعقد بتاريخ 26 فيفري 1945م، كما

[1] أحمد مريوش،**دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر المعاصر**،ج1،ط1،مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع،الجزائر،2013م.
[2] محفوظ قداش،**تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1939-1951م)**،تر:أمحمد بن الباز،ج2،دار الأمة،الجزائر،2008م.

ارجع الشيوعيون تلك المظاهرات لأسباب اقتصادية وأطلقوا عليها اسم " أحداث جوع "، وقد استنكر الحزب الشيوعي الجزائري هذه أحداث واعتبرها مؤامرة فاشية دبرها عملاء من مختلف الأجناس ومن مختلف الأديان[1].

[1] بورنان شفيقة،**"موقف الحزب الشيوعي الجزائري من مجازر 8 ماي 1945م"**،حولية المؤرخ،العددان 11-12،جامعة الجزائر،2003م،ص 405.

الخاتمة

من خلال دراستي لهاذا الموضوع تمكنت من الوصول إلى الإستنتاج التالي

1ـ مشروع التجنيد الإجباري الصادر في 03 فيفري 1912 يعتبر مشروعا فريدا من نوعه ففكرة التجنيد تعود منذ بدايات الاحتلال الأولى وهوا إتباع إستراتيجية إشراك عنصرالأهالي للسيطرة على البلاد والتحكم فيها لتحقيق أهداف فرنسا الإستعمارية،حيث أصدرت فرنسا مجموعة من القوانين الخاصة بتجنييد الجزائريين مما دفعت بهم في مقدمة هذه الحرب ليكونوا وقودا لإشعال نارها وأن يكونوا غطاء للفرنسيين،حيث شكلت فرق عسكرية وتلقيها تدريبات العسكرية نظرا للعجز الكبيرالذي عرفه الجيش الفرنسي من جهة،ومن جهة أخرى من أجل القضاء على الطاقات البشرية الشابة.

2ـشكلت الجزائر قاعدة خلفية إستراتيجية لتموين فرنسا بالمواد الغذائية والثروات،رغم مقاومة النخبة الجزائرسة للتجنيد الإجباري الذي فرض قانونيا 1912

3ـ عرفت الفرق الجزائرية بشجاعتها وصبرها في الميادين،وشاركت في معارك طاحنة في فرنسا وساحات أخرى

4ـ عرف الجانب الاقتصادي والإجتماعي تدهورا كبيرا خلال فترة الحرب،تمثل في ضعف الإرادات الضريبية وزيادة الطلب على المواد الزراعية كالقمح والذرة والقطن والمحاصيل الإستوائية جعلت من الشعب يعيش فقر مدقع كما عرفت أوضاعا صحية جد مزرية بسبب قلة المواد الغذائية وإنتشار المجاعة والأمراض الوبائية كالملاريا والأنفلونزا.

5ـ إن كل الجزائريين الذين شاركوا في الحرب إما بسبب الإدارة الفرنسية أو بسبب الظروف القهرية،كانوا في الواقع مجبرين على الخضوع للمشاركة في هذه الحرب.

6ـ شهدت الجزائرفي مطلع القرن العشرين نهضة ثقافية ودينية عكست الرفض القاطع للإستعمار الفرنسي،وأبرزت تمسك الجزائريين بهويتهم الإسلامية وإرتباطهم العميق بأرضهم،وقد ساهمت الحرب العالمية الأولى بما خلقته من تحولات في منح النظال الوطني دفعا جديدا أدى إلى بروز الحركة الوطنية.

7ـ كان المؤتمرالإسلامي اللبنة الأولى لتوحيد الحركة الوطنية من حيث مطالبه ومواقفه من سياسة الإدارة الفرنسية.

8- عبر البيان عن عمق الوعي الوطني لدى الحركة الوطنية وإدراك التطورات السياسية الحاصلة في العالم من خلال تخليهم عن سياسة الإدماج وتبني فكرة الإستقلال.

9- تمثل حركة أحباب البيان والحرية موقفا من أهم المواقف المناهضة للسياسة الفرنسية الإستعمارية في الجزائر،والتي تعتبر التجربة الأولى للوحدة بين التيارات السياسية المختلفة لذلك تغيرت أفكارالزعماء والقادة من خلال الحرب العالمية نظرا لنمو الوعي الوطني.

10- إرتكبت فرنسا خلال إحتلالها للجزائر أبشع الجرائم وإنتهكت كل القوانين الدولية وما جرائمها في 8 ماي إلا أحد النماذج عن جبروتها وعدوانيتها فقد إستعملت جميع الوسائل القمعية للقضاء على أية محاولة يقوم بها الجزائريون المطالبين بأدنى حقوقهم

11- إن أحداث 08 ماي 1945 كانت نقطة إنطلاق لإدراك جديد فقد إتضح أنه من الضروري البحث عن الوسائل الفعالة لتحقيق الإستقلال وأخذه بدل الإكتفاء بالمطالبة به.

12- إعتبرت أحداث 08 ماي النواة الأولى للتعبئة الثورية التي إنفجرت وبقي هذا التاريخ راسخ في أذهان الأجيال التي عاشتها عن قرب أو بعد.

الملاحق

الملحق رقم01 :نص الوثيقة الجزائرية التي قدمها الأمير خالد إلى السيد ويلسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية[1]

نص الوثيقة الجزائرية التي قدمها الامير خالد

الى السيد ويلسون رئيس الولايات المتحدة الامريكية

السيد الرئيس :

يشرفنا أن نقدم الى انصافكم السامي وانى روح العدل فيكم عرضا موجزا عن الوضع الحالي للجزائر الناتج عن احتلال فرنسا لها منـذ 1830 •

فأثناء معركة غير متساوية ، ولكنها رغم ذلك كانت مشرفة لآبائنا ، ناضل الجزائريون طيلة سبعة عشر عاما بمثابرة وقوة لا مثيل لهما بهدف رد المعتدي والعيش فى استقلال ؛ ولكن حظوظ السلاح لم تكـن ، للأسف ، فى صالحهم •

ومنذ الـ 89 سنة التي عشناها تحت السلطة الفرنسية ازددنا فقرا بينما ازداد المنتصرون غنى على حسابنا •

ان الاتفاق الموقع فى 5 يوليو 1830 بين الجنرال دوبورمون وداي الجزائر قد ضمن لنا احترام قوانينا وعاداتنا ودیننا • وان قانـون 1851 (1) قد اعترف بحق الملكية والتمتع بها كما كانت ابان الاحتلال •

وقد أعلن نابليون الثالث (2) عند نزوله بالجزائر فى 5 مايو 1865 بيانا موجها الى السكان المسلمين « ان فرنسا عندما وضعت قدمها على

---

1 – هو قانون 16 جوان 1851 حول الأملاك العقارية . فقد أعلن عن ضرورة احترام الملكية سواء كانت اهلية او فرنسية او غيرها .

2 – زار نابليون الثالث الجزائر مرتين الأولى في سبتمبر 1860 والثانية هي التي تشير اليها العريضة .

[1] المرجع:أبو قاسم سعد الله،أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،المرجع السابق،ص ـ ص 58-54.

اننا كنا نتوقع أن نعيش فى سلم جنبا الى جنب وبالاشتراك مع المحتلين الجدد ، معتمدين على هذه التصريحات الرسمية المهيبة •

ولكن تبين لنا فيما بعد ــ ويا للأسف ــ أن تلك الوعود المعسولة لم تكن سوى كلام أجوف ، والواقع أن الفرنسيين أجلوا المهزومين تدريجيا ، كما فعل الرومان قبلهم ، وامتلكوا هم الأراضي الخصبة وأغنى المناطق • وهم الى يومنا هذا مستمرون على انشاء مراكز جديدة باغتصاب الأراضي الجيدة التي بقيت عند الأهالي ، تحت غطاء « المصادرة لفائدة الصالح العام » •

كما استولى الفرنسيون على الأحباس التي تقدر بمآت الملايين من الفرنكات والتي كانت تستعمل فى صيانة المؤسسات الدينية وتساعد الفقراء ، ووزعوها على الأوروبيين • وهذا أمر في أقصى الخطورة نظرا الى الغرض الديني والبين الذي نص عليه المحبسون لهذه الأملاك •

والى الآن ورغم قانون فصل الدين عن الدولة فان البقية القليلة من هذه الأحباس مسيرة من طرف الادارة الفرنسية تحت ستار هيئة دينية اختير أعضاؤها الطيعون من طرف الادارة الفرنسية نفسها ، ولا حاجة الى الاضافة الى أنه ليس لأولئك الأعضاء سلطة •

والادارة الفرنسية تغتنم كل فرصة ، وخصوصا أثناء هذه الحرب لتنظيم مظاهرات سياسية فى مساجدنا ومن أماكننا المقدسة الأخرى ، خلافا لتعاليم ديننا ، بحضور جماهير مكونة خصوصا من موظفين • وفى تلك المظاهرات تلقى خطب أعدت مسبقا للمناسبة من رجال الدين ، ويتمادى هذا التعدي على الحرمات الدينية لدرجة اشراك الموسيقى العسكرية فى هذه المظاهرات المهينة للروح الدينية عند المسلمين •

يتبع للشكل السابق

ذلك هو ما أصبحت عليه تصريحات القائد بورمون فى 5 يولية 1830 وقانون 1851 •

وقد أثقل كاهل الانسان الأهلي مدة 89 سنة باحمال الضرائب : ضرائب فرنسية وضرائب عربية كانت موجودة قبل الاحتلال وأبقى عليها المحتلون الجدد •

واذا قابلنا ميزان الدخل والخرج فاننا نرى بسهولة أن الأهالي قد أرهقوا بضرائب فوق طاقتهم • كما أن توزيع الميزانية لا يأخذ فى الاعتبار متطلباتهم الخاصة • وكثير من الأعراش بدون طرق مواصلات وأغلبية أطفالنا بدون مدارس •

وبفضل تضحياتنا ، استطاع الفرنسيون أن يوجدوا جزائر فرنسية مزدهرة حيث زراعة الكروم تمتد على مدى البصر • وقد مدت عبر البلاد السكك الحديدية والطرق بين القرى الأروبية • وغير بعيد عن العاصمة نجد أعراشا بأكملها تعيش على أراضي آهلة بالسكان ، وفقيرة ووعرة المسالك ، وليس لهذه الأعراش طرق مواصلات ، وهناك تجمعات سكنية هامة محرومة من كل شيء ، وما يزال السقي عند هؤلاء بالقرب وبطريق الأحواض والآبار غير المصونة مثلما كان الحال فى عهد ابراهيم (عليه السلام) ، وخلاصة القول أن حصة الأغلبية هي الأضعف وأن حمل الأشد فقرا هو الأثقل •

وتحت نظام يسمى جمهوريا يخضع أغلبية السكان الى قوانين خاصة يندى لها جبين البرابرة أنفسهم • وان من ميزات هذه القوانين أن بعضها قد نص على المحاكم الاستثنائية (مثل المحاكم الزجرية والمجالس الجنائية) الصادرة فى 29 مارس 1902 ، و 30 ديسمبر 1902 • فنحن نرى الرجوع القهقري نحو الحريات (3) • (التسيطر موجود فى الأصل) •

ولكي لا تتهم بالمبالغة نرفق بهذه العريضة كتيبين كتبهما فرنسيان من الجزائر وهما السيد فرنسوا مارنار F. Marneur المحامي بمجلس الاستئناف بمدينة الجزائر ، والسيد شارل ميشيل Ch. Michel المستشار العام وشيخ بلدية تبسة • فهما مؤلفان مبنيان على فظاعة وظلم هذه القوانين •

يتبع للشكل السابق

وهنالك مثال آخر يدل على عدم الوفاء بالعهد وهو :

كان الجنود الأهالي قبل 1912 يلتحقون بالجيش الفرنسي عن طريق التطوع مقابل بعض المنافع للمتطوعين • ولكن هذه المنافع قد ألغيت بالتدرج ، وبدخول 1912 أصبح التجنيد الاجباري في أول الأمر جزئيا (وهو 10 ٪ من مجموع الجيش) ، ثم أصبح شاملا ، وهذا رغم الاحتجاجات الصارخة من الأهالي •

ان ضريبة الدم قد طبقت علينا خرقا للمباديء الأولية للعدالة • ورغم فقرنا وذلنا واهانتنا بحكم قانون الحق للأقوى ، فاننا لم نكن نتصور أبدا أن عبئا كهذا ــ وهو خاص بالمواطنين الفرنسيين المتمتعين بجميع الحقوق ــ يقع ذات يوم على كاهلنا •

ان مئات الآلاف قد سقطوا منا فى مختلف ميادين القتال ، محاربين رغم أنوفهم ، ضد شعوب لا مطمح لهم فيها ولا فى أموالها •

ان الأرامل واليتامى ومعطوبي هذه الحرب يتلقون أجورا أو معونات أقل مما يعطي للفرنسيين الجدد • وكثير من الجرحى الذين أصبحوا عاجزين على العمل انضموا الى صفوف البؤساء الذين تضج بهم المدن والأريـاف •

ومن السهل على الملاحظ المنصف أن يرى البؤس الفظيع الذي يعيشه الأهالي ، ففي مدينة الجزائر نفسها يجر مئات الأطفال من الجنسين بؤسهم في الشوارع وهم في أسمال بالية وكسحاء يتسولون من العامة•

وأمام هذه الأوضاع المؤسفة بقيت الولاية العامة للجزائر فى حالة مطلقة من اللامبالاة •

وأمام التمويه بعدم التدخل فى الحريات ، فان الموقف العام هو ترك الحبل على الغارب • كما أن المشروبات الكحولية قد أصبحت تغدق فى المقاهي على الأهالي •

وقد تحملنا هذه المآسي ، كمهزومين مستسلمين ، منتظرين وآملين أن تشرق علينا أيام أسعد مما نحن فيه •

يتبع للشكل السابق

ان التصريح الرسمي التالي والقائل بأنه « لا يجبر شعب من الشعوب على العيش تحت سيادة لا يرضى بها » والذي صرحتم به أنتم فى مايو 1917 ، فى كلمتكم الموجهة الى روسيا ، يجعلنا نأمل بأن هذه الأيام قد أقبلت فى النهاية

ولكن الأهالي ، تحت الوصاية الجائرة للادارة الجزائرية قد أصبحوا على حالة من الاذلال بحيث أصبحوا عاجزين عن المطالبة ... ان الخوف من القهر الذي لا يرحم يكم كل الأفواه .

ورغم هذا فاننا جئنا باسم مواطنينا نستنجد بالمشاعر النبيلة لسيادة رئيس أمريكا الحرة ، اننا نطالب بارسال نواب مختارين بحرية من طرفنا لتقرير مصير مستقبلنا تحت اشراف عصبة الأمم .

يا سيادة الرئيس : ان نقاطكم الأربع عشرة للسلام العالمي المقبولة من طرف الحلفاء والقوات المركزية يجب أن تؤخذ كقاعدة لتحرير الشعوب المستضعفة المقهورة دون تمييز عرقي أو ديني .

انكم تمثلون فى نظر العالم بأكمله الانسان الشريف الحامل للواء الحق والعدالة ، فأنتم لم تدخلوا هذه الحرب الضخمة الا لتعمم تلك المباديء على جميع الشعوب . ولنا ايمان عميق فى كلمتكم المقدسة . ان هذه العريضة قد كتبت لتنوير عقيدتكم والفات نظركم الكريم الى وضعنا الشاذ .

وتقبلوا ، سيادة الرئيس ، فائق احترامنا (*) .

يتبع للشكل السابق

الملحق رقم 02مجند جزائري على الجبهة الألمانية 1917[1]

[1] المرجع:بشير بلاح،تاريخ الجزائر المعاصر،المرجع السابق،ص 359.

الملحق رقم 03:المجاعة في الجزائر جراء السياسة الفرنسية[1]

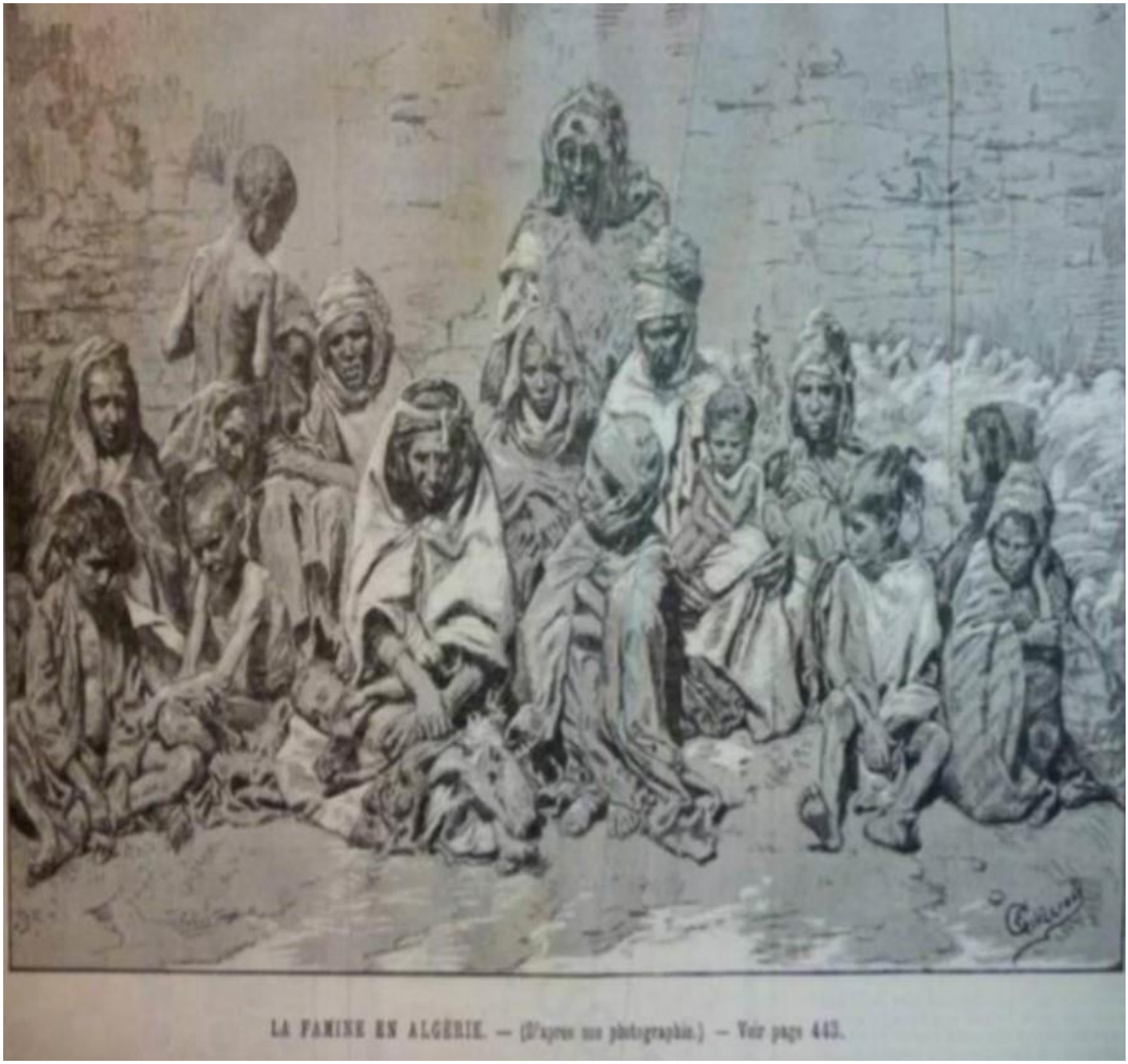

[1] المرجع https://www.googel.com/ftwtext.com

الملحق رقم 04:نصب تذكاري للجنود المسلمين الذين سقطوا في ساحات الحرب من أجل فرنسا[1]

[1] المرجع:مزيز صورية،بورغدة رمضان،الدعاية الفرنسية في صفوف المجنديين الجزائريين أثناء الحرب العالمية الأولى من خلال جريدة أخبار العرب 1914-1918،مجلة البحوث التاريخية،مج7،ع1،جوان 2023،جامعة 8 ماي 1945 قالمة الجزائر،ص 777

الملحق رقم 05:مجندون جزائريون أثناء الحرب بتونس(أفريل 1943م)[1]

مجندون جزائريون أثناء الحرب بتونس – أبريل 1943

[1] المصدر:بشير بلاح **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989**،المرجع السابق،ص 261.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

أ- الكتب باللغة العربية

1-أحمد توفيق المدني:**حياة كفاح**،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1988،ج2،ص285...

2- أندري بريتان،**الجزائر بين الماضي والحاضر إطار نشأة الجزائر المعاصرة ومراحله**،تر:رابح 17- ،ج2،ص285..سطمبولي،المنصف عاشو،مراد تفاحي،(د _ ط)،المطبوعات الجامعية،باريس،1960م،ص 419.

3- بن العقون بن إبراهيم عبد الرحمان,**الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920-1936م,ج1** المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر,1984،ص 48.

3- بن العقون بن إبراهيم عبد الرجمان،**الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثانية(1936-1945م)**ج2،د ط،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984م.

4- بن يوسف بن خدة،**جذور أول نوفمبر 1954**،تر:حاج مسعود مسعود،ط2،دار الشاطبية للنشر والتوزيع،الجزائر،2012م.

5- بنيامين سطورا:**مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية(1974-1989م)**،تر:الصادق عماري ومصطفى ماضي،منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال،الجزائر،2002،ص 188.

6- شارل ديغول:**مذكرات الحرب(1942-1944م)**،ط2،تر:عبد اللطيف شرارة،منشورات عويدات،بيروت،1982،ج2،ص536.

7- فرحات عباس،**ليل الإستعمار**،تر:أبوبكر رحال،دار القصبة،الجزائر،2005م،ص،ص84-85

8- محفوظ قداش،**تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1939-1951م)**،تر:أمحمد بن الباز،ج2،دار الأمة،الجزائر،2008م.

9- غولدزيغر أني راي:**جذور حرب الجزائر(1940-1945م)من مرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني**،(د_ط)،تر:وردة لبنان،مر:حاج مسعود مسعود،دار القصبة للنشر،الجزائر،2005،ص 164.

10- محمد قناش،**الحركة الإستقلالية في الجزائريين بين الحربين 1919-1939**،(د _ ط)،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،1982م،ص27,

11- المدني أحمد توفيق،**كتاب الجزائر**،المطبعة العربية،(د-ط)،è(د-د)،(د-م)،(دس)،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،2001

12- المدني أحمد توفيق :**هذه هي الجزائر**،مكتبة النهضة المصرية،مصر،1956،ج2،ص 173.

13- يحي بوعزيز:**موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**،دار الهدى،الجزائر،2004،ج2،ص 37.

ثانيا المراجع:

الكتب باللغة العربية:

1- أبو قاسم سعد الله،**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر...ج2**،(ط _ خ)،دار البصائر للنشر والتوزيع،الجزائرن2007م،

2- إدريس خضير:**البحث في تاريخ الجزائر الحديث(1830-1962م)**،دار العرب للنشر والتوزيع،الجزائر،2006،ج2، ص 369.

3- أحمد الخطيب،**حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية،ونشاطه السياسي والإجتماعي**،ج1،(د _ ط)،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986م.

4- أحمد مريوش،**دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر المعاصر**،ج1،ط1،مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع،الجزائر،2013م.

5- أحمد أبو جزر:**العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الإستعمار الفرنسي**،دار الهومة،الجزائر،2004،ص 132

6- إبراهيم مهديد،**القطاع الوهراني ما بين 1850-1919 دراسة حول المجنمع الجزائري الثقافة والهوية الوطنية،(د_ط)**،منشورات دار الأديب الوهراني،(د-س)،ص188

7- البطريق عبد الحميد,**التيارات السياسية المعاصرة 1815-1960** دار النهضة العربية ,بيروت,1975 ص29

8- إبراهيم مياسي:**قبسات من تاريخ الجزائر**،دار الهومة،الجزائر،2010،ص142..

9- أبوقاسم سعد الله:**الحركة الوطنية الجزائرية(1939-1945م)**،ط4،دارالغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،1992،ج3،ص173.

10- **وودرو ولسون:**.ينظر:عبد الفتاح حسن أبو علية،**تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية**،(د _ ط)

11- أمحمد دراوي،**الإستقطاب الديني بين أطراف الصراع في الحزائر خلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918م**

12- بركات أنيسة **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**,منشورات المتحف الوطني للمجاهد,د,س,ن,ص74

13- بشير بلاح,تاريخ الجزائر المعاصر 1830,1962,ج1,ط1,دار المعرفة الجزائر ,2006,ص,ص353-354

14- بشير بلاح:**تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989م)**،دار المعرفة،الجزائر،2006،ج1،ص447,

15- بنيامين سطورا،**مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية(1898-1974م)**،تر:الصادق عماري ومصطفى ماضي،د ط،دارالقصبة للنشر،الجزائر،د ت،ص 189.

16- بورنان شفيقة،**"موقف الحزب الشيوعي الجزائري من مجازر 8 ماي 1945م"**،حولية المؤرخ،العددان 11-12،جامعة الجزائر،2003م،ص 405.

17- جاك موريل،**روزمانة جرائم فرنسا في عالم ما وراء البحار**،تر:عماد أيوب،المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية،2017م.

18- جمال بلفردي,صباح البار **{المجندون الجزائريون ضمن الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الأولى 1914-1918**

19- جمال قنان،**قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ،(د-ط)،منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر ،1994م,
20- **جورج كليمنصو**:.ينظر:طارق بدراوي,**جريدة أبو الهول**,ع03, 2020,مصر,ص10
21- حميد أيت حبوس,**قانون التجنيد الإجباري 1912م,دراسة في ظروف صدوره وموقف الجزائريين منه**.الحوار المتوسطي ,مج9,ع,2,سبتمبر1918,جامعة وهران1,ص276
22- حميد عبد القادر حميد:**فرحات عباس رئيس الجمهورية**،(د_ط)،دار المعرفة،الجزائر،2007..
23- حميد عبد القادر:**فرحات عباس رجل الجمهورية**،(د_ط)،دار المعرفة،الجزائر،2007،ص 86.
24- رابح لونيسي,بشير بلاح واخرون **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م ج1** {د - ط},دار المعرفة.{دم},{دس},ص211
25- رضوان عيناد ثابت:**8 أبار/ماي 1945م والإبادة الجماعية في الجزائر**،تر:سعيد محمد اللحام،ط1،منشورات أنيب، الجزلئر،2005،ص 25.
26- زبير رشيد"إنتفاضة ماي 1945م هل كانت من تدبير الحزب الجزائري أو مؤامرة كولونية؟"،الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية،جامعو حسيبة بن بوعلي،ص 99
27- زليخة المولودة علوش سماعيلي:**تاريخ الجزائر من فترة ماقبل التاريخ إلى الإستقلال**،دار دزاير إنفو،الجزائر،2013،ص ص 424-425.
28- سعدي زيان،**جرائم فرنسا في الجزائر**،دار هومة،الجزائر،2009م،ص 30.
29- سليمان الشيخ،**الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين،دراسة تحليلية في تاريخ الجركة الوطنية والثورة المسلحة**،تر:محمد حافظ الجمالي،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة 2002.
30- شارل أندري جوليان:**إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**،ترمحمد مزالي و آخرين،الدار التونسية للنشر،تونس،1976،ص 326.
31- شارل روبرت أجرون الجزائريون المسلمون وفرنسا 1875-1919,ج دار الرائد للكتاب,الجزائر,د س ن ,ص 740
32- شارل روبير أجيرون،**تاريخ الجزائر المعاصرة من إنتفاضة 1871 إلى إندلاع حرب التحرير 1954**،ترعياش سلمان،(د _ ط)،شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2013م،ص412.
33- شارل روبير أجيرون،**تاريخ الجزائر المعاصرة من إنتفاضة 1871م إلى إندلاع حرب التحرير**،:تر:محمد حمداوي_إبراهيم صحراوي،مجلد 2،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2013م،ص 891.
34- صالح بلحاج,**الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربيين 1910-1939م**,صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة بمناسبة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية,2015 ص93
35- صلاح العقاد:**المغرب العربي(الجزائر،تونس والمغرب) دراسة في تاريخه الحديث وأحواله المعاصرة**،ط2،القاهرة،1972،ص328.
36- عامر رخيلة:**8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1985.
37- عامر رخيلة:**8ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية:**ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1985،ص ص 18-19.

38- عامر رخيلة،**8 ماي 1945م المنعطف الحاسم في الحركة الوطنية**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1985

39- عبد الحميد زوزو:**محطات في تاريخ الجزائر دراسات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية(على وثائق جديدة)** دار هومة،الجزائر،2004،ص 224.

40- عبد الحميد زوزو،**تاريخ الإستعمار والتحرر من إفريقيا وآسيا**،(د _ ط)،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2009

41- عبد العزيز سليمان لوار عبد المجيد لعنعي ,التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى {ط.دار النهضة ,بيروت,ص410

42- عبد القادر جيلالي بلوفة:**الحركة الإستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية(1939-1945م) فس عمالة وهران**،ط1،دار الألمعية للنشر والتوزيع،الجزائر،2011،ص 23.

43- عبد الكامل جويبة،**الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة(1946-1954م)**د ط ،دار الواحة للكتاب،الجزائر،د ت.

44- عمار قليل:**ملحمة الجزائر الجديدة**،ط1،دار البعث،الجزائر،1991،ج1،ص 127.

45- عمورة عمار،**موجز في تاريخ الجزائر**،دار الريحانة،الجزائر،2002م.

46- فتيحة صافر،إبراهيم مهديد،**"جريدة الأقدام لسان حال الحركة الخالدية"**،ع23،أوت 2026م،ص182.

47- فرانسو جورج ديفورس المواكس وأخرون,موسوعة تاريخ أوروبا من 1789 حتى أيامنا,ج3,ط1,ترجمة:حسين حيدر.منشورات عويدات,بيروت لبنان,باريس فرنسا,1995,ص44

48- فرحات عباس :**من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال(1830-1962م)**،دارالقصبة للنشر،الجزائر،ص47.

49- فرحات عباس:**ليل الإستعمار**،تر:أبو بكر رحال،منشورات ANEP،الرويبة،2010،ص ص 150-151.

50- فرحات عباس،**الجزائر من المستعمرة إلى الأقليم الشاب الجزائري (1930)**،وزارة الثقافة الجزائرية،عاصمة الثقافة العربية،الجزائر،2007م،ص 51،

51- فرحات عباس،**ليل الإستعمار**،تر:فيصل الأحمر،دتر المسك،وزارة المجاهدين،الجزائر،2010م،ص105.

52- مبخوت بودواية ،ثابتي الحياة،**إستمرارية التجنيد الإجباري للجزائريين 1916-1918م،عمالة وهران نموذجا**،قسم التاريخ،جامعة تلمسان،ص04.

53- مجموعة مؤلفين،**مئة عام على الحرب العالمية الأولى مقاربات عربية،مجتمعات البلدان العربية الأحوال و التحولات**،مج2،ص208.

54- محفوظ قداش:**تاريخ الحركة الوطنية(1939-1951م)**،(د_ط)،تر:أحمد بن الباز،دار الأمة،الجزائر،2011،ج2 ص 805.

55- محفوظ قداش،**جزائر جزائريون تاريخ الجزائر1830-1954م**،تر:محمد المعراجي،(د_ط)،منشورات ANEP للأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخة،(د-س)،ص255,

56- محفوظ قداش،جيلالي صاري:**الجزائر صمود ومقاومات (1820-1962م)**،تر:خليل أوذاينية،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2012،ص85.
57- محمد الشريف عباس،**من وحي نوفمبر(مداخلات وخطب)**،ط خ،وزارة المجاهدين،الجزائر،2004م،ص 159
58- محمد الطيب العلوي:**مظاهر المقاومة الجزائرية(1830-1954م)**،ط1،دار البحث،قسنطينة،الجزائر،1985،ص 213.
59- محمد العربي الزبيري:**تاريخ الجزائر المعاصر**،منشورات إتحاد الكتاب العرب،دمشق،1999،ج1،ص 33.
60- محمد بكار:**محمد صالح بن جلول(1893-1985) رائد الحركة المطلبية في الجزائر**،ط1،دار الأصول للطباعة والنشر،سيدي بلعباس،الجزائر،2009،ص 131.
61- محمد صالح الصديق،**كيف ننسى وهذه جرائمهم؟**،دار هومة،الجزائر،2012م،ص 78
62- محمد غانو,المجلة التاريخية,المركز الوطني للدراسات التاريخية,النصف الأول من 1986,القبة,الجزائر,ص12
63- محمد قناش،**آفاق مغربية المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945م**،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،2009م،ص 52.
64- مصطفى طلاس،بسام العسلي:**الثورة الجزائرية**،طلاس للدراسات والترجمة والنشر،دمشق،1984،ص 76.
65- مؤمن العمري:**الحركة الثورية في الجزائر (1830-1962م)**،دار الطبعة للنشر والتوزيع،الجزائر،2003،ص 56.
66- ناهد إبراهيم دسوقي،**دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**،(د _ ط)،دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع،جمهورية مصر العربية،2011م،ص79.
67- نبيل أحمد بلاسي:**الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**،الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د،ب،ن)،1990،ص99.
68- وزارة المجاهدين,هجرة الجزائريين نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال ,دط,منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ,الجزائر,2007,ص153
69- ياقوت كلاخي،"إنتفاضة 8 ماي 1945م بمنطقة تيارت"،مجاة العصور الجديدة،العدد6،جامعة إبن خلدون،تيارت.
70- يحي بوعزيز,ثورات الجزائريين خلال القرنين 19,20 ج2,ط2,المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار ,الجزائر,1996,ص45
71- يحي بوعزيز:**سياسية التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954م)**،(د _ط)،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2007،ص102.
72- يحي بوعزيز،**الإديولوجيات السياسية للحركة الوطنية من خلال ثلاث وثائق جزائرية 1926_1953**،(د_ط)،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1890م،ص03,
73- يوسف منارصية،**الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربيين العالميتين 1919_1939**،(د _ ط)،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1988م،ص49.
3

ـ الكتب باللغة الفرنسية:

-1-Charles robert ageron, les algerines
musulmans et la France 1871-1919 puf,p1072.
-2-Sans auteur les colonies dans la guerre,musee de aemee et archives departemantale du val doise,p2
Paris :editeurs librairie algerienne et coloniale 1989 p p 108 109

4- المجلات:

1- أحمد صاري"حوادث 8 ماي 1945م من خلال بعض الوثائق الرسمية الفرنسية"،مجلة الثقافة،العدد113،الجزائر،1996،ص 111,

2- الهلالي أسعد،الهلالي سلمى،**بوادر النظال السياسي للشبان الجزائريين مع مطلع القرن العشرين**،مجلة البحوث التاريخية،مج3،ع2،سبتمبر 2019م،جامعة محمد لمين دباغين،سطيف2،الجزائر.

3- بلقاسم ميسوم،**"سياسة فرنسا الاقتصادية والإجتماعية والثقافية في الجزائر خلال فترة 1930-1954م"**،مجلة علوم الإنسان والمجتمع،ع 6 ،جوان 2013،جامعة بسكرة،الجزائر،ص ص 56 58.

4- بوسليماني عبد الرحمان،**"الحملة العسكرية في شرق إفريقيا إبان الحرب العالمية الأولى(1914-1918)"**،مجلة الدراسات الإفريقية،ع 6، 2018،جامعة علي لونيسي البليدة 2،ص 10.

5- بوشو وليد **"التجنيد الإجباري ومشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى"** مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ,ع الأولى,جانفي2019,ص93

6- حورية عباس،نور الدين أبلال،**تجارة الجزائر مع فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى (1914_1915)**،مجلة العصور،مج 21،ع02،ديسمبر 2022،جامعة البليدة 2،الجزائر،ص289,.

7- حنيفي هلايلي،**"الجزائريون المجندون في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918 أضواء جديدة في كتابات الملازم الأول رابح بوكابوية ".**مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية,مج03،ع01،جانفي 2021م،ص170.

8- سمير شوقي،"جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر على ضوء الأعراف الإنسانية"،مجلة العلوم الأنسانية،العدد 4،جامعة سطيف،الجزائر،2015م،ص 49.

9- سليم اوفة **"النخبة الجزائرية المحافظة وموقفها من التجنيد الإجباري 1912م,موقف"عبد الحليم إبن سماية وعمر راسم"أنموذجا"**,مجلة دراسات وأبحاث ,مج13,ع01,جوان2022,المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة,الجزائر,ص108.

10- شبوب محمد،"جزائر عهد حكومة فيشي عام 1941م" مجلة القضايا التاريخية،العدد 7،جامعة حسيبة بن بوعلي،،شلف،2017م.

11- عبد السلام عكاش،"تفسير الصحافة الشيوعية وصحافة الحركة الوطنية لدةر المجاعة ضمن أسباب إنتفاضة 8 ماي 1945م"مجلة العلوم الاجتماعية،جامعة باجي المختار،عنابة،العدد 21، 2015م،ص96.

12- فاطمة حباش،**"البعد الوطني في نظال الأمير خالد"**مجلة العصور الجديدة ،ع23،(ع _ خ)،صيف أوت 1437ه/2016م،ص203.

13- فهد عباس سليمان،"جرائم الإبادة الجماعية في سياسات فرنسا الإستعمارية حيال الشعب الجزائري 1945-1962م"مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية،المجلد 12،العدد 3، 2017م، ص 110. 14-
14- مدربل مصطفى الأمين،**الجنود المغاربة في الحرب العالمية الأولى 1914-1918**،مجلة الدراسات الإفريقية بالجزائر،مج03،ع8،ماي2020،ص281.
15- مولاي حليمة،إبراهيم مهديد،**"النشاط السياسي للنواب الجزائريين بمدينة تلمسان في ما بين 1919-1925 في ظل إصلاحات فبراير1919"**،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية،مج 05،ع10،جوان 2017،جامعة وهران، أحمد بن بلة،ص309
16- مجلة البحوث التاريخية, مج06,ع02,ديسمبر2022 ,جامعة خميس مليانة ,الجزائر,ص824
17- مجلة العلوم الإنسانية,ع04,مارس2018,جامعةعلي ثليجي ـالأغواط ـ,الجزائر,ص103
18- مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية,مجلة دورية دولية محكمة ,ع 17,قسم العلوم الإنسانية ,جامعة الحاج لخضر,باتنة 1,ص241.
19- نفيسة دويدة،**"قضايا الجزائر من خلال جريدة الأقدام(1919-1923م)"**،مجلة الحقيقة،ع40، 2017/05/18 ص ص 171 172.

المعاجم:
1- عبد الله مقلاتي ،**المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954** (د_ط)،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2010
2- مقلاتي عبد الله:**المرجع في الجزائر المعاصر(1830-1954م)**،(د_ط)،ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون،الجزائر 2014،ص 171.
4- المرجع https://www.googel.com/ftwtext.com.-
5- المرجع:مزيز صورية،بورغدة رمضان،الدعاية الفرنسية في صفوف المجنديين الجزائريين أثناء الحرب العالمية الأولى من خلال جريدة أخبار العرب 1914-1918.

المذكرات:

1- محمد شبوب:**الجزائر في الحرب العالمية الثانية(1939-1945م)**دراسة سياسية،إقتصادية وإجتماعية،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف بلقاسني بوعلام،جامعة وهران1،الجزائر،2015/2014،ص ص 91-92.

2- ـالطاهر سبقاق **المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي بالشام 1918-1946 بين الإلتزامات العسكرية والإنتماءات الحضارية**،شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر،قسم التاريخ،كاية العلوم الإنسانية،جامعة الجزائر2.

3- حورية طبعه،**السياسة الاقتصادية الإستعمارية الفرنسية في عمالة قسنطينة 1870-1954م**،**أطروحة لنيل** شهادة دكتوراه الطور الثالث،تخصص تاريخ معاصر،قسم العلوم الإنسانية،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية،جامعة أحمد دراية،أدرار،2019-2020م،ص 104.

4- عبد القادر بلجة **مسألة التجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وإنعكاساتها على المجتمع الجزائري 1907-1945م**,شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر.قسم العلوم الإنسانية ,كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ,جامعة جيلالي اليابس ,سيدي بلعباس,2015-2016م،ص35.

5-بن شعبان السبتي **الحركة الوطنية في منطقة قالمة (1919-1954م)**،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستيرفي تاريخ المغاربي الحديث والمعاصر،قسم التاريخ،جامعة منتوري،قسنطينة،2009-2010م.

6- ناصر بلحاج,مواقف الجزائريين في التجنيد الإجباري 1912 1916مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ معاصر ,المدرسة العليا للأداب والعلوم الإنسانية ,قسم التاريخ,جامعة الجزائر 204 2005,ص16

7- محمد بجاوي,**المجندون الجزائريون في الجيس الفرنسي 1830-1900م** شهادة ماجستير في التاريخ الحديث ,قسم التاريخ ,كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة الجزائر العاصمة,الجزائر

8- عبد الكريم بلبالي،جريدة البصائر:الجزائر الثانية ومواقفها من قضايا معاصرة 1948-1956م،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الإفريقي،قسم التاريخ،الجامعة الإفريقية أحمد دراية،أدرار،2012م،ص1078- عبد الكريم بو الصفصاف:**جمعية العلماء المسلمين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931_1943م)**،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1996،ص 167.

9- عبد الحفيظ بوعبد الله:**فرحات عباس بين الإدماج والوطنية (1919-1962م)**،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف يوسف مناصرية،جامعة باتنة،الجزائر،2006،ص 97.

10- عز الدين معزة **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الإستقلال 1899-1985م** ,شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر,قسم التاريخ,كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية,جامعة منتوري,قسنطينة,2004م,ص65

11- عز الدين معزة:**فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الإستقلال(1899-1985م)**،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف عبد الكريم بوصفصاف،جامعة منتوري قسنطينة،الجزائر،2004-2005،ص 182.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ - ب
الفصل الأول:التجنيد الإجباري وأثره على الجزائريين	1-19
المبحث الأول:صدور قانون التجنيد الإجباري	1-12
المبحث الثاني: الإجرائات الفرنسية لتجنيد الجزائريين في ح.ع.1 (1914-1918)	13-18
الفصل الثاني:تضحيات الجزائريين في الحرب العالمية الأولى	19-41
المبحث الأول: مجهودات المجندين الجزائرين في ح.ع.1 (1914-1918)	21-27
المبحث الثاني: إنعكاسات الحرب العالمية الأولى على الجزائر ونتائجها(السياسية والإقتصادية والإجتماعية)	28-41
الفصل الثالث:تضحيات الجزائريين في الحرب العالمية الثانية	43-74
المبحث الأول:إندلاع الحرب العالمية الثانية وموقف الحركة الوطنية	43-52
المبحث الثاني:المسار السياسي للجزائرخلال فترة الحرب العالمية الثانية	54-67
المبحث الثالث:إنعكاسات الحرب العالمية الثانية على الجزائر(مجازر 8 ماي)	67-74
ـ أسباب وتداعيات المجازر	67-71
ـنتائج مجازر 8 ماي	69-71
موقف القوى السياسية الجزائرية منها	71-74
الخاتمة	75-77
الملاحق	78-87

قائمة المصادر والمراجع	97-88
فهرس المحتويات	99-98